نموذج رقم (1)

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان: دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العليا لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

اسم الطالب: إيهاب خليل إبراهيم حسنين

Student's name:

التوقيع: إيهاب

Signature:

التاريخ: 2014.10.27

Date:

الجامعـــــة الإسـلاميـــة – غـــزة
شئون البحث العلمي والدراسات العليا
كـــــــليـــــة التـــــربيـــــة
قسم أصـول التربيةالتربية الإسلامية

دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره

إعداد الطالب

إيهاب خليل قشطة

إشراف الدكتور

حمدان عبدالله الصوفي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير

1435هـ -2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم/ج س. غ/35/..... Ref

التاريخ 2014/09/03..... Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي و الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **ايهاب خليل ابراهيم قشطة** لنيل درجة الماجستير في **كلية *التربية*/ قسم** أصول التربية – التربية الإسلامية وموضوعها:

دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 08 ذو القعدة 1435هـ، الموافق 2014/09/03م الساعة الحادية عشرة صباحاً بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. حمدان عبد الله الصوفي	مشرفاً ورئيساً	.....
أ.د. محمود خليل أبو دف	مناقشاً داخلياً	.....
أ.د. زياد علي الجرجاوي	مناقشاً خارجياً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *التربية*/قسم أصول التربية – التربية الإسلامية.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾

(فصلت:53)

الإهداء

أحمد الله تعالى أن وفقني لإتمام هذه الدراسة، وأصلي وأسلم على هادي الأمم ومعلم البشرية محمد بن عبد الله، وأهدي هذا الجهد المتواضع:

- إلى أرواح الشهداء الذين قضوا نحبهم في سبيل الله.
- إلى المجاهدين في سبيل الله والمرابطين والأسرى.
- إلى روح من ودع الدنيا قبل أن يجني ثمار غرسه، إلى والدي الطيب، أبقى الله ذكراه حية في قلوبنا.
- إلى التي تظل هي الطريق المنير لي في عتمة هذه الحياة، مهما تكلمت عنها فلن أوفيها حقها، ولكن أجرها على الله، وأدعو الله أن يجزيها عني خير الجزاء، إنها الأم الحنون والدتي الدكتورة منى قشطة التي أضاءت لي طريقي لإتمام هذه الدراسة.
- إلى الدكتور الفاضل حمدان عبد الله الصوفي الذي كفلني برعايته وتوجيهاته ونبع علمه الذي لا يجف.
- إلى إخواني الأعزاء فخراً واعتزازاً وسندي في هذه الحياة (آية، أحمد، محمود، وإرادة).
- إلى كل من يحمل هم الأمة وإلى مشاعل النور والعلم والإيمان على نهج معلمنا الأول سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم".

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، وبعد أتوجه بالشكر إلى الله العلي القدير وأحمده حمداً كثيراً على ما أعانني لإتمام هذا العمل وأساله التوفيق دائماً إلى كل ما يحبه ويرضاه.

لا يسعني في هذه اللحظات الختامية التي أضع فيها الخطوط النهائية لهذه الدراسة إلا أن أشكر الله –عز وجل– على توفيقي فيها، والتي تكاد تتحول فيها الصعوبات والمتاعب إلى ذكرى مملوءة بأمل جديد وفرحة خاصة، إلا أن أتذكر كل من قدم لي يد المساعدة سواء بعمله أو كلامه أو قلبه بالدعاء لي بالتوفيق، فأتقدم بعظيم الشكر والامتنان لهم جميعاً، وأخص بعضهم بالذكر؛ بسبب الجهد الواضح الذي بذلوه معي، وهم:

- أستاذي الدكتور: حمدان عبد الله الصوفي / وذلك لقبوله الإشراف على هذه الرسالة، ولأنه كان منهلاً، ونبعاً صافياً لا ينضب من العلم ومن الخبرة والتي لم يبخل بها عليّ في هذه الدراسة، كما ساعدني بملاحظاته الوفيرة.
- والدتي الدكتورة: منى قشطة / التي قدمت لي كثيراً من النصائح والإرشادات كما قدمت لي مجموعة من الكتب والمراجع لمساعدتي في إنجاز هذا العمل الطيب.
- كما وأتقدم بالشكر والتقدير للجامعة الإسلامية، هذا الصرح التعليمي العملاق الذي كان وسيبقى –إن شاء الله– قلعةً للعلم ومنارةً تشع بالنور على جميع أبناء هذا الوطن المعطاء، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لقسم أصول التربية الذي انتمي إليه علمياً ووجدانياً، وأخص بالذكر كل من ساهم في إتمام هذا العمل ليخرج إلى الوجود بهذه الصورة، كما تعجز كلمات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل تعبيراً ووفاءً لما بذله قسم أصول التربية الإسلامية في صقلنا تربوياً وأكاديمياً وممثلة بـِ:الأستاذ الدكتور: محمود أبو دف،الدكتور: سليمان المزين، الدكتور: فايز شلدان.
- الأساتذة الأفاضل في جامعاتنا الفلسطينية / الذين قاموا بتحكيم أداة الدراسة.

وبعد فهذا جهد بشر لا يخلو من زلات وهفوات وحسبي أني قد اجتهدت وما توفيقي إلاَّ بالله، فإن كنت قد أصبت فبفضلٍ من الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي، وصدق الله العظيم إذ قال تعالى: "﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾(النساء:82)

الباحث

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الأسلوب التحليلي، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث ببناء استبانة تكونت من مجالين هما: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه، والقيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي.

وتم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة (243 طالباً) من المجتمع الأصلي (972طالباً) بنسبة (25%) من إجمالي مجتمع الدراسة، وتوزعت عينة الدراسة على ثلاث مجموعات من الطلبة تمثل الكليات (الشرعية – الإنسانية – التطبيقية).

وكان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير طلبة الدراسات العليا لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير طلبة الدراسات العليا لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير طلبة الدراسات العليا لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية تعزى لمتغير التخصص (الشرعي، الإنساني، التطبيقي) وذلك لصالح العلوم الشرعية.

وكان من توصيات الدراسة ما يلي:

- الاهتمام بدراسة التراث الإسلامي التربوي والقيمي الذي خلفه العلماء المسلمون خاصة في مجال القيم العلمية، والاقتداء بمبادئ الفكر التربوي الإسلامي وبالنموذج القيادي المعلم الأول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.
- يوصي الباحث أساتذة الجامعات للعلوم الإنسانية والتطبيقية والشرعية بمزيد من العلاقات الإنسانية مع المتعلمين وإبداء التعاطف والرفق واللين معهم.

- التزام أساتذة الجامعات كقادة تربويين بمجموعة من السمات العقائدية والشخصية والمهنية المستمدة من الثقافة الإسلامية حتى يستطيعوا أن يحققوا بيئة تعليمية فاعلة.
- من الضروري أن يستخدم أساتذة الجامعة – من حين لآخر– استبانة لتقويم أدائهم في معاملتهم مع طلابهم، في ضوء القيم العلمية الإسلامية المستمدة من سنة الرسول المربي عليه الصلاة والسلام.

Abstract

This study aimed to identify the role of faculty members at the Islamic University in reinforcing the scientific values with post graduate students. The. researcher used the descriptive analytical method, and to achieve the goal of the study, the researcher built questionnaire consisted of two areas: scientific values related to the purposes of science and etiquette, and scientific values related to scientific research. Questionnaire was applied to a sample study (243 students) of the original society (972 students) (25%) of the total population of the study, and the study sample were divided into three groups of students representing colleges (legitimacy - humanity - Applied).

The main findings of the study include:

- lack of statistically significant differences at the level ($0.05 \geq \alpha$) between the mean scores estimate the graduate students of the role of faculty members in the promotion of scientific values among their students due to the variable sex (male, female).
- The existence of statistically significant differences ($0.05 \geq \alpha$) between the mean scores estimate the graduate students of the role of faculty members in the promotion of scientific values among their students due to the variable Study level (first, second).
- The existence of statistically significant differences ($0.05 \geq \alpha$) between the mean scores estimate the graduate students of the role of faculty members in the promotion of scientific values among their students due to the variable specialization (legal, humanitarian, practical) for the benefit of forensic science.

One of the recommendations of the study include:

- Pay attention to the Islamic heritage and moral education, which was succeeded by Muslim scholars, especially in the field of scientific values, and follow the principles of Islamic educational thought leadership model and the first teacher of the Prophet peace be upon him.
- The researcher recommends professors of Human Sciences and Applied legitimacy to develop human relations with learners and show compassion and kindness and gentleness with them.
- the commitment of university professors as leaders educators set of features ideological, personal and professional derived from Islamic culture so that they can achieve an effective learning environment.
- It is necessary to exercise university professors - from time to time - a questionnaire to evaluate their performance in their treatment with their students, in the light of scientific values derived from the Islamic Prophet Year Educator peace be upon him.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
ملخص الدراسة باللغة العربية	د
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	و
فهرس المحتويات	ح
قائمة الجداول	ك
قائمة الملاحق	م
الفصل الأول الإطار العام للدراسة	1
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	4
فرضيات الدراسة	4
أهداف الدراسة	5
أهمية الدراسة	5
حدود الدراسة	6
مصطلحات الدراسة	6
الدراسات السابقة	7
أولاً: الدراسات العلمية العربية	7
ثانياً: الدراسات العلمية الأجنبية	13
تعقيب على الدراسات السابقة	14
الفصل الثاني الإطار النظري	17
أولاً: القيم العلمية	18
1- تعريف القيم	18
2 – القيم العلمية	19
أ. تعريف القيم العلمية	19
ب. مكونات القيم	20

الموضوع	الصفحة
ج. مصادر القيم	21
د.. وظائف القيم	24
هـ. سمات القيم العلمية	26
ز. أهمية القيم العلمية	30
ح. مجالات القيم العلمية	32
1. القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم	33
2. القيم العلمية المتعلقة بطالب العلم	40
3. القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	51
ثانياً: التعليم الجامعي في فلسطين	62
ثالثاً: الجامعة الاسلامية – غزة	73
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	79
أولاً: منهج الدراسة	80
ثانياً: مجتمع الدراسة	81
ثالثاً: عينة الدراسة	81
رابعاً: أداة الدراسة	82
1. صدق الاستبانة: أ. صدق المحكمين.	83
ب. صدق الاتساق الداخلي	84
2. ثبات الاستبانة: أ. طريقة التجزئة النصفية	86
ب. طريقة ألفا كرونباخ	87
خطوات اجراء الدراسة	87
المعالجة الاحصائية المستخدمة	88
الفصل الرابع: نتائج الدراسة وتفسيرها	89
أولاً: نتائج الدراسة وتفسيرها	90
– نتيجة السؤال الأول	90
– نتيجة السؤال الثاني	90
– نتيجة السؤال الثالث	96

الموضوع	الصفحة
– نتيجة السؤال الرابع	100
ثانياً: توصيات الدراسة	105
ثالثاً: مقترحات الدراسة	107
قائمة المصادر والمراجع	108
ملاحق الدراسة	121

فهرس الجداول

جدول رقم	الموضوع	الصفحة
(1)	أفراد مجتمع الدراسة	81
(2)	عينة الدراسة حسب الجنس	81
(3)	عينة الدراسة حسب التخصص	82
(4)	عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	82
(5)	توزيع فقرات الاستبانة	83
(6)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه مع الدرجة الكلية للمحور	84
(7)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المحور الثاني: القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي " مع الدرجة الكلية للمحور	85
(8)	مصفوفة معاملات ارتباط كل محور من محاور الاستبانة والمحاور الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية	86
(9)	معاملات الارتباط بين نصفي كل محور من محاور الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل	86
(10)	معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة	87
(11)	المحك المعتمد في الدراسة	88
(12)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل محور من محاور الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة	91
(13)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الأول وكذلك ترتيبها (ن = 243)	92
(14)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المحور الثاني وكذلك ترتيبها	94

جدول رقم	الموضوع	الصفحة
(15)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس	96
(16)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس	97
(17)	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير التخصص	98
(18)	اختبار شيفيه في المحور الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه تعزى لمتغير التخصص	99
(19)	اختبار شيفيه في الدرجة الكلية للاستبانة تعزى لمتغير التخصص	99

فهرس الملاحق

رقم الملحق	الموضوع	الصفحة
(1)	الاستبانة بصورتها الأولية	122
(2)	أسماء الأساتذة المحكمين	126
(3)	الاستبانة بصورتها النهائية	127
(4)	خطاب تسهيل المهمة	130

الفصل الأول:
مقدمة الدراسة

- المقدمة.
- مشكلة الدراسة.
- فرضيات الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة.
- التعقيب على الدراسات السابقة.

المقدمة:

يعتبر التعليم العالي من الأدوات الأساسية التي تسهم في تأصيل هوية المجتمع وبلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل معا. وهو أحد ضمانات التطور السليم للأمة في مسيرتها نحو أهدافها في مختلف ميادين الحياة. وهو الأداة الأكيد لإعداد القوى البشرية المتخصصة التي تخطط لنمو المجتمعات و تقدمها، ومن أهم الأدوار التي يمكن أن يقوم بها التعليم الجامعي تنمية وتعديل القيم العلمية في المجتمع بما يتناسب مع التربية الإسلامية القيمية، فطلبة الجامعات هم الصفوة المختارة الذين تقع على كواهلهم مسئولية النهوض بالمستوى القيمي للمجتمع،" لذا تعتبر تربية القيم العلمية تربية نوعية تقوم بها الجامعة كمؤسسة متخصصة لها الدور الأكبر في هذا البناء القيمي" (عناية، 1983: 155)." ومسئولية الجامعة في هذا تتضمن بعدين: أحدهما يرتبط بتطوير نظمها وطرائقها في التدريس، والثاني في تطوير إعداد الطالب وتزويده بالقيم العلمية، ولا شيء ينافسها في الأهمية لتشكيل القيم العلمية وتربيتها داخل الطالب وإعداده ليقود المجتمع ويسعى لتطويره".(أبو سمرة والبرغوثي،2008: 458) حيث" تُكتسب القيم العلمية إما بصورة مفروضة على الفرد ؛ أو بصورة إرادية عن طريق المؤسسات التربوية في المجتمع كالأسرة والمدرسة والجامعة ، وجماعة الرفاق ، ووسائل الإعلام ، فالقيم التي يكتسبها الإنسان في دراسته تعد أكثر استقرارا. أما التي يكتسبها في كبره فهي عرضة للتغير". (الرشيد ، 2000: 43) ويستند مفهوم القيم العلمية لدى طلاب الجامعة إلى أسس فلسفية واجتماعية، فالقيم العلمية مجالها الأفعال الخاصة وهي تنطوي على مجموعة من القواعد والمبادئ ترتكز على قاعدة عقلية أو دينية، ويأتي السلوك القيمي متوافقا مع المبادئ والقيم العلمية السائدة في الجامعة. ويرى كل من (Ciegis & Gineitiene, 2006: p 56)"أن الوظيفة الأساسية للأستاذ الجامعي هي إعداد الطلبة للحياة من خلال زيادة الوعي، والمعرفة، والمهارات، والقيم العلمية التي يحتاجون إليها لكي يحققوا التنمية القيمية، ومن ثم فإن محتوى التعليم الجامعي والعمليات المتضمنة فيه يجب أن يتم بناؤها على تنمية القيم العلمية" و هذه القيم تحتاج إلى مصادر و مرجعيات أصيلة فإذا كان " القرآن الكريم، يمثل الإطار النظري في الإسلام، فإن السنة النبوية تمثل الترجمة العملية له، إلى واقع عملي ولذلك كانت الممارسات التربوية في السنة أوضح منها في القرآن الكريم". (بكر، 1983: 89)، حيث تعتبر السنة النبوية مصدرا أساسا من مصادر التربية الإسلامية، كما جاء في التوجيه القرآني﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾.(الحشر: 7) "فالإسلام دين

حياة، وأسلوب معاملة، وهذه الحياة وتلك المعاملة تتطلب تحديدا لهذه القيم، وتوضيحا لها من هذه الفلسفة الإسلامية التربوية وتصوره الإسلامي الشامل". (النجيحي، 1981: 357) فاهتمت السنة النبوية بالمجال العلمي، فنجد أن هناك أحاديث كثيرة تنتمي إلى هذا المجال، والناظر إلى كتب السنة النبوية لا سيما كتب المحدثين يتبين له وجود أبواب خاصة من الأحاديث تتحدث عن العلم والعلماء، وتحتوي على مضامين تربوية وقيم علمية قيمة. فحث الإسلام على استمرارية التعليم فجاء في الحديث الشريف "اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً". (ابن ماجة، ب.ت، ج1: 92) وجاء في التوجيه النبوي وجوب التعلم ونشر العلم لقوله صلي الله عليه وسلم: " طلب العلم فريضة على كل مسلم ". (ابن ماجة، ب.ت، ج1: 181) وبناءً عليه كان التعليم حقاً لكل مسلم بمعنى " إلزام فريق من المسلمين المتعلمين بتعليم غيرهم ممن لا يعلمون، لا على أساس أن ذلك منّةٌ يمنون بها عليهم، ولكن على أساس أن ذلك حق لهم ".(علي، 1999: 21) ومن هنا يتضح أن تضمين القيم العلمية في العملية التربوية في الوقت الراهن ضرورة ملحة ، فهي تشكل الأساس القيمي العلمي للمهنة ؛ فتتضح في ضوئها أمانة التجريب العلمي، والتعامل مع البيانات. والاحتفاظ بالسجلات، وتبليغ النتائج، وأدب الحوار ، والاختلاف العلمي. (35: 1999، Butkhardt) ومن الملاحظ في أدبنا العربي هو اهتزاز للقيم العلمية مما جعلتها تعاني من قصور في تأكيد ذاتها وهويتها ؛ وهذا يجعلها عاجزة عن تحقيق التطلعات المرجوة منها؛ أدى ذلك إلى وجود اهتمام من قبل الباحثين بدراسة القيم العلمية إلا أنها قليلة ومحدودة، وفي ضوء ما سبق يتبين أهمية القيم العلمية في العملية التربوية وأثرها على بناء الشخصية العلمية المسلمة القادرة على النهوض بالفرد والمجتمع وتحقيق أكبر قدر من الجودة والتطور. فقد أفادت دراسة الخطيب (2004) أن هناك انخفاضا أو قصورا ملحوظا متدرجا في قيام مختلف عناصر الحياة الجامعية: (الأساتذة، والأنشطة والمناهج والأنظمة والتعليمات الجامعية والطلبة الرفاق بالجامعة، والخدمات الطلابية) بدورها في تنمية القيم لدى طلاب الجامعة. وهناك بعض المحاولات المحلية بحيث أشارت دراسة درباشي (2004) أن القيم الدينية تأتي في قمة الهرم القيمي لدى طلبة الجامعات بصفة عامة، وتليها القيم الاجتماعية، وتليها القيم الثقافية، وتليها القيم السياسية، وتليها القيم الاقتصادية.

مشكلة الدراسة:

ومما سبق يتضح أن القيم العلمية تتأثر بمعوقات متباينة المصادر ، سواء ما كان يتعلق بالأستاذ الجامعي، أو بالطلبة، أو بالمنهاج الدراسي بمفهومه الواسع، أو بالمعتقدات والأفكار الخاطئة، الأمر الذي يعرقل عملية تنمية القيم العلمية ؛ ليصبح السلوك الانساني محكوماً بمجموعة من القيم غير المرغوب فيها، مما يجعله غير مقبول في الوسط الذي يصدر فيه. فتبدو بذلك ثمة إشكالية تحتاج إلى دراسة، دفعت الباحث إلى إجراء هذه الدراسة للوقوف على منظومة القيم العلمية المتضمنة في السنة النبوية، إذ أنها تحتاج إلى دراسة علمية تأصيلية تستخرج من خلالها القيم العلمية المستنبطة من السنة النبوية العملية التي ينبغي غرسها في نفوس الطلبة من خلال تضمينها في المحتويات والمناهج التعليمية بصورة متتابعة وتكاملية ، وفي الدراسة الحالية يحدد مدى دور أساتذة الجامعة في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت السنة النبوية.

تساؤلات الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما أبرز القيم العلمية المتضمنة في السنة النبوية؟
2. ما درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية؟
3. هل تختلف تقديرات أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المستوى)؟
4. ما سبل تطوير دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم ؟

فرضيات الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تعزى لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تعزى لمتغير التخصص علوم (شرعية،إنسانية، تطبيقية).

أهداف الدراسة:

- الكشف عن أبرز القيم العلمية.
- تَعرّف درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم.
- الكشف عن دلالة الفروق في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المستوى).
- تحديد سبل تطوير ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- كونها مهمة في بناء الشخصية العلمية للمتعلم.
- كونها الأولى حسب علم الباحث واطلاعه.
- كونها اضافة جديدة للمكتبة العربية.
- كونها تعالج قضية تعاني منها فئة كبيرة.
- تقدم بعض الأمور التي بحاجة إليها باحثين أو مختصين.

- قد يستفيد منها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية والجامعات الأخرى، والمؤسسات التربوية المختلفة التي تعمل على تدعيم القيم العلمية، وحاجة البيئة الفلسطينية لمثل هذه الدراسات.

حدود الدراسة:

- **حد الموضوع:** اقتصرت الدراسة على تحديد دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية المتعلقة بمقاصد العلم والبحث العلمي لدى طلبة الدراسات العليا، وسبل تطوير هذا الدور.
- **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية.
- **الحد المؤسساتي:** الجامعة الإسلامية بغزة.
- **الحد المكاني:** محافظات غزة.
- **الحد الزماني:** طبقت الدراسة في الفصل الثاني من العام 2013 / 2014.

مصطلحات الدراسة:

استخدم الباحث المصطلحات التالية:

القيم العلمية: تعرف الليثي(2009: 136) القيم العلمية بأنها منهجية عقلية، وجدانية، سلوكية، معيارية، تحقق فهما متوازنا للإنسان وتحدد موقفه من قضايا العلم النظرية والوظيفية التي تخلق قدرا من الوعي العلمي يمكنه من إدراك مكانه بالوجود وتحديد غايته منه".

ويعرف الباحث **القيم العلمية** اجرائاً " مجموعة من الضوابط والمعايير المستمدة من السنة النبوية التي تنظم خطوات الفرد في البحث العلمي والحصول على المعلومات والتي يقوم بتعزيزها أعضاء هيئة التدريس لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية.

عضو هيئة التدريس: يقصد به كل من يعمل بالتدريس والبحث العلمي من الأساتذة والأساتذة المشاركين والأساتذة المساعدين والمحاضرين (الجامعة الإسلامية، 1994:5).

دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية:

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه الدرجة التي حصل عليها عضو هيئة التدريس من خلال:

استجابات الطلبة لأداة الدراسة التي أعدها الباحث حول تقييم ممارسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية لدورهم في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم.

الدراسات السابقة:

اهتمت العديد من الدراسات السابقة العربية والأجنبية بموضوع القيم العلمية ، حيث تم الإطلاع على مجموعة من هذه الدراسات يمكن اجمالها حسب التسلسل الزمني على النحو الأتي:

أولاً: الدراسات العربية:

1- دراسة زقوت (2000) بعنوان: "الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة "

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور بعض القيم السائدة لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في اتجاههن نحو التحديث،ومعرفة أثر بعض المتغيرات في تحديد هذا الدور وهي: المستوى الدراسي،والتخصص،والمسنوى الثقافي الأسري. ومن ضمن القيم التي عنيت بها الدراسة:الالتزام، وتحمل المسؤولية، والانتماء، والقراءة والمطالعة، وحب المعرفة،والتفكر والتأمل،والإحساس بالزمن،والمثابرة. وتكونت عينة الدراسة من 663 طالبة من طالبات الجامعة الإسلامية بغزة،تراوحت أعمارهن من 17 عاما إلى 24،وقد استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات أهمها:استبانة القيم السائدة ومقياس المستوى الثقافي الأسري، والمقاييس الفرعية للاتجاهات نحو التحديث.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود ارتباط دال إحصائيا بين القيم السائدة والاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة.فلا تعارض بينهما،بل على العكس أبدت الطالبات الأشد تمسكا بالقيم السائدة تحمسا أكثر للاتجاه نحو التحديث.
- كان للمستوى الثقافي الأسري المرتفع دور إيجابي في اتجاه الطالبة نحو التحديث.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في اتجاه الطالبات نحو التحديث تعزى لمتغيري المستوى الدراسي والتخصص.

2- دراسة التل (2003) بعنوان: "المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية " الأردن

هدفت إلى التعرف على المنظومة القيمية لطالبة جامعة الزرقاء الأهلية وتقصي أثر متغيري الجنس والمستوى الدراسي،بالإضافة إلى محاولة التعرف على بعض المتغيرات والعوامل

التي تسهم في تشكيل قيم الطلاب وتوجيهها.وتكونت عينة الدراسة من 560 طالبا وطالبة (302 طالبا و258 طالبة) من طلبة جامعة الزرقاء الأهلية بالأردن.واستخدمت الباحثة مقياس مصفوفة القيم الذي طور عن مقياس البورت وفيرنون وليندزي ويتكون من جزأين:الجزء الأول خاص بجمع المعلومات المتعلقة بمتغيرات الدراسة وبعض المعلومات الديمغرافية الأخرى،والجزء الثاني عبارة عن 60 فقرة تتناول كل فقرة موقفا يمثل قيمة من ستة مجالات للقيم هي:القيم الدينية،والمعرفية،والسياسية،والاقتصادية،والجمالية،والاجتماعية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- احتلت القيم الدينية المرتبة الأولى من حيث درجة تفضيل الطلبة،تلتها في التفضيل:القيم الاجتماعية،ثم القيم المعرفية،فالقيم السياسية،فالقيم الجمالية،بينما احتلت القيم الاقتصادية المرتبة الأخيرة
- فيما يخص متغير الجنس:احتلت القيم الدينية،فالاجتماعية،فالمعرفية المراتب الثلاثة الأولى على ترتيب لدى كل من الذكور والإناث،بينما ظهر الاختلاف في باقي القيم،إذ احتلت القيم السياسية المرتبة الرابعة لدى الذكور،تلتها القيم الاقتصادية،فالجمالية،في حين احتلت القيم الجمالية المرتبة الرابعة لدى الإناث،تلتها القيم السياسية، فالاقتصادية.

3- دراسة الخطيب(2004) بعنوان: "دور الجامعات في تنمية القيم عند الطلبة " الأردن

استهدفت الدراسة التعرف على آراء مدرسي العلوم الشرعية ومدرسي العلوم التربوية حول أهم الأدوار التي يمكن أن تؤديها الجامعات لتنمية القيم العربية الإسلامية عند الطلبة، كما حاولت التعرف على نوع العلاقة ومدى قوتها بين آراء مدرسي العلوم الشرعية وآراء مدرسي العلوم التربوية حول أهم أدوار الجامعات، وكذلك العلاقة بين آراء أساتذة الجامعات الأهلية وأساتذة الجامعات الحكومية.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف الظاهرة محل الدراسة.واستخدم الباحث أداة الإستبانة، وتكونت عينة الدراسة من (86) أستاذاً جامعياً يدرّسون في الجامعات الأردنية التالية: (الأردنية، واليرموك، والهاشمية، والزرقاء الأهلية، وإربد الأهلية) من التخصصات الشرعية والتربوية.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها ما يلي:

أ. إن أهم العناصر المتعلقة بالبيئة الجامعية التي تسهم في تنمية القيم لدى الطلبة مرتبة تنازلياً على حسب درجة أهميتها كانت كما يلي: (دور الأستاذ، دور الأنشطة الطلابية،

دور المناهج التعليمية، دور الأنظمة والتعليمات الجامعية، دور الطلبة، دور الجهاز الإداري، وأخيراً دور الخدمات الطلابية).

ب. أن هناك انخفاضاً أو قصوراً ملحوظاً متدرجاً في قيام مختلف عناصر الحياة الجامعية وهي: الأساتذة، والأنشطة، والمناهج، والأنظمة والتعليمات الجامعية، والطلبة الرفاق بالجامعة، والجهاز الإداري، والخدمات الطلابية في قيامها بدورها في تنمية القيم لدى طلاب الجامعة.

4- دراسة مكاوي(2004) بعنوان: " تعليم القيم في الجامعات" القاهرة.

استهدفت الدراسة الكشف عن موقع تعليم القيم في التعليم الجامعي على المستوى التشريعي والتنفيذي، بهدف نقل الاهتمام إلى الإجراءات المتنوعة التي يمكن للجامعات أن تتخذها لتعزيز التوجه الإيجابي في التفكير بالقيم والتعامل معها، ولبناء مناخ أخلاقي في الجامعة يسهم في بنائه التشريع والتوجيه. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تناول موضوع الدراسة.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها ما يلي:

أ. قامت الدراسة بتحليل الأدبيات والدراسات المتعلقة بتعليم القيم في التعليم الجامعي – في البلاد العربية – ووجدت أنه لا توجد أي دراسة تتعلق بكيفية تعلم القيم أو تعليمها أو تقويمها.

ب. قامت الدراسة بتحليل موقع التقويم في تعليم القيم في الجامعات، فوجدت أن أهداف التعليم الجامعي التي يتم التركيز عليها في الممارسة العملية للقياس والتقويم تقتصر غالباً على الجانب المعرفي وتبقى الأهداف الأخرى المتعلقة بالجوانب القيمية والوجدانية مهملة.

5-دراسة درباشي(2004) بعنوان: "دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة"

استهدفت الدراسة محاولة رصد واقع النسق القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، ودور الجامعة في تنميته، والوصول إلى وضع المقترحات المناسبة لتفعيل الدور الذي تقوم به الجامعات الفلسطينية في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لوصف الظاهرة موضوع الدراسة.وصممت الدراسة استبانة لقياس دور الجامعة في تنمية

النسق القيمي لدى الطلبة، وقد تم تطبيقها على عينة طبقية عشوائية بسيطة تألفت من (600) طالب وطالبة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها ما يلي:

أ. تأتي القيم الدينية في قمة الهرم القيمي لدى طلبة الجامعات بصفة عامة، وتليها القيم الاجتماعية للعينة الكلية، وتليها القيم الثقافية، وتليها القيم السياسية، وثم القيم الاقتصادية.

ب. تقدير درجة اسهام كل من: أعضاء هيئة التدريس، والمنهج الجامعي، والمكتبة الجامعية في تنمية النسق القيمي كما يراها الطلبة بدرجة منخفضة.

6- دراسة الزيود(2007) بعنوان: "تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة اسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية"

استهدفت الدراسة الكشف عن تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة اسهام البيئة الجامعية في تشكيل القيم والاتجاهات لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية في المجالات: الاجتماعية، والثقافية الفكرية، والاقتصادية، والسياسية، ومدي اختلاف تلك التصورات باختلاف كل من: الجنس، والكلية، والجامعة، ومكان الإقامة.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تناول موضوع الدراسة. صممت الدراسة استبانة مكونة من (32) عبارة، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (1699) طالب وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة ممن هم في السنة الأخيرة في مرحلة البكالوريوس خلال الفصل الدراسي الثاني.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها:

بلغت الدرجة الكلية لإسهام البيئة الجامعية – بما تشتمل عليه من: أساتذة، ومناهج، وأنشطة، وإدارة...إلخ – في تشكيل القيم والاتجاهات لدى الطلبة وفق تصورات أفراد عينة الدراسة درجة متوسطة، وكانت أعلى درجة اسهام في المجال الثقافي الفكري، فالمجال الاجتماعي، ثم المجال السياسي، وأخيراً المجال الاقتصادي.

7- دراسة خزعلي (2009) بعنوان: "منظومة القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن"

هدفت الدراسة إلى اقتراح قائمة بالقيم العلمية التي ينبغي تضمينها في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، والكشف عن مدى توافر القيم العلمية ، ومستوى تتابعها وتكاملها في كتب العلوم. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد أداة لتحليل القيم العلمية بإتباع

المنهج البنائي. وتم استخراج دلالات صدق الأداة وثباتها. كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحليل كتب العلوم الثلاثة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

اكساب الطلبة نمط التفكير العلمي الذي يمكن أن يشكل اتجاهاتهم العلمية ، مما ينعكس على سلوكيات الطلبة سواء كان ذلك بتوجيه تفكيرهم إلى التفكير الخلاق والبناء، أم بزيادة الوعي بقيمة العلم وبأهمية تطبيقاته في شؤون الحياة اليومية ، وهذا يشترط أن تكون لدى الطلبة قيماً علمية ايجابية.

وأوصى الباحث بضرورة الاهتمام بقائمة القيم العلمية المقترحة في عملية بناء المنهاج ، وإجراء مزيد من الأبحاث للكشف عن العلاقة بين القيم العلمية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

8- **دراسة منصور(2011) بعنوان: "دور الجامعة في تربية العقلية البحثية لدى طلبتها وسبل تفعيلها" فلسطين**

هدفت الدراسة إلى تعرف مفهوم العقلية البحثية وخصائصها، ومسوغات الحاجة لها، وإبراز دور الجامعة في تربيتها، وسبل تطوير هذا الدور.واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات التربوية والفكر التربوي لجمع البيانات والمعلومات وتبويبها بهدف الإجابة عن مشكلة الدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها ما يلي:

أ. كشفت الدراسة أن هناك العديد من مسوغات الحاجة لتربية العقلية البحثية الشرعية والتربوية والحضارية العلمية إلى جانب مسوغات فلسطينية داخلية وخارجية، كما ووضحت أن الجامعة تمثل البيئة المناسبة لتطوير وصقل مهارات الطالب وقراءته البحثية والإبداعية

ب. بينت الدراسة أهمية الأنشطة الجامعية كوسائل هامة لتحقيق برنامج تربية العقلية البحثية.

وأوصى الباحث بما يلي:

أ. استلهام قيم البحث العلمي من التراث العربي والإسلامي عند تربيت العقلية البحثية.

ب. مراجعة طرق التدريس وإبداع آليات كفيلة بتحقيق بيئة تعليمية علمية بحثية فاعلة تتسم بالواقعية والوظيفية.

ج. إعادة هندسة المناهج والمقررات الجامعية وعملية التدريس قبل هندسة العمليات الإدارية، وإحداث الكثير من التحولات فمن رحم هذه البيئة تولد العقلية البحثية.

9- دراسة الشاهين (2012) بعنوان: "مدركات الطالبات المعلمات للقيم العلمية والأخلاقية في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت وتأثير بعض المتغيرات الديموجرافية والدراسية عليها"

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر المتغيرات الديموجرافية (الحالة الاجتماعية – مكان الدراسة – محافظة السكن) والمتغيرات الدراسية (التخصص – معدل التحصيل الدراسي)، في تشكيل مدركات الطالبات المعلمات في مؤسسات اعداد المعلم في دولة الكويت للقيم العلمية والأخلاقية.تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب العينة العشوائية البسيطة ، وبلغ قوامها (756) طالبة مقيدة بمؤسستي اعداد المعلم بدولة الكويت – كلية التربية ، بجامعة الكويت وكلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب للعام الدراسي 2008-2009.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- جاء تأثير المتغيرات الديموجرافية في الدراسة أكثر شيوعا ووضوحا على القيم العلمية (فيما يتعلق بمتغير الحالة الاجتماعية) في حين لم يكن مؤثرا على مدركات القيم العلمية.
- كان للمتغيرات الدراسية (مكان الدراسة، المعدل الدراسي) تأثير واضح على مدركات الطالبات لكل من القيم العلمية والأخلاقية.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بوضع مناهج ومقررات دراسية تتناول المبادئ والقواعد الأخلاقية والقيم العلمية المرغوبة في المجتمعات العربية عامة والخليجية خاصة وتدريسها في كافة المعاهد العلمية خصوصا في مؤسسات اعداد المعلم المختلفة نظرا للمسئولية الملقاة على عاتقتا في اعداد الكوادر المؤهلة لتربية النشء.

10- دراسة الناشري (2012) بعنوان: " تأصيل السنة النبوية للقيم العلمية " السعودية

هدفت الدراسة إلى تأصيل القيم العلمية للسنة النبوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته لأغراض الدراسة. وتوصل الباحث لعدد من النتائج أهمها:

1. أن القيم الإسلامية مصادرها مصادر التشريع الإسلامي وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس؛ ولذا فإن خصائصها وسماتها هي خصائص وسمات الشريعة الإسلامية، ومن

أبرز تلك السمات التي جلاها هذا البحث: الربانية، والثبات، والشمول، والوسطية، والواقعية.

2. الموعظة والقدوة والقصة وضرب المثل وغيرها أساليب مارسها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في غرس القيم وتربيتهم عليها، مما كان لها أثر فاعل في تكريس هذه القيم في نفوسهم، وتأثرهم بها في معاملاتهم وأفكارهم وتصوراتهم.

ثانياً: الدراسات العلمية الأجنبية:

1- دراسة جيتس , Gates (1995) بعنوان: " القيم الأخلاقية الممارسة في التعليم العالي"

هدفت إلى التعرف على القيم الأخلاقية الممارسة في التعليم العالي،وتحديد أثر التخصص غي اكتساب الطلاب لتلك القيم،من خلال التركيز على ثلاثة فروع علمية منتمية لجامعة داخلية واسعة شمال غرب المحيط الهادي.وشملت العينة 46 صفا دراسيا جامعيا من ثلاثة تخصصات:العلوم البحتة،والعلوم الاجتماعية،والإنسانيات.واعتمد الباحث قائمة روكاش للقيم الغائية والوسيلة في دراسته،واستخدم الملاحظة والأشرطة المسجلة ودراسة تقييم الطلاب ودرجاتهم على مدى ثلاثة فصول دراسية متتابعة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- كشفت الدراسة العلاقة بين الكلية ومضمونها والطالب،فالكلية تحمل إلى الطلاب أهدافا أخلاقية مقصودة أو غير مقصودة من خلال التدريس والأنشطة الممارسة.
- اختلف الطلاب في نظرتهم إلى المعرفة،فطلاب العلوم البحتة والرياضيات يؤمنون بالتبعية والخضوع للمعرفة،أي أن المعرفة مستقلة،وعلى الإنسان وخاضعة لمسؤوليته،فالإنسان هو مصدر المعرفة وهدفها.
- أكدت الدراسة على ضرورة دعم القيم الأخلاقية لدى طلاب الجامعة من خلال تضمنها في تدريس المحارات وممارسة الأنشطة المختلفة.

2- دراسة فارناندز Fernandes (1999) بعنوان:" قيمة التخصيص قاعدة لقيمة التعليم"

هدفت إلى تدريب الطلاب الجامعيين على تمثيل القيم ومراعاتها وجعلها جزءا من شخصياتهم بعد تخرجهم من الجامعة وانخراطهم في ميدان العمل،وركزت الدراسة على طلاب السنة

الأخيرة من كلية التربية والمتدربين في المدارس.فكانت العينة أربعين طالبا متدربا من كلية آن التربوية في الهند، موزعين على ثملن تخصصات مختلفة:علمية وأدبية.

واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي من خلال برنامج مكثف يقوم الطلاب المتدربون بتطبيقه أثناء شرحهم للدروس،وفيه يركزون على المعنى القيمي لكل درس.وطلبت الباحثة من المتدربين الالتزام بتدوين ملاحظاتهم ونتائج جهودهم تتجاربهم حول تطبيق البرنامج بشكل يومي،كما قامت بتوزيع استمارات يومية للمتدربين وطلابهم للحصول على أفكارهم حول البرنامج المطبق.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أصبح الطلاب المتدربون أكثر نشاطا وحركة وإقبالا على شرح الدروس، كونهم أدركوا المعنى القيمي لما يشرحونه،كما أصبح الطلاب أكثر سعادة وتقبلا لدروسهم والأهم من ذلك صار المعلم مثالا يتجسد فيه القيم التربوية، ونموذجا يحتذى به الطلاب بشكل مباشر صحيح.
- أثبتت الدراسة أن القيم يمكن تجسيدها وتمثلها في جميع المقررات الدراسية،العلمية والأدبية،وعلى جميع مستويات المراحل الدراسية المختلفة.
- تربية القيم من خلال الدروس تعطي قوة وصلابة لمهنة التعليم،وتجعل لها هدفا روحيا ساميا،بالإضافة إلى الأهداف العقلية والمعرفية.
- أوصت الدراسة بتطبيق البرنامج على مراحل دراسية مختلفة، وفئات تعليمية أخرى ومن ثم تعميمه على مختلف أنحاء البلاد.

التعقيب على الدراسات:

من خلال الدراسات السابقة يتضح أن هناك جهوداً علمية بذلت من قبل الباحثين لدراسة واستخلاص القيم العلمية لدى الطلبة بشكل عام وطلبة الجامعة بشكل خاص.

اتفقت الدراسات السابقة على عدة أمور منها:

1. أن القيم الإسلامية مصادرها مصادر التشريع الإسلامي الكتاب والسنة؛ ولذا فإن خصائصها وسماتها هي خصائص وسمات الشريعة الإسلامية، ومن أبرز تلك السمات التي جلاها هذا البحث: الربانية، والثبات، والشمول، والوسطية، والواقعية

2. الموعظة والقدوة الحسنة والقصة وضرب المثل وغيرها أساليب مارسها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في غرس القيم وتربيتهم عليها، مما كان لها أثر فاعل في تكريس هذه القيم في نفوسهم، وتأثرهم بها في معاملاتهم وأفكارهم وتصوراتهم كما عند (الناشري:2012)
3. أهمية القيم العلمية في حياة الفرد والمجتمع، وأثرها الإيجابي في تكوين الشخصية العلمية المنوط بها مواجهة التحديات والصعوبات التي تواجه المجتمع.
4. أن تنمية القدرات العقلية والقيم العلمية تحتاج إلى إعداد خاص للكادر التعليمي في جميع جوانب العملية التعليمية، والعمل على حسن اختيارهم.
5. اتفقت كل من الدراسات (درباشي: 2004، الزيود: 2007، الشاهين: 2012) في إتباعها للمنهج الوصفي وأيضا في استخدام أداة الدراسة الإستبانة، وتشابهت بعينة الدراسة وهم طلبة الجامعات.
6. واتفقت الدراسات السابقة (خزعلي:2009، ملكاوي: 2004، منصور: 2011) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي.
7. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (الناشري: 2012) في استهدافها لموضوع تأصيل القيم العلمية في ضوء السنة النبوية.

أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة

1. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة جميعها لأنها تتناول موضوعاً تأصيلياً على جانب كبير من الأهمية؛ فهي تهدف للكشف عن" دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويرها"
2. تختلف الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة كدراسة (الخطيب،2004). في أن العينة المستهدفة هي أساتذة الجامعات، كما تختلف نتيجة دراسة (درباش،2004) ودراسة (الزيود،2007) مع نتائج الدراسة الحالية في أنها اقتصرت على درجة اسهام البيئة الجامعية في تنمية النسق القيمي كما يراها الطلبة حيث كانت منخفضة في الدراسة الأولى ومتوسطة في الدراسة الثانية.

3. تختلف الدراسة الحالية مع دراسة التل(2003) ودراسة الزيود(2007) في المنهج المتبع إذ تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- الاستفادة من أدبيات الدراسات السابقة في إعداد أداة البحث، وفي كتابة الإطار النظري.
- التعرف إلى بعض المتغيرات والأساليب الإحصائية.
- الاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة والتي تتناسب مع الدراسة الحالية.

أوجه تميز الدراسة الحالية:

1. استخدم الباحث المنهج الوصفي الأسلوب التحليلي والذي تمثل في جمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالجانب العلمي من أمهات كتب الأحاديث النبوية، واستنباط القيم العلمية منها.
2. تميزت في عينة الدراسة المتمثلة في طلبة الدراسات العليا، والمتغيرات المتمثلة في (الجنس – التخصص – المستوى)، كما أنها تجرى هذه الدراسة في البيئة الفلسطينية
3. الجمع بين الجانب التنظيري التأصيلي والجانب الميداني.
4. بناء استبانة من خلال الإطار النظري و الاستبانة، يمكن من خلاله تحديد دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية القيم العلمية لدى طلبتهم.
5. اقتراح بعض السبل تطوير دور أعضاء هيئة التدريس في تنمية القيم العلمية لدى طلبتهم.

الفصل الثاني:
الإطار النظري

أولاً: القيم العلمية

1- تعريف القيم

2- القيم العلمية:

- تعريف القيم العلمية.
- مكونات القيم.
- مصادر القيم.
- وظائف القيم.
- سمات القيم العلمية.
- أهمية القيم العلمية.
- مجالات القيم العلمية.

3- القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم.

4- القيم العلمية المتعلقة بطالب العلم.

5- القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي.

ثانياً: التعليم الجامعي في فلسطين

ثالثاً: الجامعة الإسلامية- غزة

أولاً: القيم العلمية

تمثل القيم جانباً رئيساً من ثقافة أي مجتمع، حيث إنها تشكل السلوك السائد للثقافة فهي التي تحدد ما يفعله أعضاء المجتمع واختياراتهم لما يقولونه ويفعلونه. وأساس الإختيار هنا هو التمييز بين المرغوب وغير المرغوب. ومن ثم يعتبر الإجماع والاتفاق على قيمة معينة أساساً لتحقيق التكامل الثقافي في المجتمع. (شتا،59،1995)

ويعد مفهوم القيم من المفاهيم التي حظيت باهتمام كثير من الباحثين في مجالات و تخصصات عديدة مثل الفلسفة، والتربية والاقتصاد، وعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من المجالات. وترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام هذا المفهوم من تخصص لآخر، بل وأصبح المفهوم يستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد؛ لذلك لا بد من التعرف على معنى القيم لغة واصطلاحاً.

1- تعريف القيم:

المعنى اللغوي: مادة قوم استعملت في اللغة في عدة معانٍ منها:

أ- قيمة الشيء وثمنه:

"القيمة: واحدة من القيم؛ وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. يقال: قومت السلعة".(الجوهري، 1407:1986) وفي الحديث "عن السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا له: لو قومت لنا سعرنا، قال: إن الله هو المقوم، أو المسعر، إني لأرجو أن أفارقكم، وليس أحدٌ منكم يطلبني بمظلمة، في مالٍ ولا نفس".(الطبراني، 110:1985)

ب- الاستقامة والاعتدال:

يقال: استقام له الأمر. في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ **فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ** وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (سورة فصلت:6) أي في التوجه إليه دون الآلهة.وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم".(الجوهري،1986:2017)

المعنى الاصطلاحي: عُرّفت القيم في الاصطلاح بعدة تعريفات منها:

أن القيم هي: "مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه".(كاظم،2003: 111) وعرفه بعضهم بأنها: "حكم يصدره الإنسان على شيء

ما مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك".(زهران،2002: 32)

وعرفها الدكتور محمد الهادي العفيفي بأنها: "هي مجموعة من الأهداف والمثل العليا التي تواجه الإنسان سواء في علاقته بالعالم المادي أو الاجتماعي أو السماوي".(عفيفي،2005: 379)

أما التعريف الذي انتهى إليه الباحث، ويتفق في بعض جوانبه مع بعض التعريفات السابقة، والتي تتفق مع البحث الذي نحن بصدده، فهو النظر إلى القيمة على أنها: "مجموعة من محددات السلوك المستنبطة من السنة النبوية التي يحكم على تصرفات صاحبها بالسواء أو الصحة".

2- القيم العلمية:

تمثل القيم العلمية الأحكام العقلية الانفعالية المتعلقة بقضايا العلم ومواقفه وموضوعاته، التي تعد موجهات لسلوك الانسان بإيجابية نحو تلك القضايا، وتجعله قادرا على مواجهة المواقف العلمية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية باقتدار، إذ يأخذ بقيمه العقلانية في المواقف التي تتطلب التصرف الواعي، ويأخذ بالمثابرة العلمية في حالة تحصيل العلم من أساتذته، وهكذا؛ التي يمكن الكشف عنها في المناهج من خلال عملية تحليل المحتوى.

أ. تعريف القيم العلمية:

ويعرف (Riggs & Hippel, 1998) القيم العلمية أيضا بأنها " تلك المجموعة من القواعد والمعايير التي تمثل أساسا للسلوك الأخلاقي في المجال العلمي والمهني بحيث تحكم هذه القواعد سلوك الأفراد الذين ينتمون لهذين المجالين".

وكما تعرف الليثي(2009، 136) القيم العلمية بأنها " منهجية عقلية، وجدانية، سلوكية، معيارية، تحقق فهماً متوازناً للإنسان وتحدد موقفه من قضايا العلم النظرية والوظيفية التي تخلق قدراً من الوعي العلمي يمكنه من إدراك مكانه بالوجود وتحديد غايته منه".

كما تعرف القيم العلمية بأنها محصلة مجموع الاتجاهات الإيجابية لدى الأفراد إزاء موضوع علمي أو موقف متصل بالعلم(محمود،1992:117). أو هي الأحكام المعيارية الضمنية التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات ذات الصبغة العلمية، ويصدرها الفرد تجاه القضايا والمشكلات العلمية التي يعيشها ويتفاعل معها، وتتضح في اهتماماته واتجاهاته وسلوكه(عبد المجيد،2003:122)، أو هي مجموعة تصورات عقلية ووجدانية تحدد موقف الإنسان من قضايا العلم البنائية والوظيفية، التي تيسر له فهم علاقاته بمكونات البيئة والقدرة على

تفسيرها(مكروم، 2004:123). وتكتسب القيم العلمية إما بصورة مفروضة على الفرد؛ وإما بصورة إرادية عن طريق المؤسسات التربوية في المجتمع كالأسرة، والجامعة، وما في حكمها، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، فالقيم التي يكتسبها الإنسان في صغره تعد أكثر استقرارا، أما التي يكتسبها في كبره فهي عرضة للتغير(الرشيد،2000: 131).

ومما تجدر الإشارة إليه أن الاهتمام بالقيم العلمية ليس وليد العصر الراهن، إذ تضمنت مصادر التشريع الإسلامي عددا من القيم العلمية وضوابطها، وفضلها للمعلم وللمتعلم على حد سواء، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾(الحجرات:6)، إذ يدعو المولى عز وجل إلى الأخذ بالعقلانية في مواجهة المواقف، وهذه قيمة علمية تنادي بها الكتابات المعاصرة العربية والأجنبية. **لذلك يعرف أبو العينين القيم العلمية بأنها:**"هي تلك القيم التي تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها ووظيفة المعرفة وأدب البحث".(أبو العنيين،1987: 209) وهي موضوع الدراسة والتي سيقتصر عليها البحث، هذا كما سيأتي بسط ذلك وتوضيحه وذكر أمثلة على هذه القيم العلمية وتأصيلها في السنة النبوية.

ب- مكونات القيم العلمية:

تحتوي القيم على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك، فهي تحتوي على ثلاثة عناصر هي:

1. **المكون المعرفي:** والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتميزه عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم.(عكاشة و زكي، 1997: ص240)
2. المكون الوجداني: ويشمل الانفعالات والمشاعر والاحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملأ.(فهمي، 1999: ص101)

3. **المكون السلوكي:** وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة هنا تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي، والقيم بناءاً على هذا التصور تقف كمتغير وسيط أو كمعيار مرشد للسلوك أو الفعل. (سيد، 1995: 234)

ج. مصادر القيم العلمية:

تعد مصادر القيم هي نفسها مصادر الدين الإسلامي الحنيف، والتعرف عليها يزيد من التعرف على طبيعة هذه القيم وقد اقتصر هذا النوع من القيم على المصادر المتفق عليها بين الأصوليين وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس.وهي كالتالي:

1- القرآن الكريم:

القرآن في اللغة: في الأصل مصدر، كغفران، ورجحان.(ابن منظور،2003: 261) قال تعالي﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾القيامة: 17-18) قال ابن عباس- رضي الله عنه-:"جمعه لك في صدرك وتقرأه".(الدمشقي،1999: 163) وقال بعض العلماء: "وتسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم".(الأصفهاني،1991: 669) كما أشار إليه تعالى بقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾(يوسف:111) والقرآن شرعاً: القرآن أشهر من أن يعرف، حيث يكفي في تعريف القرآن تعريفاً تحديدياً بما هو مكتوب في المصحف، أو مقروء باللسان فنقول: هو ما بين الدفتين. وأما ما ذكره العلماء من تعريفه بالأجناس والفصول كما تعرف الحقائق الكلية فإنما أرادوا به تقريب معناه، وتمييزه عن بعض ما عداه، مما قد يشاركه في كونه كتاباً سماوياً عن سائر كتب الله تعالى والأحاديث القدسية، وبعض الأحاديث النبوية تشارك القرآن في كونها وحياً إلهياً، فأرادوا اختصاص الاسم به ببيان صفاته التي امتاز بها عن تلك الأنواع، فقالوا: القرآن هو كلام الله تعالى المنزل على محمد –صلى الله عليه وسلم- المتعبد بتلاوته.(دراز،1985: 12-13).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: "ومن الإيمان بالله وكتبه: الإيمان بأن القرآن الكريم كلام الله أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم: هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم

يخرج بذلك أن يكون كلام الله حقيقة، وهو كلام الله حروفه ومعانيه وليس كلام الله الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف".(الحراني،1987: 144)

"ويعد القرآن الكريم دستور حياة المجتمع المسلم فهو ثري واسع يشمل جميع جوانب الحياة المتعددة، فهو يشمل العقائد التي هي الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، ويشمل الأخلاق الفاضلة التي فيها الآداب والقيم والمثل العليا، كما يشمل قصص الأنبياء التي تحمل في ثناياها قيماً عقدية وتربوية واجتماعية عديدة".(الصالح،2000: 21) ويرى الباحث أن القرآن مصدر أساسي من مصادر القيم (الإسلامية– العلمية– التربوية،.....ألخ)، فهو يحوي قيماً في أحكامه وتشريعاته وقيماً في مواعظه وأخباره، وقيماً فيما يحويه من قصص وأمثال ولا غلو في ذلك فهو دستور هذه الأمة الذي يشمل جميع جوانب حياتها من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات.

2– السنة النبوية:

لغةً: السنة في لسان العرب: "السيرة الحسنة كانت أو القبيحة".(ابن منظور،2003: 399) ويبين أصل ذلك ابن فارس فقال: "السين والنون" أصل واحد مطرد، وهو جريان الشيء واطراده في سهولة.(الرازي،1992: 13) والأصل قولهم: سننت الماء على وجهي أسنّة سناً، إذا أرسلته إرسالاً".(ابن زكريا،2000، 60) ثم قال: "ومما اشتق منه السنة وهي السيرة، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرته".

اصطلاحاً: اختلفت عبارات الأصوليين في تحديد مفهوم السنة بالمعنى الاصطلاحي ومما قيل في تعريفها:

أ– "ما صدر عن الرسول صلى اله عليه وسلم من الأدلة الشرعية، مما ليس بمتلوٍ، ولا هو معجزة ولا داخل في الإعجاز".(الآمدي،2003: 227)

ب– "ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأفعال والأقوال التي ليست للإعجاز".(الاسترابازي،1974: 271) قال محمد بن حزم: "السنة تنقسم على ثلاثة أقسام: قول النبي صلى الله عليه وسلم، أو فعل منه صلى الله عليه وسلم، أو شيء رآه وعلمه فأقر عليه ولم ينكر".(الذهبي، 2001: 435).

وبعد النظر في التعريفات السابقة يمكن الإفادة منها باختيار تعريف مختصر للسنة النبوية: وهو ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل أو تقرير أو صفة.

حجية السنة السنة النبوية:

اتفق المسلون على حجية السنة، وعلى وجوب العمل بها، ولم يشذ عنهم في ذلك إلا فئة زائغة عن الحق اتبعت غير سبيل المؤمنين. وقال الشوكاني في ذلك: "والحاصل أن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له من دين الإسلام".(الشوكاني،2000: 443) وقد جاء الكتاب العزيز حاملاً بالآيات الكثير الدالة على حجية السنة منها: قوله عز وجل: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾النساء: 65) وقال ابن القيم: "أقسم سبحانه بنفسه على نفي الإيمان عن العباد حتى يحكموا رسوله في كل ما شجر بينهم من الدقيق، والجليل، ولم يكتف في إيمانهم بهذا التحكيم بمجرده، حتى ينتفي عن صدروهم الحرج والضيق عن قضائه وحكمه، ولم يكتف منهم أيضاً بذلك حتى يسلموا تسليماً وينقادوا انقياداً".(كحالة،1993:164) ومن الآيات قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾(النساء:136) وقال الإمام الشافعي رحمه الله: "وضع الله نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه وفرضه وكتابه الموضع الذي أبان جل ثناؤه أنه جعله علماً لدينه بما افترض من طاعته، وحرم من معصيته، وأبان من فضيلته، بما قرن من الإيمان برسوله مع الإيمان به، (الشافعي،1984:73) فقال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ ﴾. (النور:62) وقال الشافعي رحمه الله: "فجعل كمال ابتداء الإيمان الذي ما سواه تبعٌ له الإيمان بالله، ثم برسوله، فلو آمن عبدٌ به، ولم يؤمن برسوله، لم يقع عليه اسم كمال الإيمان أبداً، حتى يؤمن برسوله معه.(الشافعي، 1984: 75) وكذلك وردت أحاديث صحيحة بينت حجية السنة في كثير منها:

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ الْكِنْدِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « أَلاَ إِنِّى أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلاَ إِنِّى أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلاَ يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِى شَبْعَاناً عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ فَأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ». أخرجه داوود(السجستاني، 1995:200) ومعناه: أنه أوتي الكتاب وحياً يتلى، وأوتي مثله أي من الوحي الباطن غير المتلوّ، أو أوتي تأويل الوحي الظاهر؛ أي: أذن له أن يبين ما في الكتاب فيعم

ويخص، وأن يزيد عليه فيشرع ما ليس له في الكتاب ذكر، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به، كالظاهر المتلوّ من القرآن.(السجستاني،1995:231)

ومنها: عَنِ أبي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَنْ أَطَاعَنِى فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِى فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِى فَقَدْ أَطَاعَنِى، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِى فَقَدْ عَصَانِى »(أبو الحسن،2003: 61) وقال القرطبي رحمه الله: "وقوله (ومن أطاعني فقد أطاع الله) هذا منتزع من قوله تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾(النساء:80)؛ وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما كان مبلغاً أمر الله سبحانه وتعالى وحكمه أمر بطاعته، فمن أطاعه فقد أطاع الله ونفذ حكمه".(الدمشقي،1999: 35) ومنها: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا بِى وَبِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ».(النيسابوري،2008: 52)

ويرى الباحث أن هذه الأحاديث تؤكد حجية السنة؛ إذ أنها توجب الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، بل تؤكد أن طاعته صلى الله عليه وسلم طاعة لله تعالى وأن ما جاء به يجب العمل به سواء كان ذلك موجوداً في القرآن أم لم يكن ولا شك أن هذه المعاني تدل دلالة قطعية على حجية السنة.وتعتبر السنة لذلك مصدراً من مصادر استنباط القيم العلمية، فكل ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير يدل على قيمة من القيم ويحث عليها فهو حجة على المسلمين واجب الإتباع.

د- وظائف القيم العلمية:

من المعروف أن الحياة مليئة بمجالات التعامل والتفاعل بين الناس، لذلك فهي تشتمل على عديد من القيم البسيطة والمركبة المتداخلة، وهذه القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، ويرجع هذا إلى أن القيم ليست متساوية في الأهمية فهي تقع في ترتيبات هرمية، وترتب تبعا لأفضليتها ومستوى أهميتها، حيث تسبق العظمى، ثم تأتي التي تليها وهكذا، ومن أهم الوظائف التي تؤديها القيم:(النوري،1981: 69)

- القيم تدفعنا إلى تفضيل أو تبني إيدلوجية سياسية أو دينية دون أخرى.
- تحافظ القيم على هوية المجتمع، وتعمل على تماسكه ووحدته عبر التاريخ.

- القيم توجهنا في إتباع الأخرين والتأثير عليهم لتبني مواقف ومعتقدات أو اتجاهات تعتقد أنها جديرة بالإهتمام والدفاع عنها.
- القيم تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال تحديد الاختبارات الصحيحة التي تجعل هذا المجتمع مستقراً ومتماسكا في إطار موحد.
- القيم مستوى يعتمد عليه في تبرير أنماط معينة من السلوك أو الاتجاهات لكي تكسب أكبر قدر من القبول الاجتماعي، حيث يرى المحللون النفسيون أن القيم لا تقل أهمية عن الاتجاهات في مجال خدمة حاجات الدفاع عن الأنا، فهي تساعد الفرد على عمل تبريرات معينة لتأمين حياته.
- تعمل القيم على الاسهام في خفض حدة الصراع والتوتر، والمعاونة على اتخاذ القرار على أساس الاختيار بين البدائل.
- القيم مكون دافعي قوي كما أن لها مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية، فالقيم الوسيلية مثلا لها قوة دفع لتحقيق أهداف معينة.
- للقيم تأثير واضح كأداة للتضامن الاجتماعي، فوحدة الجماعات تستند إلى وجود القيم المشتركة، مما يجعل الناس ينجذبون لبعضهم عندما يشعرون بتماثل الأخلاق والعقائد التي يعتنقونه.
- تؤدي القيم إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، لأن لكل مرحلة عمرية يمر بها الإنسان نسقاً من القيم يميزها عن المراحل الأخرى، وهذا النسق القيمي يعمل على تحقيق توافق الفرد مع المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.(العفيصان: 2006، ص37)
- تتخذ كأساس للحكم على سلوك الأخرين.
- تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الأخرين وماهية ردود الفعل.(رفقي، 2005، ص111)
- ويرى الباحث أن مجالات الاستفادة من دراسة القيم عديدة ولا يمكن حصرها في سطور، كما يوجد هناك تكامل بين هذه المجالات- فالتربية الحديثة- على سبيل المثال- تتضمن التوجيه والارشاد كجزء متكامل لا يتجزأ منها، ولا يمكن الحديث أو حتى التفكير في التربية والتعليم ورقي الأمم دون التوجيه والإرشاد.

هـ- سمات القيم العلمية:

مما يميز القيم العلمية عن غيرها من القيم أنها مستمدة من مصادر التشريع وهي الكتاب والسنة، وقد استمدت سماتها وخصائصها من الشريعة الإسلامية.

وبمعرفة هذه الخصائص والسمات يزداد المرء ثقة وقناعة بكونها حلاً لمشاكل البشرية ووسيلة لإسعادهم في الدارين، ومعياراً يزنون به أعمالهم وعلاقاتهم، سيتم عرض هذه الخصائص والسمات فيما يلي:-

1- الثبات:

يعتبر الثبات من الصفات البارزة في القيم العلمية وتعريف الثبات بأنه:

في اللغة: "الثاء والباء والتاء كلمة واحدة وهي دوام الشيء، يقال ثبت ثباتاً وثبوتاً. ورجل ثبت وثبيت".(ابن زكريا،2000: 399) "والثبات ضد الزوال، يقال: ثبت يثبت ثباتاً، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (الأنفال: 45)

وفي الاصطلاح: الثبات هو: "عدم احتمال الزوال بتشكيك المشكك والثابت هو الموجود الذي لا يزول بتشكيك المشكك.(التهانوي،1996: 910)

ونقصد به في الشرع بأنه: "ما جاء به الوحي من عند الله عز وجل سواء باللفظ أو المعنى دون اللفظ وانقطع الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم ينسخ، فهو ثابت محكم له صفة البقاء والدوام لا تغيير له ولا تعديل وهو كذلك أبداً إلى قيام الساعة.(السفياني،1987:110)

2- الوسطية:

يتميز ديننا الإسلامي بالاعتدال والوسطية وكذلك قيمه الإسلامية وتعرف الوسطية بأنها:

لغةً: الوسط، من كل شيء: أعدله.(ابن منظور،2003: 417)، ومنه قوله تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ ﴾(البقرة:143) وقال أبو البقاء الكفوي: "الوسط في الأصل هو اسم للمكان الذي يستوي إليه المساحة من الجوانب في المدور، ومن الطرفين في المطول كمركز الدائرة، ولسان الميزان من العمود".(الكفوي،2000:1510)

اصطلاحاً: يقرر الشاطبي مفهوم الوسطية في هذا الدين: فيقول: "الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على طريق الوسط الأعدل، الآخذ من الطرفين بقسط لا ميل فيه، الداخل تحت كسب العبد من غير مشقة عليه ولا انحلال، بل هو تكليف جارٍ على موازنة تقتضي في جميع المكلفين غاية الاعتدال".(الشاطبي،2000:279) ومنه نأخذ أن الوسطية: أن يأخذ من الأمور أعدلها مما هو داخل تحت كسب العبد وقدرته، كما قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾البقرة:286)

مظاهر الوسطية في القيم العلمية:

1- أنها توازن بين الحاجات الدنيوية والحاجات الأخروية:

فالوسطية في القيم العلمية جعلها تجمع بين الدنيا والآخرة فلا إفراط ولا تفريط، فلا يطغى الإنسان بما أعطى ويترك الآخرة، ولا يعرض عن الدنيا ويحتقرها، ويعيش عيشة الرهبان. وقد كان هذا واضحاً في عدة من نصوص القرآن والسنة منها قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾البقرة:172)

ومن السنة عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم– يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– فَلَمَّا أُخْبِرُوا بِهَا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّى اللَّيْلَ أَبَدًا وَقَالَ الآخَرُ: إِنِّى أَصُومُ الدَّهْرَ فَلاَ أُفْطِرُ وَقَالَ الآخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ وَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ النَّبِىُّ –صلى الله عليه وسلم– إِلَيْهِمْ فَقَالَ:« أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا إِنِّى لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّى أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّى وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى ».(الشافعي،1984: 5063)

وهكذا تعلم الصحابة أن يوازنوا بين مطالب دنياهم وآخرتهم، وأن يعملوا للدنيا كأحسن ما يعمل أهل الدنيا، ويعملوا للآخرة كأحسن ما يعمل أهل الآخرة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– أَنَّهُ قَالَ:« إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلاَ تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لاَ سَفَرًا قَطَعَ، وَلاَ ظَهْرًا أَبْقَى، فَاعْمَلْ عَمَلَ امْرِئٍ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَمُوتَ أَبَدًا، وَاحْذَرْ حَذَرًا تَخْشَى أَنْ تَمُوتَ غَدًا ».(البيهقي،1925،ج3: 28)

ويرى الباحث أنه من أجل هذا لم يشعروا بتعارض بين عملهم لدنياهم والعمل لآخرتهم، بل شعروا بالوحدة والانسجام؛ حيث كانت شعائرهم وواجباتهم الدينية تعطيهم زاداً وشخصية قوية يواصلون بها الكفاح لإصلاح دنياهم والعمل لآخرتهم.

2- أنها توازن بين حاجات الفرد، ومتطلبات الجماعة:

ففي القيم العلمية تلتقي الفردية والجماعية في صورة متزنة رائعة تتوازن فيها حرية الفرد ومصلحة الجماعة، وتتكافأ فيها الحقوق والواجبات، وتتوزع بالعدل.

وإن عالمنا اليوم يقوم فيه صراع ضخم بين المذهب الفردي والمذهب الجماعي، فالرأسمالية تقوم على تقديس الفردية واعتبارها هي المحور الأساسي، فهي تعطي الفرد حرية التملك وحرية التمتع ولو أدت هذه الحريات إلى إضرار نفسه وغيره. أما الإسلام فقد جاء بنظام وسط عدل، لا يجور على الفرد لحساب المجتمع، لا يظلم المجتمع من أجل الفرد.

3- الواقعية:

والواقعية تتمثل في أن القيم العلمية منبثقة من الفطرة الإنسانية والحياة الدنيوية التي يحياها البشر، لذلك كان لا بد من التعرف عليها. فالقيم العلمية ليست قيماً نظرية مثالية وإنما هي قيم يمكن تطبيقها واقعية في مراميها وأهدافها وفي مقدور الإنسان أداءها قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (البقرة:286) "والقيم الواقعية هي التي راعت الطاقة المتوسطة المقدرة لعامة الناس فاعترفت بالضعف البشري، وبالدوافع الإنسانية، وبالحاجات البشرية والمادية".(القرضاوي، 2003: 165) وهو يلتزم فيه التصوير الأمين لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي وكذلك عرض الآراء والأحاديث والظروف والملابسات دون نظر مثالي.

حيث جاء الإسلام بعقيدة واقعية، فهي تصف حقائق قائمة في الوجود، لا أوهام متخيلة في العقول. فالعقيدة الإسلامية تدعو إلى الإيمان بإله واحد، دل على نفسه بآياته الكونية وآياته التنزيلية مما أوحى به إلى رسله، فهو ليس كآلهة الأساطير التي تتحدث عن أقاصيص اليونان وحكايات الرومان وغيرهم.

ويرى الباحث أن في الإيمان بالجزاء ثواباً وعقاباً في الدنيا والآخرة، ما يوافق الإحساس الفطري بضرورة القصاص من الظالم. وقد قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(الجاثية:21) كما يرى الباحث أن في الإيمان بالجنة والنار وما فيها من نعيم وعذاب حسي ومعنوي مطابقة لواقع الإنسان من حيث هو جسم وروح لكل منهما مطالبه وحاجاته.

4- الشمول:

الشمول صفة تستخدم لجميع جوانب الذات البشرية ؛ غير مرتبطة بزمان ومكان معين

تعريف الشمول:

الشمول في اللغة: هو العموم والسعة، تقول العرب: "شملهم الأمر يشملهم إذا عمَّهم"، (الجوهري،1986: 1738) ومنه قولهم: "الشملة وهي كساء يشتمل به"، ويقال: "اشتريت شملة تشملني".(الجوهري،1986: 1739) وأما السعة فمن قول العرب: "هذه شملة تشملك أي تسعك".(ابن منظور،2003: 202)

يقصد بالشمول: أن القيم العلمية تشمل جميع جوانب الذات الإنسانية المكونة من عقل وروح وجسد، وكذلك تستوعب الزمن كله فهي ليست موقوتة بزمن معين وكذلك شاملة في جميع متعلقاتها، كما سيأتي بيان وتوضيح ذلك في ضوء من شمول القيم العلمية. ومن صور شمول القيم العلمية، دخولها في كل الجوانب الإنسانية، فلكل جانب من الجوانب الإنسانية المختلفة الداخلية والخارجية قيم فللفكر قيم، وللاعتقاد قيم وللقلب قيم، وللنفس قيم، وللسلوك الظاهر قيم. كما أنها تستوعب الزمن كله وتستوعب الحياة كلها فهي ليست قيماً موقوتة بعصر معين تنتهي بانتهائه كما هو الشأن في رسالات الأنبياء السابقين مقارنة برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهي قيم شاملة تخاطب كل الأمم وكل الأجناس وكل الطبقات فهي صالحة لكل زمان ومكان.(القرضاوي،2003: 27) وقد قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ (الأنبياء: 107)

ويرى الباحث أن الإسلام نظر إلى القيم العلمية نظرة جامعة محيطة مستوعبة، أما الفلسفات والنظريات البشرية فكان عيبها أنها نظرت إلى القيم العلمية من زاوية واحدة وأغلقت الجوانب الأخرى.

ز- أهمية القيم العلمية:

للقيم العلمية أهمية كبرى على مستوى الفرد والجماعة، ولذلك تهتم التربية بالقيم العلمية لاتصالها بها اتصالاً مباشراً عن طريق الأهداف التربوية التي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم. فتكوين القيم لدى المتعلم لا يقل أهمية عن المعلومات والأفكار التي تزوده بها، لأن القيم طاقات للعمل، ودوافع للنشاط ومتى تكونت القيم المرغوب بها لدى الفرد فإنه ينطلق إلى العمل الذي يحققها، وتكون بمثابة المراجع والمعيار الذي تقوم به هذا العمل لترى مدى تحقيقه له".(طهطاوي،1995: 44)

"وتبدو أهمية القيم العلمية في قدرتها على تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة والموازنة بين مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع، وتقديم المصلحة العامة على الخاصة، كما يظهر أثر القيم في تحويل المجتمع من مجتمع له حدود جغرافية إلى مجتمع يمثل جميع البشر" (طهطاوي،1995: 24) فالقيم العلمية تعد إطاراً خارجياً ومعياراً يقوم على أساسها العمل، وهي تنعكس على سلوك الفرد قولاً وعملاً، ولها أهمية كبرى على المستوى الفردي والجماعي.

تعتبر القيم العلمية اللبنة الأساسية التي يقوم عليها المنهاج التربوي المدرسي والجامعي، وهي ذات علاقة وثيقة بالشخصية الإنسانية. وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالميدان التربوي، فالعملية التربوية توجهها أهداف ومفاهيم وقيم أساسية تعمل على تكوين الشخصية الإنسانية. ويعد البناء القيمي العلمي هو أحد الأركان الأساسية عند تكوين الجانب المعرفي لأي منهج في أي مجتمع، فلكل مجتمع قيمه التي يتمسك بها ويرجو أن تستمر وتنمو لدى أبنائه، بل وهناك أيضا العديد من القيم غير المرغوب فيها وهي الي تنتقل إلى المجتمع من خارجه، ومن ثم تبدو غريبة وربما لا يتقبلها المجتمع.

ويستمد المنهج التربوي غاياته وأهدافه من الفلسفة التي يقوم عليها المجتمع ودور التعليم في تحقيق المجتمع المثالي الذي تتضمنه تلك الفلسفة، لذا فإن المكون الأساسي للأيديولوجيا المحركة لأخطار وأقوال وأفعال الفرد والمجتمع والأمة هو القيم العلمية، كما أنها المكون الأساسي لشخصية المجتمع والقوة الدافعة لها نحو المحافظة على البقاء والنمو والتطور، كما أنها الأساس في الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات.

وتبين الدور الذي تؤديه القيم العلمية في تحديد طبيعة وشكل العلاقة بين المعلم والطلبة؛ حيث إن تزايد التقبل من جانب المعلم نحو طلابه يترتب عليه زيادة اهتمام الطلبة بالعمل الدراسي،

زيادة ابتكار الطلبة، زيادة كفاءة الطلبة في التحصيل، هذا بالاضافة إلى أهمية القيم العلمية في علاقتها بالأسلوب الذي يتبعه المعلم مع الطلبة في عملية التدريس، فنسق القيم الذي يتبناه المعلم- باعتباره مصدرا في عملية التخاطب مع الطلبة يؤثر في مستوى أدائه ودرجة تفاعله معهم.(الجبالي، 2003: 224-225)

كما تؤثر القيم العلمية للفرد بصفة عامة على المجتمع، حيث أن السلوكيات التي يؤديها الأفراد وفق قيم علمية معينة يقع تأثيرها على المجتمع. فالقيم العلمية الحسية تبعث على السلوك القويم فهي دائماً تتجه نحو مجتمع أفضل تنتشر فيه القيم العلمية الحسية، كما أن الحضارة في كل مكان وزمان لا تقوم إلا على القيم والمثل والأخلاق قبل أي شيء آخر. ويمكن إجمال أهمية القيم العلمية على النحو التالي:

1. تشكل القيم العلمية شخصية المسلم المتزنة، وتقوي إراداته والذي لا تهذبه القيم متذبذب الأخلاق مشتت النفس تنتابه كثير من الصراعات قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الملك:22)
2. تعطي الفرد دفعة إيمانية قوية للعمل، وتدفعه بنشاط لأداء دوره المناط به في خدمة المجتمع، لأنه يؤمن بأن الأجر من عند الله عظيم، لذلك فإنه سيندفع للعمل برغبة قوية في نفع مجتمعه.(أبو العينين،1987:35)
3. تزود القيم العلمية الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبية. (طهطاوي،1995: 44)
4. تحافظ القيم العلمية على تماسك المجتع فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة، حيث إن القيم العلمية تختار وفق مبادئ ومثل المجتمع التي هي فيه.(أبو العينين،1987:36) ولذلك حث الشرع الفرد المسلم على إصلاح نفسه وإصلاح أهل بيته؛ لأن ذلك يسهم في إصلاح المجتمع فقد قال – صلى الله عليه وسلم-: " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته.... " (البخاري،2000،ج7: 31).
5. "تساعد القيم العلمية المجتمع على مواجهة المتغيرات التي تحدث فيه، بتحديدها الاختبارات الصحيحة والسليمة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ على المجتمع استقراره وكيانه".(القرني،2007:140)

6. يساعد ثبات القيم العلمية في مضمونها على حصانة المجتمع وقوته، فتفيض عليه طمأنينة واستقرار، وتحفظ فيه الأمن وتقيه من الشرور، لأن تأثيرها أعظم من تأثير القوانين والعقوبات؛ وذلك ثمرة من ثمار الإيمان الكامل لدى الإنسان المسلم الذي يستشعر حضور ربه تعالى الدائم في قلبه، ومراقبته له ووجوده معه أينما كان، وعلى أي حال كان في السر أوالعلن، وفي الوحدة ومخالطة الناس، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ (ق:16) وعَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ».(الترمذي،1987،ج3: 423) "فالقيم العلمية المتأصلة في النفس تكون بمثابة الموجهات لسلوك الأفراد، فالقيم تمثل الضوابط الداخلية للسلوك البشري الذي يتصرف الإنسان في مضمونها وفق المواقف المختلفة، حيث تعد أكثر تأثيراً من الضوابط الخارجية المتمثلة في القوانين واللوائح والمنشورات التي تسمى العقوبات للمخالفين".(بادويلان،2009: 750)
7. القيم العلمية تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة: فالقيم العلمية تبني للمجتمع حصناً راسخاً من السلوكيات والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة مما يجعله مجتمعاً قوياً بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد.(ميلاد،44:2010–46)

ويرى الباحث أن القيم العلمية هي السبيل الذي يجعل للحياة معنى وجدوى، فهي تحدد لك الأهداف في الحياة، والمنطلقات إليها، وهي التي تشعر بالنجاح والإنجاز والتقدم، وتبعث في النفس السعادة الحقيقية، والثقة بالنفس والتقدير والاحترام لها، فالفاعلون في الحياة الناجحون فيها لهم قيم مميزة عن غيرهم من العاجزين والفاشلين، وهم يعزون نجاحهم لتلك القيم، كالجد، والجرأة، والإخلاص، والقوة، والأمانة... وأما العاجزون فقيمهم تعكس صفات العجز، واليأس، والإحباط، والانطواء، والاستسلام، والتشاؤم.. إلى آخر تلك الكلمات السوداء اليائسة.

ح– مجالات القيم العلمية:

تمثل القيم العلمية فرعا في مصفوفة القيم ذات المفهوم الثلاثي العناصر؛ المعرفي: المسئول عن تزويد الفرد بالمعلومات عن طبيعة القيم العلمية، والوجداني: المسئول عن تشكيل الميول والاتجاهات لديه، والأدائي: المعني بسلوكياته، هذا ويكتسب الفرد قيمه العلمية من أصوله

الدينية والثقافية والاجتماعية، فيشعر نحوها بالقبول، وتكون من عوامل تشكيل شخصيته؛ وتدفع الفرد إلى مواجهة الظواهر المختلفة بحكمة وإقتدار، فهي تؤثر في سلوكه تأثيراً مباشراً (استيتة وصبحي، 2002: 130).

ومن خلال الإطلاع على الأدب الإسلامي وتحليل الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع العلم والرجوع للمراجع الإسلامية وتحديد الأحاديث النبوية التي تناولت القيم العلمية بصفة خاصة، فقد قام الباحث بتحليلها واستنباط المضامين التربوية فيها، وانطلاقا من أن القيم العلمية قيم شرعية حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، استطاع الباحث الخروج بثلاث مجالات أساسية هي: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم، والقيم العلمية المتعلقة بطالب العلم، والقيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي؛ فكان لزاما أن يبحر الباحث في القيم العلمية ودراستها دراسة موسعة وذلك من خلال المجالات الأساسية الثلاثة كالتالي:

1- القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم:

إن تضمين القيم العلمية في العملية التربوية في الوقت الراهن ضرورة ملحة، فهي تشكل الأساس الأخلاقي العلمي للمهنة؛ فتتضح في ضوئها أمانة التجريب العلمي، والتعامل مع البيانات، والاحتفاظ بالسجلات، وتبليغ النتائج، وأدب الحوار، والاختلاف العلمي. وترتبط القيم العلمية بعلاقة وثيقة مع التفكير؛ فهي ملازمة له، وظيفتها توجيه التفكير إلى الابتكار، وهو التفكير المنظم الذي يمكن أن نستخدمه في شئون الحياة اليومية، وهذا يشترط أن تكون القيم إيجابية مثل: الموضوعية، والأمانة العلمية، وتحمل المسئولية، وضبط النفس، والدقة التجريبية، والخصب الفكري، والقابلية للتجريب، والمرونة العلمية، والتعليل العلمي، والبحث عن الأسباب (مكروم،2004: 29).

تعريف مقاصد العلم

أ. **المقاصد لغةً:** من القصد ويطلق على معانٍ أهمها ثلاثة:

1- استقامة الطريق:

يقال: قصد يقصد قصداً فهو قاصد"، (ابن منظور،2003: 354) وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ ٩﴾ (النحل:9) أي: على الله تبيين الطريق المستقيم، والدعاء إليه بالحج والبراهين الواضحة، ثم أخبر أنّ منها جائراً أي: منها طريق غير قاصد والطريق القاصد: هو السهل المستقيم، خلاف قولهم: "طريقٌ جورٌ، وجائرةً".(الزمخشري،1998:81)

2- التوسط في الأمور، والاعتدال فيها:

"ومنه حديث: « وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغوا »، وكذلك«عَلَيْكُمْ هَدْياً قَاصِداً "(البيهقي،1925:27) ويقال: "قصد في معيشته واقتصد": إذا لم يجاوز في الحد ورضي في التوسط".(الزمخشري، 1998:80)

3- إتيان الشيء:

تقول: قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه، بمعنى" وقصدت قصده: أي نحوت نحوه"، "ورماه فأقصده، وتقصده: قتله مكانه".(ابن منظور،2003: 354) وهذا الأخير هو المراد فيما نحن فيه فإنهم يعبرون بالمقاصد عما يقصد إليه الشارع أو المكلف وما يأتيه من المعاني الشرعية وقد قيل: وسمي الشعر التام قصيداً لأن قائله جعله في باله، فقصد له قصداً لم يتحسسه حسياً على ما خطر بباله، وجرى على لسانه بما روى فيه خاطره، واجتهد في تجويده، ولم يقتضبه اقتضاباً".(الزمخشري،1998:80) والعلم لغةً: قال ابن منظور في مادة علم: العلم نقيض الجهل تقول: علم علماً وعلم هو نفسه، ورجلٌ عالم وعليم من قوم علماء وجمع عالم علماء، ويقال علام أيضاً وعلامة، وعلامة إذا بالغت في وصفه بالعلم أي عالم جداً، والهاء من مبالغة لغةً. وعلمت الشيء أعلمه علماً: عرفته وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه. ويقال تعلم في موضع أعلم.(ابن منظور،2003:360)

ب. معنى العلم شرعاً:

هو العلم الموحى من الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو علم الكتاب والسنة ثم تفرع عنه من العلوم الشرعية.(ابن فرحون،(ب.ت):252) وقد قال تعالى في ذلك: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾﴾(النساء:113) وقال ابن حجر رحمه الله: "والمراد بالعلم: العلم الشرعي الذي فيه معرفة ما يجب على المكلف بأمر دينه في عباداته ومعاملاته، والعلم بالله وصفاته وما يجب من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص. ومدار ذلك على التفسير والحديث والفقه."(العسقلاني،1959:141) فهذا هو العلم الممدوح، وهو الذي وردت عليه الأدلة ببيان فضله وفضل أهله، وهو المراد في هذا الدراسة.

ويرى الباحث أن مقاصد العلم الشرعي: ما هي إلا المعاني والغايات التي رتبها الشارع على طلب العلم الشرعي وتحصيله. وأن شرف العلم بشرف المعلوم، ولما كان العلم بالأسماء والصفات كان متعلقاً بالله، كان من أعظم مقاصد العلوم وأجلها؛ فالتأمل في الأسماء والصفات

وفهم معانيها، والتدبر فيها من أعظم الطرق والوسائل الموصلة إلى معرفة الله سبحانه وتعالى، وهذا ما أرشد إليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: « لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْماً مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِداً مَنْ أَحْصَاهَا كُلَّهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ».(العسقلاني،1959،ج11:26) وقد قال أبو نعيم الأصبهاني: "إنّ الإحصاء المذكور في الحديث ليس هو التعداد وإنما هو العمل والتعقل بمعاني الأسماء والإيمان بها" ومن هنا كان من أعظم القيم وأعلاها المتعلقة بمقاصد وغايات العلم معرفة الله عز وجل، ومعرفة أسماؤه وصفاته وما له من الحقوق والواجبات.(الأصفهاني،1412هـ: 328) وتمثلت مقاصد العلم بالتالي:

أ. العمل بالعلم:

إن تعلم العلم والتزود به ليس مطلباً لذاته وإنما، هو مطلوب للعمل والسير في ضوئه إلى الله تعالى، فالعلم لابد أن يتبعه العمل، وبيان هذا القصد وهذه القيمة العلمية زاخرة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فمن القرآن: قوله تعالى:﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٤٤ ﴾ (البقرة:44) ويقول سيد قطب رحمه الله: "إن الكلمة لتنبعث ميتة وتصل هامدة مهما تكون طنانة متحمسة إذا هي لم تنبعث من قلب يؤمن بها، ولن يؤمن إنسان بما يقول حقاً إلا أن يستحيل له الترجمة الحية لما يقول وتجسيماً واقعياً لما ينطق فعندئذٍ يؤمن الناس، ولو لم يكن في تلك الكلمة طنين ولا بريق، إنها حينئذٍ تستمد قوتها من واقعها لا من رنينها وتستمد جمالها من صدقها لا من بريقها، إنها تستحيل يومئذٍ دفعة حياة، لأنها منبثقة من حياة".(قطب،2002:68) وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢ ﴾ (الصف:2)، وجاءت أحاديث كثيرة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مؤكدة إتباع العلم بالعمل وأن على المسلم أن يدعو الناس بسلوكه قبل أن يدعوهم بكلامه. وقد تربى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم على هذا النهج القويم؛ أن تتحول أقوال وأفعال حبيبهم المصطفى صلى الله عليه وسلم واقع عملي سلوكي في حياتهم.

ومن آثار العمل بالعلم: أن العامل بعلمه يكون قدوة طيبة، يوثق بفتواه ويؤخذ بكلامه، وكلما ظهرت آثار العمل بالعلم على العالم أحبه الناس، وتعلقوا به، ولكن إذا رأوا العالم قد ظهرت عليه آثار الانحراف، والمخالفة لما علمه وقعوا في حيرة بين القول والفعل، ومن ثم لا يثقون بقوله، ولا يقيمون وزناً لعلمه. وقد قال في ذلك ابن مفلح: "وليحذر العالم وليجتهد فإن ذنبه أشد، نقل المروذي عن الإمام أحمد رحمه الله قال: العالم يقتدى به ليس العالم مثل الجاهل، قال: شيخنا –

يعنى ابن تيمية رحمه الله–: "أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه، فذنبه من جنس ذنب اليهود".".(الذهبي،2001:374)

ومن آثاره أيضاً: أن العلم لا يكون من دعائم الحكمة إلا باقترانه بالعمل، وقد كان علماء السلف الصالح على رأسهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مقروناً بالعمل؛ ولهذا كانت أقوالهم وأفعالهم وسائر تصرفاتهم تزخر بالحكمة ولهذا قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ».(العسقلاني،1959،ج1: 25) وكانت الحكمة عند العرب هي العلم النافع والعمل الصالح قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله: "قال أحد علماء السلف: "الحكمة معرفة الدين والعمل به".(ابن تيمية،1971: 378)

ويرى الباحث أنه من خلال ما سبق أن العلم النافع يراد منه العمل وبهذا الضابط يصبح العمل بالعلم قيمة أخلاقية دعا إليها الإسلام وأمر بها.

ب. **التعليم:**

إن تعليم الناس من أعظم الغايات والمقاصد في طلب العلم وتحصيله، ومن أجل القربات التي يتعدى نفعها ويعم خيرها، وهو حظ العلماء وطلبة العلم من ميراث الأنبياء والمرسلين. فَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ الْبَاهِلِىِّ قَالَ ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– رَجُلاَنِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِى عَلَى أَدْنَاكُمْ ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِى جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ ».(الترمذي،1987،ج3: 2685)

وقد حض القرآن على نشر العلم وإفشائه في أكثر من آية وكان أول المخاطبين بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اقتدى به من المسلمين في قول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾(الجمعة:2) وكان صلى الله عليه وسلم يحض أصحابه على تبليغ وتعليم ما يسمعونه عنه؛ لينتفع به من بعدهم زماناً ومن وراءهم مكاناً؛ فقال صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس لما سألوه عن شرائع الإسلام فعلمهم إياها، قال لهم بعد ذلك:« احْفَظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ».(البخاري، 2000،ج7: 53)

وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم التعليم من الأمور التي يغتبط فيها ويتنافس في مضمارها فقال صلى الله عليه وسلم: « لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ». وكان صلى الله عليه وسلم يجلس مع المتعلمين في مجالسهم التعليمية فيعلمهم بعض الكلمات كما تعلم الكتابة فعن سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ – رضى الله عنه – قَالَ كَانَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – يُعَلِّمُنَا هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ».(البخاري،2000، ج7:8)

ثم إن المتأمل في السنة النبوية يجد أن هناك أسساً وضوابط للتعليم؛ فجرت من خلالها ينابيع العلم والمعرفة في جنبات هذه الأمة، وتنافس في تحصيله وطلبه شبابها وشيبها وأطفالها ونساؤها وإماؤها، ومكنتهم من العلم بجميع أنواعه وتخصصاته وفي مقدمتها علم القرآن والسنة فمن تلك الأسس والضوابط:

1. قرب المعلم من المتعلم والرأفة به، فالفهم لا يجد طريقه إلى القلب إلا عندما يقبل ذلك الطالب أستاذه، ويحبه من قلبه وتتعلق به نفسه، وتأمل كيف كان تعليم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم؛ بل كيف وصفه الله وبين صفته العظمى في تعليمه فقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾(التوبة:128) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ ضَمَّنِى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَقَالَ « اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ »(البخاري،2000،ج7: 26) فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم محبوباً، ولقد استحكمت محبته في النفوس حتى لم يبغضه أو يكرهه مصاحب، وكان أحب إلى صاحبه من الآباء والأبناء، مما دعا المتعلمين إلى التعلم والعمل معاً.
2. ومن الأسس في التعليم الرفق بالطلاب، وضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في ضرورة أن يكون المعلم بتلاميذه رفيقاً، عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ:« مَنْ أُعْطِىَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِىَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ ».(الترمذي،1987،ج3: 435) وعندما أنكرت عائشة رضي الله عنها سلام اليهود، وقالت: عليكم السام واللعنة، قال لها النبي صلى الله عليه

وسلم موجهاً: « مَهْلاً يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ».(البخاري، 2000،ج7: 11)

3. ومن الأسس في التعليم التيسير لا التعسير، ومن هنا تجده صلى الله عليه وسلم يوجه المعلمين الذين كان يبعثهم للتعليم بأن يكونوا ميسرين لا معسرين فهذه وصفة لمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما عندما بعثهما إلى اليمن حيث قال لهما: « يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا ».(البخاري،2000،ج7: 65)، ولقد التفت الحافظ ابن حجر إلى ما يتضمنه هذا الحديث من مضامين تربوية عند شرحه لهذا الحديث فقال: "وفي هذا الحديث الأمر بالتيسير، والرفق بالرعية، وتحبيب الإيمان إليهم، وترك الشدة لئلا تنفر قلوبهم، ولاسيما فيمن كان قريب العهد بالإسلام، أو قارب حد التكليف من الأطفال ليتمكن الإيمان من قلبه، ويتمرن عليه، وكذلك الإنسان في تدريب نفسه على العمل إذا صدقت إراداته لا يسدد عليها، بل يأخذها بالتدريج والتيسير، حتى إذا أنست بحاله ودامت عليها نقلها لحال آخر، وزاد عليها أكثر من الأولى، حتى يصل إلى قدر احتمالها، ولا يكلفها بما لها لعلها تعجز عنه".(العسقلاني،1959،13: 163)

4. ومن الأسس التي قام عليها التعليم التدرج مع المتعلمين، فيراعي التدرج في التعليم فيقدم الأهم فالأهم ويعلم شيئاً فشيئاً ليكون أقرب تناولاً، وأثبت على الفؤاد حفظاً وفهماً، وهذه ربانية التعليم كما في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾.(آل عمران:79) وقد قال في ذلك ابن عباس: "حكماء فقهاء. ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره".(البخاري،2000،ج7: 25)

5. ومن أسس التعليم وضوابطه: الاعتدال في التعليم والبعد عن الإملال قال البخاري في كتاب العلم: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا".(البخاري،2000،ج7: 27)

6. ومن أسس التعليم وضوابطه: مراعاة الفروق بين المتعلمين عند تعليمهم؛ وذلك لاختلاف الأفهام والمدارك بين المتعلمين فيخاطب كل واحد بقدر فهمه، وبما يلائم منزلته، وكان

يحافظ على قلوب المبتدئين فكان لا يعلمهم ما يعلم المنتهين، ومن الأمثلة في السنة النبوية في مراعاة الفروق الفردية واختلاف أجوبة النبي صلى الله عليه وسلم حال السائلين وظروفهم وقدراتهم مع أن السؤال واحد: عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – أَوْصِنِى. قَالَ « لاَ تَغْضَبْ ». فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ « لاَ تَغْضَبْ ».(البخاري،،2000،ج7: 28)

ويظهر من خلال ما سبق أن التعليم قيمة نبيلة من القيم المتعلقة بمقاصد وغايات العلم الشرعي.

أ. تحقيق الاكتفاء الذاتي في جميع ميادين الحياة:

إن العلم ليس هدفاً في حد ذاته، وإنما هو مجرد وسيلة لهدف أكبر، وهو أن يصل بالإنسان المسلم إلى الهدف الأعلى الذي وصل إليه الأنبياء قبله؛ ليصبح أهلاً لمهمة الاستخلاف في الأرض؛ ولذا نجد النصوص الكثيرة في التحذير من جعل العلم غاية في حد ذاته أو لغايات دنيئة تتعارض مع المهمة العظيمة لورثة الأنبياء وهي هداية البشرية وتحقيق الاستخلاف في الأرض، فقال: عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ».(الترمذي،1987،ج3: 329) لذا فإن الحاجة إلى العلم حاجة عظيمة.

فالعلم صمام الأمان للأمة، فإذا ذهب العلم وحل الجهل؛ كان ذلك إيذاناً بهلاك المجتمع وفنائه، ومن السهولة أن تربط بين تدهور المستوى العلمي والثقافي لدى كثير من المجتمعات وبين التدهور الأخلاقي والفساد الاجتماعي والسياسي لديهم؛ فالعلم سياج الآدب، وحض المجتمع ودليل الخيرات وقائد النهضات كما أن الجهل باب الرذائل ومدخل الفواحش وأساس كل الآثام والشرور.

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم كيفية رفع العلم فقال: – صلى الله عليه وسلم – « إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»(البخاري،2000،ج7: 31)

وهكذا تخرج من مدرسته عليه الصلاة والسلام جيل قدير من الرجال حازوا جوانب العلم، وحازوا على السبق في ميادين المعرفة، واستمرت سيرتهم أفئدة لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم في الاهتمام الشديد بالعلم، ففتحوا القلوب والعقول، كما نقلوا الناس هدى نبيهم صلى الله عليه وسلم،

فما انقضى عصرهم حتى أظهر الله دينه على العالمين ودانت لسلطانه أمم الأرض.(أمحزون، 2002:200)

ويرى الباحث أن من أهم مقاصد العلم التي ينبغي ألا تغيب عن طالب العلم أو المتعلم هو نفع هذه الأمة المصطفاة، وسد احتياجاتها منه في جميع جوانب حياتها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والبلوغ به إلى أسباب القوة والمنعة لهذه الأمة، وتوظيفه التوظيف الصحيح في استثمار خيرات الكون وكنوزه المكشوفة والمخبوءة فيما يعود عليها بالنفع في عاجل أمرها وأجله، وإعادتها إلى ريادة هذا العالم وقيادته التي لن تتحقق إلا بما تحمله من قيم ومبادئ مبنية على الصحيح الذي مصدره القرآن والنقل الصحيح.

2- القيم العلمية المتعلقة بطالب العلم:

لقد جعلت السنة النبوية للعلم قيمة مطلقة واعتبرته أغلى سلعة، وأنفس مطلوب فقال صلى الله عليه وسلم: « لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ».(البخاري،2000،ج7: 25)

وجاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَهُوَ يَقُولُ « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالاَهُ أَوْ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا ».(ابن ماجه،،(ب.ت) ،ج1: 1377)، بل إن السنة النبوية جعلت العلم والمعرفة جزءاً من النبوة، ومرتبة النبوة ليس فوقها مرتبة، ولا يدانيها شيء.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ». قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « الْعِلْمَ».(البخاري،2000،ج7: 27) وعن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: "لم يعط أحد من الدنيا شيئاً أفضل من النبوة ولم يعط بعد النبوة شيء أفضل من طلب العلم والفقه".(حمادة،1996: 231) فإذا تقرر هذا فإن الوعاء الذي يحوي هذا العلم لابد أن يكون يقدر هذه السلعة وأهلاً لتحملها والنفع والانتفاع بها؛ ومن ثم كان موضوع الدراسة في بيان هذه القيم التي لابد أن يتحلى بها طالب العلم؛ حتى يؤدي هذا العلم الغاية التي أنزل من أجلها وهي تحقيق العبودية لله في جميع شؤون الحياة، وسياسة الدنيا بهذا العلم وتتمثل هذه القيم لطالب العلم فيما يلي:

أ. الإخلاص

العلم عبادة من العبادات وقربة من القربات، فإصلاح النية والقصد غرض أساس في طلب العلم وإذا كان صدق النية وإخلاص العمل لله أمراً واجباً في كل عمل من الأعمال فهو في طلب العلم أوجب لسمو مكانة العلم والعلماء. فأول العلم النية الصالحة قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾ (البينة:5) فعن كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِىَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِىَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ ». (الترمذي،1987،ج3: 329) وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عز وجل لاَ يَتَعَلَّمُهُ إِلاَّ لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». (ابن ماجة،،(ب.ت)،ج1: 91)

وقال الحافظ ابو بكر أحمد بن الخطيب البغدادي: "ويجب على طالب الحديث أن يخلص نيته في طلبه، ويكون قصده بذلك وجه الله سبحانه وتعالى. وقال: وليتقِ المفاخرة والمباهاة به، وأن يكون قصده نيل الرئاسة واتخاذ الأتباع وعقد المجالس، فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه.(البغدادي،1974: 81) كما قال بدر الدين بن جماعة في ذلك: "يجب أن يقصد المعلم بتعليم طلبته وتهذيبهم وجه الله تعالى، ونشر العلم وإحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمول الباطل، واغتنام ثوابهم وثواب من ينتهي إليه علمه، وبركة دعائهم له وترحمهم عليه، ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وعداده في جملة مبلغي وحي الله وأحكامه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِى جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ ». (الترمذي،1987،ج3: 345) وبالاستقراء فالناس في طلبهم العلم لا تخرج نياتهم ومقاصدهم عن ثلاثة مقاصد (ابن جماعة،2003: 47)

1. أن تكون نيته في الطلب: التقرب إلى الله عز وجل بمعرفة حلاله وحرامه، مكروهه ومندوبه، والوقوف على حدوده، فصاحب هذه النية في خير ونعمة، وعسى أن ينفعه الله بما تعلم في الدنيا وأن يثيبه عليه في الآخرة؛ لصلاح نيته وحسن مقصده؛ وفي ذلك يقول النخعي: "من ابتغى شيئاً من العلم يبتغي به وجه الله أتاه الله منه ما يكفيه".(أبي شيبة،1993: 208)
2. أن تكون نيته في الطلب حبه للعلم، وشغفه به؛ فهذا كما قال الحافظ الذهبي: "يرجى له أن يؤول علمه إلى الخير والنفع به".(الذهبي،2001: 21)

3. أن تكون نيته في تحصيله للعلم طلب الدنيا أو المال أو المنصب، فمثله قد ينتفع بعلمه في إحراز دنياه، ولكن يكون أول من يسحب على وجهه يوم القيامة حتى يلقى في النار فتسجر به نار جهنم، قال الحسن البصري: "من طلب شيئاً من هذا العلم فأراد به ما عند الله يدرك إن شاء الله ومن أراد به الدنيا فذاك والله حظه منه"(الدرامي،1991: 316).

ب. التواضع:

من القيم التي ينبغي أن يتحلى بها طالب العلم التواضع، وقد قيل في تعريفه: "هو إظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه"، وقيل: "هو تعظيم من فوقه لفضله"، وقيل: "التواضع هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض في الحكم".(ابن قيم،1973: 6)

وعلى كل حال فالتواضع من السمات التي ينبغي أن يتحلى بها المشتغلون بالعلم سواء لمن يتعلمون منهم أو لمن يعلمون. بل إن آحاد الناس أمروا بالتواضع كما في حديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ أَخِى بَنِى مُجَاشِعٍ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا فَقَالَ « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِى ». وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ وَزَادَ فِيهِ « وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَىَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لاَ يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلاَ يَبْغِى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ».(النيسابوري،1982،ج4: 2197) وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ ».(النيسابوري،1982، ج4: 2001)

فهذا في مطلق الناس فيكف بطالب العلم؟ فلا شك أنه أجدر بهذا الأمر والامتثال له؛ ولذا ثبت في الصحيحين عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رضى الله عنه – قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – لأُبَىٍّ « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِى أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) ». قَالَ وَسَمَّانِى قَالَ « نَعَمْ » فَبَكَى.(البخاري،2000،ج7: 36) فاستنبط العلماء من هذا الحديث فوائد منها، بيان التواضع وأن الفاضل لا يمتنع من القراءة على المفضول.(النووي،1997،ج1: 56) وقال بعض أهل العلم: "أمر الله نبيه بالقراءة على أبي بن كعب ليسن التواضع في أخذ الإنسان من العلوم عن أهلها وإن كانوا دونه في النسب والدين والفضيلة والمرتبة والشهرة وغير ذلك". (ابن مفلح،1998،ج2: 90)

ومن أجلى الصور وأنضرها في تواضع طالب العلم، تواضع موسى كليم الرحمن للخضر ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ ﴾.(الكهف:66) وقال الحافظ ابن حجر في شرحه لحديث الخضر وموسى: "لزوم التواضع في كل حال؛ ولهذا حرص موسى على الالتقاء بالخضر عليه السلام وطلب التعلم منه؛ تعليماً لقومه أن يتأدبوا بأدبه، وتنبيهاً لمن زكى نفسه أن يسلك مسلك التواضع".(العسقلاني، 1959، 169) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما

قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار: "هلم فلنسأل أصحاب رسول الله فإنهم اليوم كثر قال: واعجباً لك يا ابن عباس اترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله من فيهم، قال: فترك ذلك وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله عن الحديث؛ فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفح الريح علي من التراب فيخرج فيقول ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إلي فآتيك؟ فاقول انا أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث. قال: فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني".(الدرامي،1991: 467) وللتواضع في طلب العلم صور جلية ومظاهر من أهمها ألا يعارض شيئاً مما جاء به الشرع بشيء من المعارضات العقلية والأقيسة الفاسدة. وقال تعالى في ذلك: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (النساء: 65) وعَنْ مُعَاذَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِى الصَّوْمَ وَلاَ تَقْضِى الصَّلاَةَ فَقَالَتْ أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ قَالَتْ قُلْتُ لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ وَلَكِنِّى أَسْأَلُ. قَالَتْ قَدْ كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَنُؤْمَرُ وَلاَ نُؤْمَرُ فَيَأْمُرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ وَلاَ يَأْمُرُ بِقَضَاءِ الصَّلاَةِ".(البخاري،2000،ج7: 71) فالمتواضع من طلاب العلم أكثر الناس علماً، كما ان المتواضع من طلاب العلم والعلماء أرفع الناس قدراً، وهذا من باب الجزاء من جنس العمل قال صلى الله عليه وسلم: «وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ».(النيسابوري،1982،ج4: 2001) وطالب العلم إذا تواضع منذ بدايته للطلب فإن أحرى أن يكون التواضع سجية دون تكلف إذا بلغ مبلغ العلماء.

ومن ثمار التواضع إتيان الحكمة، فكلما زاد تواضع طالب العلم زاد مقدار الحكمة عنده، وتعلم العلم، ومتى تكبر قلّت حكمته، ومنع العلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من آدمي إلا في رأسه حكمة بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته، وإذا تكبر قيل للملك ضع حكمته".(الطبراني،1984،ج9: 218) وفي هذا يقول الفضل بن عياض رحمه الله: "إن الله تعالى يحب العالم المتواضع ويبغض العالم الجبار، ومن تواضع لله ورثه الله الحكمة".(الآجري،1999: 84)

ت. الاستقامة:

إن من القيم التي ينبغي أن يتمثلها طالب العلم في شخصه وسلوكه الاستقامة، وأن تكون ظاهرة عليه حتى يكون لعلمه ثمرة طيبة ونتيجة ظاهرة، وقد تعددت تعريفات العلماء لكلمة الاستقامة، فقال ابن القيم رحمه الله: "هي كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله

عز وجل على حقيقة الصدق والوقار، وتتعلق بالأقوال والأفعال والأحوال والنيات فالاستقامة فيها وقوعها لله، وبالله، وعلى أمر الله".(ابن القيم،1995: 105)

قال ابن رجب رحمه الله: "الاستقامة: هي سلوك الصراط المستقيم، وهي الدين القويم من غير تعريج عنه يمنة ولا يسرة، ويشمل ذلك فعل الطاعات كلها الظاهرة والباطنة، وترك المنهيات كلها كذلك.(الحنبلي،1987: 205) وقال ابن حجر: "الاستقامة كناية عن التمسك بأمر الله تعالى فعلاً وتركاً".(الشوكاني،2000: 257)

والآيات التي تحث على الاستقامة والأمر بها كثيرة في القرآن الكريم، فمن ذلك أمر الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة، قال سبحانه: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٢ ﴾ (هود:112) وقد قال ابن عباس رضي الله عنه: "ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع القرآن آية أشد ولا أشق عليه من هذه الآية؛ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا: قد أسرع إليك الشيب فقال: شيبتني هود وأخواتها".(الترمذي، 1987،ج3: 253)

والاستقامة كما قيل: "لا يطيقها إلا الأكابر؛ لأنها الخروج عن المعهودات، ومفارقة الرسوم والعادات، والقيام بين يدي الله وحده على حقيقة الصدق؛"(القشيري،2003: 49) ولذلك قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاَةُ وَلاَ يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ».(ابن ماجة،،(ب.ت)،ج1: 101)

وقد قال ابن عبد البر: "والذي عندي في تأويل هذا الحديث أن قوله: "استقيموا" –يعني على الطريقة النهجة– التي نهجت لكم وسددوا وقاربوا فإنكم لن تطيقوا الإحاطة في أعمال البر كلها، ولابد للمخلوقين من ملال وتقصير في العمال فإن قاربتهم ورفقتهم بأنفسكم كنتم أجدر أن تبلغوا ما يراد منكم" (إبن عبد البر،1993: 179) وقال ابن رجب رحمه الله في قوله تعالى:﴿ فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُۗ ٦ ﴾ (فصلت:6) إشارة إلى أنه لابد من التقصير في الاستقامة المأمور بها فيجبر ذلك بالاستغفار المقتضي للتوبة والرجوع إلى الاستقامة فهي كقول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه: « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ ».(الترمذي،1987،ج3: 423)

ومن معاني الاستقامة تنزيه النفس عن المعاصي الظاهرة والباطنة، قال الله تعالى عز وجل:﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ١٢٠ ﴾.(الأنعام:

120) وقال تعالى: ﴿ ۞ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۖ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْۖ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾.(سورة الأنعام: 151) فجعل الله المعاصي الظاهرة والباطنة سواء في التحريم وفي الأمر باجتنابها، فقد يهتم طالب العلم بالتنزه عن المعاصي الظاهرة ويغفل الباطنة وهي أشد فتكاً، وهذا من الغفلة، وفيه شبهة رياء إذا اهتم بما يطلع عليه الناس من المعاصي الظاهرة وأغفل التنزه عن المعاصي الباطنة التي لا يطلع عليها إلا الله تعالى، قال تعالى في ذلك: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ ﴾.(النساء:108) وفعلها مع الاستمرار عليها يجلب محبة الله عز وجل، وإذا حصلت له المحبة ظفر بتسديد الله له في تصرفاته، فلا يسمع إلا ما هو حق، ولا يرى إلا ما هو حق، ولا ينال إلا ما هو حق، وأكرمه الله بإجابة دعوته إذا دعاه، وإعاذته مما استعاذ منه قال – صلى الله عليه وسلم: قال عز وجل: وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها لئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه".(البخاري،2000،ج7: 105)

د. الورع:

إن من القيم التي ينبغي أن يتحلى بها طالب العلم الورع، وقد تعددت تعريفات العلماء لهذه الكلمة وتنوعت، فقال الراغب الأصفهاني: "الورع عبارة عن ترك التسرع إلى تناول أعراض الدنيا وهو:

أ. واجب، وهو الإحجام عن المحارم، وذلك للناس كافة.

ب. ندب، وهو الوقوف عن الشبهات، وذلك للأوساط.

ج. فضيلة، وهو الكف عن كثير من المباحات والاقتصار على أقل الضرورات، وذلك للمتقين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.(الأصفهاني،1991:323)

وقال ابن تيمية رحمه الله: "الورع هو مما قد تخاف عاقبته وهو ما يعلم تحريمه ويشك في تحريمه، وليس في تركه مفسدة أعظم من فعله، وكذلك الاحتياط بفعل ما يشك في وجوبه لكن على هذا الوجه"(ابن تيمية،1971: 511) وقال في موضع آخر: "تمام الورع أن يعلم الإنسان خير الخيرين وشر الشرين، ويعلم أن الشريعة مبناها على تحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد

وتقليلها، وإلا فمن لم يوازن ما في الفعل والترك من المصلحة الشرعية والمفسدة الشرعية فقد يدع الواجبات ويفعل المحرمات ويرى ذلك من الورع ".(ابن تيمية،1971:518)

وطالب العلم بتورعه قد يكون اقتدى بالنبي –صلى الله عليه وسلم– فَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنِّى لأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِى، فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِى فَأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيَهَا ». (البخاري،2000،ج7، 125) فطالب العلم يلزم في حقه الورع أكثر من غيره؛ ليصلح قلبه لقبول العلم ويستنير به.

قال ابن جماعة: "فالورع سبب لقبول العلم وصلاح القلب، فوجب على المتعلم أن يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه، ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وفي جميع ما يحتاج إليه؛ ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به".(ابن جماعة،2003: 85) وقال الشافعي رحمه الله: "زينة العلم الورع والحلم".(البيهقي،1925:325) وقال ابن القيم رحمه الله في تعريف الورع: "ترك ما يخشى ضرره في الآخرة".(ابن القيم،1995:118) وقال: "وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم الورع كله في كلمة واحدة فَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ ».(ابن ماجة،،(ب.ت)،ج1: 1315) فهذا يعم الترك لما لا يعني من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشي والفكر وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة كافية شافية في الورع".(ابن القيم،1995،ج2: 21).

ومن الورع لطالب العلم تجنب المراء والجدل المذموم الذي غايته الانتصار للنفس وإظهار غلبتها، فهو سبب الضلال وحرمان العمل، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلاَّ أُوتُوا الْجَدَلَ ». (ابن ماجة،،(ب.ت)،ج1: 19)

ومن الورع لطالب العلم أن يحترز عن كثرة الكلام فيما لا ينفع، فمن سمات طالب العلم تزينه بالصمت وقلة الكلام إلا عند الحاجة عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ». (البخاري،2000،ج7: 11) وقال النووي رحمه الله: "اعلم أن على كل مكلَّف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاماً تظهر المصلحة فيه، ومتى استوى الكلام وتركه فإن السنة الإمساك عنه؛ لأنه قد ينجر الكلام إلى حرام ومكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء".(النووي،1971: 284)

ويرى الباحث أنه يجب على طالب العلم أن يحفظ لسانه، وأن يكون حريصاً على أن يسمع أكثر من أن يقول، فأول العلم حسن الإنصات.

ج. اغتنام الوقت:

إن من أهم الأمور التي ينبغي أن يعتني بها طالب العلم في طلبه وتحصيله للعلم اغتنام الوقت والحرص عليه، فالوقت أصل عظيم من أصول النعم التي أنعم الله على عباده، فهو عمر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة بقائه ونفعه وانتفاعه. وقد أشار القرآن الكريم إلى عظم هذا الأمر وألمح إلى علو مقداره على غيره، فجاءت آيات كثيرة ترشد إلى قيمة الزمن ورفيع قدره وكبير أثره.

أما السنة النبوية فالبيان فيها واضح عن اغتنام الوقت فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ».(البخاري،2001،ج8: 88) وقال ابن الجوزي: "قد يكون الإنسان صحيحاً، ولا يكون متفرغاً؛ لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون؛ لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم".(العسقلاني،1959،ج11: 230) وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– في ذلك« لاَ تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ».(الترمذي،1987،ج3: 189) وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك".(البيهقي،1925، ج3: 476)

فطالب العلم مطالب أن يغتنم شبابه وأوقات عمره في التحصيل والإنجاز الناجح، فإنه لا يدري ما يعرض له من قواطع الطريق. وقال النووي رحمه الله: "وينبغي ان يكون حريصًا على التعلم، مواظبًا عليه في جميع أوقاته ليلاً ونهاراً، حضراً أو سفراً، ولا يذهب من أوقاته شيئاً في غير العلم، إلا بقدر الضرورة، لأكل ونوم قدراً لابد منه، ونحوهما كاستراحة يسيرة لإزالة الملل، وشبه ذلك من الضرورات، وليس بعاقل من أمكنه درجة ورثة الأنبياء ثم فوتها".(النووي،1971: 68) وأن هناك أمور تعين طالب العلم على حفظ وقته وتوفيره للاشتغال بالعلم منها:

أ– أن الصغير أفرغ قلباً ووقتاً، فيرسخ في نفسه ما يتلقاه من العلم، ومن هنا قيل: "العلم في الصغر كالنقش على الحجر".(البيهقي،2000:375)

ب- إن التفقة في الدين لابد له من طول مدة لكثرة العلوم الشرعية وتشعبها وطولها، فكان التعلم في الصغر أعون على الإلمام بهذه العلوم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "تفقهوا قبل أن تسودوا".(البخاري،2000،ج7: 25) وقال الحافظ بن حجر في شرح قول عمر: "وقد فسره أبو عبيدة في كتابه غريب الحديث فقال: معناه تفقهوا وأنتم صغار، قبل أن تصيروا سادة فتمنعكم الأنفة عن الأخذ عمن هو دونكم فتبقوا جهالاً".(العسقلاني،1959،ج1: 166)

وقال أبو حامد الغزالي في وصاياه لطالب العلم: "وأن يقلل علائقه من الاشتغال بالدنيا، ويبعد عن الأهل والوطن، فإن العلائق شاغلة وصارفة ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ﴾ (الأحزاب:4) ومهما توزعت الفكرة قصرت عن درك الحقائق؛ ولذلك قيل: "العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك فإذا أعطيته كلك فأنت من إعطائه إياك بعضه على خطر. والفكرة المتوزعة على أمور متفرقة كجدول تفرق ماؤه فنشفت الأرض بعضه، واختطف الهواء بعضه، فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزدرع"(الغزالي،1981: 63) ومنها: ترجيح الاشتغال بالعلم على النوافل القاصرة على فاعلها، قال الشافعي: "طلب العلم أفضل من صلاة النوافل".(ابن شاهين،1995:116)

ويرى الباحث أن العلماء كانوا يحرصون على أن يوجهوا طلابهم إلى الاستفادة منها، ومن ذلك البكور في الخروج لطلب العلم وللبكور أهمية عظيمة معنوية وحسية؛ فالمعنوية مباركة كثيرة الخير والنفع.

خ. الحرص على طلب العلم:

إن الشجاعة وعدم الاستحياء في طلب العلم صفة لابد أن يتصف بها طالب العلم، فعلى الرغم من ان الحياء شعبة من شعب الإيمان كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ ».(النيسابوري،1982،ج4: 63) إلا أنه غير محمود في باب العلم، لأنه يكون سبباً في تفويت مصلحة، أو كتمان علم، أو حائلاً دون الوصول إلى المعرفة والحقيقة، فمن قعد عن العلم بسبب الحياء لم يملك الحجة، ولم يفهم الحياة، ولم يشارك في بنائها.

ولهذا روى البخاري عن مُجَاهِدٌ قوله "لاَ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلاَ مُسْتَكْبِرٌ" (البخاري،2001،ج8: 38) أما الحياء الذي لا يمنع المرء من معرفة ما يجب عليه، وما يهمه من

الأمور الشرعية فهذا هو الحياء المطلوب؛ ولذلك.. قَالَتْ عَائِشَةُ نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِى الدِّينِ (البخاري،2000،ج7: 38).

وذلك عندما جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ قَالَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – « إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ ». فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ – تَعْنِى وَجْهَهَا – وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ قَالَ « نَعَمْ تَرِبَتْ يَمِينُكِ فَبِمَ يُشْبِهُهَا وَلَدُهَا ».(البخاري،2000،ج7: 38)

وكان للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منهج في تعلم وتعليم ما يستحيى منه؛ فمنه:

التمهيد اللطيف عند تعليم ما قد يستحيى منه فيمهد صلى الله عليه وسلم تمهيداً لطيفاً رقيقاً إذا شاء أن يعلم أصحابه ما قد يستحيى من التصريح به؛ فَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– « إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ أُعَلِّمُكُمْ إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلاَ تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلاَ تَسْتَدْبِرُوهَا». وَأَمَرَ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ وَنَهَى عَنِ الرَّوْثِ وَالرِّمَّةِ وَنَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ بِيَمِينِهِ.(ابن ماجه،،(ب.ت)،ج1: 114)

وروى البخاري ومسلم واللفظ له عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَسْمَاءَ بنت شكل– رضي الله عنها– سَأَلَتِ النَّبِىَّ –صلى الله عليه وسلم– عَنْ غُسْلِ الْمَحِيضِ فَقَالَ « تَأْخُذُ إِحْدَاكُنَّ مَاءَهَا وَسِدْرَتَهَا فَتَطَهَّرُ فَتُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ تَصُبُّ عَلَى رَأْسِهَا فَتَدْلُكُهُ دَلْكًا شَدِيدًا حَتَّى تَبْلُغَ شُئُونَ رَأْسِهَا ثُمَّ تَصُبُّ عَلَيْهَا الْمَاءَ. ثُمَّ تَأْخُذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطَهَّرُ بِهَا ». فَقَالَتْ أَسْمَاءُ وَكَيْفَ تَطَهَّرُ بِهَا فَقَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِينَ بِهَا». فَقَالَتْ عَائِشَةُ كَأَنَّهَا تُخْفِى ذَلِكَ تَتَبَّعِينَ أَثَرَ الدَّمِ"،(البخاري،2000،ج7: 70) فلم يفصح لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تتطهر بتلك القطعة المتمسكة، إذ كان موضع ذلك مما يستحيى من ذكره، واكتفى بالتسبيح إيذاناً أن ذلك ينبغي أن يكون معلوماً لديها من أمثالها من النساء.

ومن منهج الصحابة رضي الله عنهم في تعلم ما يستحيا منه بعث من يسأل ممن لا يقع منه الحياء في ذلك؛ فَعَنْ عَلِىٍّ قَالَ كُنْتُ رَجُلاً مَذَّاءً فَأَمَرْتُ الْمِقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – فَسَأَلَهُ فَقَالَ « فِيهِ الْوُضُوءُ ».(البخاري،2000،ج7: 83)

ويرى الباحث أن الجرأة والشجاعة في طلب العلم قيمة من القيم التي لابد أن تترسخ في طالب العلم، لما لها من أثر ظاهر في تحصيل العلم، والفهم والإدراك لمعانيه ومقاصده.

هـ. التدرج في طلب العلم

من القيم العلمية المتعلقة بطلب العلم التدرج في طلب العلم، وقد دل القرآن الكريم على أثر التدرج، وذلك في بيان الحق تبارك وتعالى للحكمة من نزول القرآن منجماً وعدم نزوله جملة واحدة فقال: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾(الإسراء:106). فالحكمة من نزول القرآن منجماً أن في التنجيم تيسيراً من الله تعالى على رسوله في حفظه وفهمه ومعرفة أحكامه وحكمه. كما أن "التدرج في تربية هذه الأمة الناشئة علماً وعملاً، وبناء لشخصيتها، واستقامة لسلوكها."(الصالح،2000: 116) وكان صلى الله عليه وسلم يراعي التدرج في التعلم فكان يقدم الأهم فالأهم ويعلم شيئاً شيئاً؛ لكونه أقرب تناولاً، وأثبت على الفؤاد حفظاً وفهماً.

وقد أشارت عائشة رضي الله عنها إلى هذا المبدأ في التدرج فقالت " نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَىْءٍ لاَ تَشْرَبُوا الْخَمْرَ. لَقَالُوا لاَ نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا. وَلَوْ نَزَلَ. لاَ تَزْنُوا. لَقَالُوا لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا.(البخاري،2000،ج7: 185)

وأكد صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ التربوي في التعلم عندما بعث معاذ إلى اليمن فقال له «إِنَّكَ تَأْتِى قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ. فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ».(البخاري، 2000،ج7: 119)

ومن الدروس المستنبطة من هذا الحديث: أن المطالبة بجميع الشرائع مرة واحدة توجب التنفير، وكذا إلقاء العلوم على المتعلم دفعة واحدة يؤدي إلى تضييع الكل.

وعلى هذه الهمة في طلب العلم سار الرعيل الأول رضي الله عنهم فروى الإمام أحمد في مسنده حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَشَرَ آيَاتٍ فَلاَ يَأْخُذُونَ فِى الْعَشْرِ الأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِى هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ. قَالُوا فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ.(ابن ابي شيبة،1997،ج2: 413)

وروى ابن عبد البر عن يونس بن يزيد قال: ابن شهاب: "يا يونس، لا يكابر العلم، فإن العلم أودية فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي".(ابن عبد البر،1993م،ج1: 206) كما قال: "طلب العلم درجات ومناقل ورتب لا ينبغي تعديها، ومن

تعداها جملة فقد تعدى سبيل السلف رحمهم الله تعالى، ومن تعدى سبيلهم متعمداً ضل ومن تعداه مجتهداً زل". (ابن عبد البر،1993م،ج2: 321) حيث قال ابن حجر بخصوص ذلك: "فتعلم العلم ينبغي أن يكون بالتدرج؛ لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلاً حبب إلى من يدخل فيه، وتلقاه بانبساط، وكانت عاقبته غالباً الازدياد بخلاف ضده.(العسقلاني،1959م،ج1: 216)

كما قال الزبيدي: "يجب ألا يخوض في فن حتى يتناول من الفن الذي قبله على الترتيب بلغته، ويقضي منه حاجته، فازدحام العلم في السمع مضلة الفهم، وعلى هذا قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١﴾(البقرة:121) أي لا يتجاوزن فناً حتى يحكموه علماً وعملاً فيجب أن يقدم الأهم فالأهم من غير إخلال في الترتيب، وكثير من الناس منعوا الوصول لتركهم الأصول، وحقه أن يكون قصده من كل علم يتحراه التبلغ به على ما فوقه، حتى يبلغ النهاية".(الزبيدي،2003م: 334)

ويرى الباحث أن التدرج في طلب العلم لابد منه فإنه من أسباب الانتفاع بالعلم وأما من يلج فيه بشدة ويسرع دون روية، فإنه يخرج منه بأسرع مما دخل فيه، ولاسيما إذا أضيف إلى ذلك الرغبة في الدنيا أو المباهاة بالعلوم.

3- القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي من الأساسيات التي تقوم عليها القيم العلمية؛ لإرتباطها المباشر بطالب العلم، حيث تعتبر من أبجديات القيم العلمية والتربوية فالبحث العلمي يحتاج لها لينشأ قوياً سليماً؛ لذلك كان لا بد من التعرف على ماهية البحث العلمي.

1. تعريف البحث العلمي:

أصل البحث في اللغة: "طلبك الشيء في التراب: بحثَهُ بَحْثُهُ وابتحَثه".ومنه استعمل (البحث) بمعنى: "أن يسأل عن شيء ويستخبره". ويقال: "بحث عن الخبر وبحثه يبحثه بحثاً: سأل، وكذلك استبحثه، واستبحث عنه، وابتحثت، وتبحثت عن الشيء، بمعنى واحد، أي فتشت عنه. وإن معنى البحث في اللغة إذن: هو طلب أمر غائب.(الاسترابازي، 1974م: 108)

أما البحث العلمي: فهو جمع المعلومات وترتيبها وتنظيمها للوصول إلى الحقيقة في موضوع ما.

ومما لا شك فيه أن الدراسات والأبحاث التي يكتبها المختصون في كل فن تقدم للأمة فوائد عظيمة، وتنشر الوعي فيما بينهم، وتثري المجتمع بالمعلومات، فتزيد في تطويره، ومواكبة السباق الحضاري بين الأمم، إلا أنه إذا خلا من القيم العلمية والضوابط الأخلاقية؛ فإنه قد ينحرف عن

مساره وتحقيقه لأهدافه؛ فيكون سبباً في تأخر الأمة وتخلفها، وتفرق الأمة وشتاتها، وأقل ما فيه أنه بعيد عن حاجة الأمة وأولوياتها، **ولذلك تناولت الدراسة موضوع القيم العلمية المؤصلة من الكتاب والسنة، وترتكز القيم العلمية على عدة معايير أساسية للبحث العلمي وهي كالتالي:**

أ. الموضوعية:

تعتبر الموضوعية معياراً أساسياً من معايير البحث، يقوم على الصدق والعلم والأمانة، والبعد عن الذاتية والأهواء الشخصية. ولكن هذه المعايير التي نضعها عند تقويم الأشخاص أو المواقف أو الأفكار لابد أن تكون معايير ربانية –أي مصادرها الشرع– لا مجال فيها للحظوظ البشرية، والأهواء الأرضية، وردود الأفعال، فإذا ظهر المعيار الشرعي في مسالة من المسائل، وتمسك به صاحبها، فلا يمكن أن يقال عنه: إنه غير متجرد أو غير موضوعي، فالمسلم قبل أن يتحدث عن التجرد والموضوعية لابد أن ينطلق من قاعدة ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾(آل عمران:19) وأن كل شيء في الوجود خاضع لما سنه وشرعه. وأن الحياة –بكل ما فيها– يجب أن توجه فيما يحقق العبودية بمفهومها الشامل لله رب العالمين. (الحدري، 2004م:221)

كما تعتبر الموضوعية مصطلحاً فلسفياً حادثاً، ومعناه عند الفلاسفة المعاصرين: "مسلك الذهن الذي يرى الأشياء على ما هي عليه، فلا يضيقها بنظرة ضيقة أو بتحيز خاص".(صليبا،1993م: 976) وبناءً على هذا يعرف الباحث الموضوعية في البحث العلمي: بأنها التجرد والبعد عن الهوى، والتحيز والمبالغات. والباحث الموضوعي: هو الذي يبحث عن الحقيقة ليتوصل إليها، وينقلها للناس، لا أن يضع فكرة أو تصوراً مسبقاً غير مبني على الأدلة والوثائق والبراهين العلمية.

وقد تجلت الموضوعية في كثير ن الآيات في كتاب الله تعالى منها قوله تعالى:﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ ﴾(الروم:7)،أما السيرة النبوية ففيها مئات الشواهد التي تفيد التزامه المطلق بإنزال الناس منازلهم، وذكر محاسنهم وميزاتهم، مهما كان انتماؤهم وحيث كان موقفهم. فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ أَلاَ كُلُّ شَىْءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلٌ ».(النيسابوري،1982م،ج4: 1768) مع أن لبيد كان في وقتها كافراً.

وجاء المسلمون بسفانة بنت حاتم الطائي في السبي، فذكرت لرسول الله من أخلاق أبيها ونبله، فقال لها: "يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً، لو كان أبوك مؤمناً لترحمنا عليه، خلّوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله يحب مكارم الأخلاق".(البيهقي،2000م،ج5: 341)

فهنا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعض الصفات الحسنة لحاتم الطائي مع كفره وموته عليه.

ومن الأمثلة الموضوعية والعدل في الحكم على الأشياء ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على القيم التي كانت في الجاهلية، ما دامت تنسجم وتتفق مع ما يدعوه إليه عليه الصلاة والسلام.

فمن ذلك أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قَالَ:« لَقَدْ شَهِدْتُ فِى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حِلْفًا مَا أُحِبُّ أَنَّ لِى بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ وَلَوِ أُدْعَى بِهِ فِى الإِسْلاَمِ لأَجَبْتُ ».(البيهقي،2000م،ج5: 367) وكذلك فقد أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي بما فيه من خصال الخير، وهو يومئذٍ على الكفر فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "إن بالحبشة ملكاً لا يظلم عنده أحد، فلو خرجتم إليه حتى يجعل الله لكم فرجاً".(ابن هشام،1938م: 321)

ومما يعيق الموضوعية: التعصب، فهو يحول بينه وبين الحق ولو اتضح له، والتعصب من أعظم الأمور شراً وفساداً، فهو يجر الأمة للمصائب والويلات؛ لأنه يمنع من سماع الحق فضلاً عن قبوله، ويحمل على الانقياد للأهواء، والمتابعة على غير حجة وبرهان، قال الشوكاني رحمه الله: "واعلم أنه كما يتسبب عن التعصب محق بركة العلم، وذهاب رونقه، وزوال ما يترتب عليه من الثواب".(الشوكاني،2000م: 92) وقد قال الإمام ابن عبد الهادي رحمه الله في ذلك: "ما تحلى طالب العلم بأحسن من الإنصاف وترك التعصب".(ابن القيم،1990م: 355)

ويأخذ التعصب أشكالاً مختلفة، فقد يتعصب الإنسان لرأيه، وقد يتعصب لآبائه وأجداده، وقد يتعصب لشيخه، وقد يتعصب لمذهبه الذي يتبعه، وقد يتعصب لحزبه، وقد يكون جهلاً، أو هوى أو حسداً ولا يسلم من ذلك إلا من كان على تربية مستقيمة تربطه بالحق وحده؛ لأن الحق مرتبط بالله وحده، ولم يرتبط بسبب آخر قال تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ ﴾(الكهف: 29)

ويرى الباحث أن من أهم ما ينبغي أن يتحلى به الباحث من القيم الموضوعية والتجرد للحق، والبعد عن الهوى والتعصب، وأن يكون غايته ومبتغاه الوصول إلى الحقيقة بدليلها العلمي الصحيح الصريح من غير تعصب ولا هوى.

ت. الأمانة العلمية

تعتبر الأمانة العلمية من أهم مهمات الباحث، فإن ذلك رأس ماله وعليها نجاحه وفلاحه. والمقصود بالأمانة العلمية: أن يكون الباحث أميناً في علمه، صادقاً نزيهاً، بعيداً عن الخيانة والكذب، وتحريف الكلم وتعميمه.

- **صور الأمانة العلمية:**

1- الصدق في النقل فالصدق خلق إسلامي رفيع، جاءت الآيات والأحاديث التي لا تكاد تحصر في التأكيد عليه تارة بصفة الأمر كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾(التوبة:119) وتارة بصفة المدح والثناء على فاعله، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الزمر:33) وتارة بالتحذير من الكذب كما في قوله -صلى الله عليه وسلم- « إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ..».(البخاري،2000،ج7: 225) فمن أهم ما يجب أن يعتني به الباحث في أحكامه أن تكون مبنية على نقل صادق وخبر ثابت، فقد ينقل أحدهم رأياً أو نصاً لم يصح فيبني عليه أحكاماً ونتائج خاطئة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات:6).

2- نسب الأقوال والأفكار إلى أصحابها تعتبر من صور الأمانة العلمية، فنقل الأحكام وعدم نسبتها إلى صاحبها خيانة؛ فنقل النصوص والأفكار دون نسبة هذه النصوص والأقوال والأفكار والأحكام إلى صاحبها نوع من الخيانة والإفساد في الأرض؛ لأنه يورث العداوة والشحناء والبغضاء بين المسلمين، ويكون الإنسان المتصف بهذه الصفة داخلاً في قوله – صلى الله عليه وسلم- « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَىْ زُورٍ». (البخاري،2000،ج7: 35) وقد ذكر العلماء قديماً: "إن من بركة العلم عزوه إلى قائله".(القرطبي،1993م،ج2: 179)

3- عدم التعميم عند إصدار الأحكام، وهذا منهج قرآني أكد فيه النهي عن تعميم الأحكام حتى مع الكفار المعاندين فضلاً عمن هم أقرب إلى الخير من المسلمين، فمن ذلك أن الله بين حال أهل الكتاب فقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ (آل عمران:110)

4- الاقتصاد في الاستدلال على النصوص الصحيحة، والبحث والتحري عن أحوال رواة الحديث والآثار والسنن، لقبول ما يرويه من يوثق به، فالكذب على رسول الله ليس كالكذب على غيره؛ لأن أقواله وأفعاله تشريع للأمة ووحي موحى من الله عز وجل، حيث قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾(النجم:3-4) وقال - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ" إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ، مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ".(البخاري،2000،ج7: 80) وقد قال ابن سيرين: "إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم". (النيسابوري،1982م،ج4: 14) وقال ابن المبارك: "الإسناد عندنا من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء".(النيسابوري، 1982م،ج4: 15)

5- أن يذكر الباحث ما يوافقه ويخالفه، ويذكر حجج كل منهما، وهذه سمة أهل السنة بخلاف أهل البدع والأهواء فإنهم يكتبون ما لهم فقط. وقال وكيع بن الجراح في ذلك: "إن أهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم، وأهل الأهواء لا يكتبون إلا ما لهم"(الدارقطني،2003م،ج1: 26)

ويرى الباحث أن الأمانة العلمية من أهم القيم التي ينبغي ان يلتزمها الباحث في بحثه وتحقيقاته العلمية، فهي قيمة عظيمة القدر والنفع فيها عدل وتجرد وحفظ لحقوق الآخرين سواء كانت مادية أو معنوية.

ج. التثبت:

التثبت في الأحكام، ونقل الأقوال، وصحة النصوص وضعفها، نهج إسلامي متميز يحفظ على المجتمع المسلم تماسكه وتآلفه، ويحميه من الأخطاء والزلات، التي يتبعها فساد عريض، وهو من صفات أهل اليقين من المؤمنين، قال الإمام الطبري رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝١١٨ ﴾ (البقرة:118): "وخص الله بذلك القوم الذين يوقنون لأنهم أهل التثبت في الأمور، والطالبون معرفة الأشياء على يقين وصحة، فأخبر الله جل ثناؤه أنه بيّن لمن كانت هذه الصفة صفته، ليزول شكه، ويعلم حقيقة أمره".(الطبراني،1985،ج9: 515)

كان هذا المنهج -التثبت- هو سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم في الأحداث والوقائع التي ينقل إليه خبرها، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة لما جاءه خبر انتقالهم إلى قرب المسجد:« إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ». قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ « يَا بَنِى سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ ».(النيسابوري،1982م: 462)

فلم يوصل إليهم النصيحة إلا بعد أن تثبت منها. وقال صلى الله عليه وسلم لحاطب: "ما حملك على هذا يا حاطب؟ قال: يا رسول الله أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفعون بها عن أهلي ومالي"،(البخاري،2000،ج7: 77) فلم يحصل الحكم عليه حتى تثبت صلى الله عليه وسلم من الموجب لهذا الفعل.

وكذلك حصل لعبد الله بن عمر بن العاص قال لي النبي صلى الله عليه وسلم« أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ » قُلْتُ إِنِّى أَفْعَلُ ذَلِكَ. قَالَ « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتْ عَيْنُكَ وَنَفِهَتْ نَفْسُكَ، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ حَقٌّ، وَلأَهْلِكَ حَقٌّ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ».(البخاري،2000،ج7: 2254). فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكتف بما نقل له عن عبد الله حتى لقيه واستثبت منه.

وأما ما ورد عن الصحابة في التثبت فكثير منها: ما ثبت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما سئل عن ميراث الجدة، فلم يعرف في ذلك ميراثاً، فسأل الصحابة رضي الله عنهم فأخبره المغيرة رضي الله عنه أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أعطاها السدس فطلب الصديق شاهداً لقول المغيرة فشهد على ذلك محمد بن مسلمة. (ابن ماجة،،(ب.ت)،ج1: 909)

ومن ذلك أيضاً ما جاء عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عندما استأذن ثلاثاً للدخول على عمر فلم يؤذن له فرجع، فرده عمر بعدما ذهب وقال له: ما منعك؟ فذكر أبو موسى الحديث فقال عمر: "والله لتقيمن عليه ببينة، أمنكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم..".(البخاري، 2000،ج7: 54)

قال ابن سعدي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾(طه: 114): "من أدب طالب العلم ينبغي له أن يتأنى في تدبره للعلم، ولا يستعجل بالحكم على الأشياء ولا يعجب بنفسه، ويسأل ربه العلم النافع والتسهيل".(ابن السعدي،1996م: 464)

ومن أعظم الأسباب التي هي مظنة التعجل في الأحكام وعدم التثبت في الأخبار، هو التحدث بكل ما سمع؛ ولذا قال رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ».(النيسابوري،1982م،ج1: 10) وقال الإمام مالك لابن وهب: "اعلم أنه ليس يسلم رجل حدَّث بكل ما سمع، ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع".(النيسابوري،1982م،ج4: 8)

ويرى الباحث مما سبق أن التثبت من القيم المهمة التي ينبغي أن يعتني بها الباحث في بحوثه وتحقيقاته حتى يُرجا بركتها ويعم نفعها. فعليه ألا يستعجل في تخطئة الحكم المخالف لما يعرفه إلا بعد التثبت، فربما يكون ذلك القول قولاً معتبراً عند أهل العلم؛ أو يكون ثمة نقل غير دقيق.

ح. التجديد:

من القيم الثابتة المتعلقة بالبحث العلمي الجدة والابتكار، فبمقدار ما في البحث من جدة وإبداع وابتكار تكون أهميته وقيمته العلمية عند أهله المتخصصين.

1- تعريف التجديد:

الجدة – بالكسر– هي مصدر الجديد وهي نقيض البلى.(ابن منظور،2003: 20) ومن معاني الجدة القطع، يقال: جددت الشيء فهو مجدود وجديد أي مقطوع، ومن هذا قولهم "ثوب جديد" وهو في معنى مجدود أي: كأن ناسجه قطعه الآن.(ابن زكريا،2000،ج1: 409) ونجد ذلك في السنة النبوية الشريفة فعن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها".(السجستاني،2002،ج3: 109)

فالمراد بالتجديد هنا: ما يعيد له القوة ويرجعه إلى أصل صفائه الذي كان عليه حيث البعثة ونزول الوحي، وليس التغيير والتبديل.

2- جوانب التجديد:

ومن جوانب التجديد والابتكار في البحث العلمي التجديد في أسلوب الكتابة وعرض الفكرة والموضوع، والمتأمل في سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– يجد أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد استعمل أساليب مختلفة في حديثه ومخاطباته، ورسائله ومواعظه، كان فيها نوع من التجديد والإبداع، أثرت في المخاطبين. ومن ذلك: أسلوب التشبيه وضرب الأمثال، كما جاء عَنْ أَبِى مُوسَى عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ (البخاري،2000،ج7: 103)

ومنها ما جاء عن النُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ الشَّعْبِىُّ: وَكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– ظَنَنْتُ أَنِّى لاَ أَسْمَعُ أَحَدًا بَعْدَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ:« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَبَاذُلِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ

وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الإِنْسَانِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهِ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ».(البخاري،2000،ج7: 9) فضرب الأمثال من أوضح وأقوى أساليب الإيضاح والبيان في إبراز الحقائق المعقولة في صور الأمر المحسوس.

ومن الأساليب أيضاً: اسلوب الحوار والمساءلة، كما تضمنه حوار رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مع جبريل في بيان مراتب الدين وحواره –صلى الله عليه وسلم– في شأن العدوى، حتى قال له –صلى الله عليه وسلم–: "فمن أعدى الأول".(البخاري،2000،ج7: 128)

ومن الأساليب: أسلوب القياس والإقناع العقلي كما جاء في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّى نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ « نَعَمْ. حُجِّى عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَه اقْضُوا اللَّهَ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ ». (البخاري،2000،ج7: 18)

ومن الوسائل المعينة على الجدة في هذا الجانب إعمال الذهن في استنباط الأحكام من الكتاب والسنة فهو يعين على التجديد والابتكار للمعارف والعلوم، وقد جاء الحث على الاستنباط في قوله تعالى:﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾(التوبة:122)

ومن الوسائل المعينة على الجدة والابتكار في الموضوع والفكرة المكتوب عنها، استعمال آلة النقد؛ لأن النقد عملية تقويم، وتصحيح وترشيد، وهو محاكمة إلى قواعد متفق عليها، كقواعد فهم النصوص الشرعية، أو قواعد الاستنباط أو قواعد الجرح والتعديل؛ فهذه المحاكمة للنصوص إلى هذه القواعد المتفق عليها، تولد معاني وأفهاماً لها نوع من الجدة والابتكار، ومن الأمثلة على هذه الوسيلة في السنة النبوية ما ثبت من حديث أم مبشر الأنصارية رضي الله عنها قالت: "لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها، قالت حفصة: بلى يا رسول الله ! فانتهرها، فقالت حفصة: (وإن منكم إلا واردها)، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد قال الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾(مريم:72) (النيسابوري،1982م،ج4:1942)

ومن الوسائل المعينة على الجدة والابتكار في البحث العلمي، التفسير والتعليل والشرح للنصوص، فهذه المهمة من أولى الأولويات في المشروع البحثي بعد تحقيق النصوص.

وهذا الشرح يكون بتحليل النصوص، وحمل بعضها على بعض تقييداً وإطلاقاً، أو تخصيصاً وتعميماً، لضم المؤتلف وفصل المختلف.

ويرى الباحث أن للسنة النبوية أثراً بيّناً في فقه أحكام الشريعة؛ بتخصيص عمومها، وبيان مجملها، وتقييد مطلقها، لأنها هي الموضحة والمبينة لكتاب الله عزل وجل. وأن التجديد والابتكار من القيم الثابتة في البحث العلمي، فالبحث العلمي يقوّم بمقدار ما فيه من جدة وابتكار.

هـ. التخصص:

من القيم المهمة المتعلقة بالبحث العلمي التخصص وهو الاشتغال بعلم من العلوم، ومعرفة دقائقه، والإلمام بمباحثه، وهو أمر في غاية الأهمية فإن العادة جارية بأن الإنسان لا يبدع في فنه، ولا يتقن عمله، إلا إذا تخصص في فن واحد واستفرغ فيه غاية جهده؛ لأن الإنسان مهما طال عمره، وكثرت مواهبه، ورزق مع ذلك الفهم الحاد، والحافظة الواعية، فإنه لن يستطيع أن يحيط بدائرة العلم الواحد إحاطة تامة، فضلاً عن استيعاب شتى المعارف والعلوم، ودفاعاً عن المعرفة، وتخليصها من العبث والفوضى لابد من التأكيد على جانب التخصص وإحياء هذه السنة، وإشاعة هذا المفهوم الذي هو أساس من أساسيات البناء العلمي، ودافع قوي لتقدم العلم الصحيح والمعرفة الحقة.

إن من مبادئ السنة النبوية المعرفية التخصص في العلم والمعرفة، وقد ركز علماء المسلمين على هذا المبدأ وأثبتوه في مصنفاتهم أخذاً من التعاليم النبوية الشريفة، فمن ذلك أن الإمام البخاري رحمه الله بوب بقوله: "باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا".(البخاري،2000،ج7: 44)

وذكر حديث معاذ رضي الله عنه قَالَ « يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ ». قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ « يَا مُعَاذُ ». قَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثَلاَثًا. قَالَ « مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ». قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ « إِذًا يَتَّكِلُوا ». وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا. (البخاري،2000،ج7: 37) بل إن تطبيق هذا المفهوم بدأ في العصر النبوي الشريف؛ إذ قال صلى الله عليه وسلم: "استقرئوا القرآن من أربعة؛ عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل".(النيسابوري،1982م،ج4: 1914)

ويحضرنا بذلك الخصوص خطبة عمربن الخطاب –رضي الله عنه– بالجابية خطبته المشهورة، فكان مما قال فيها: "من أراد أن يسأل عن القرآن فليأت أبي بن كعب، ومن أراد أن

يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت، ومن أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل، ومن أراد أن يسل عن المال فليأتيني فإن الله جعلني خازناً وقاسماً".(الطبراني،1985،ج4: 127)

وقد جرى العلماء الكبار على هذا الأمر، فكان أحدهم يستفرغ غاية جهده في علم أو علمين فقط، ويشارك في بقية العلوم على قدر مواهبه ومداركه وميوله بحيث يصير مرجعاً في ذلك العلم وحجة فيه.

وتحسن الإشارة في هذا المقام، أن العلوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانت متميزة عن بعضها البعض معروفة بأسمائها ثم إن بعض الصحابة كانوا متخصصين في بعضها، كما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "ارحم أمتي أبو بكر، وأقضاهم علي، وأفرضهم زيد، وأقرؤهم أبي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ".(ابن ماجه،،(ب.ت)،ج1: 349) ومن تلك العلوم التي تخصص فيها علم القرآن الكريم، فروى الواقدي في حديثه عن هجرة ابن أم مكتوم: "أنه قدم المدينة مهاجراً بعد بدر فنزل دار القرآن وهي دار مخرمة بن نوفل".(الطبراني،1985،ج9: 532)

ويرى الباحث أن ذلك يدل على شيئين: أن القرّاء قد أصبحوا في وقت –بعد بدر بيسير– طبقة معروفة، وأن لهؤلاء القراء دار خاصة بهم. وأن من العلوم التي كانت متداولة فيما بينهم: علوم القرآن.

وممن تخصص في رواية الحديث من الصحابة أبو هريرة رضي الله عنه، فقد تميز من ناحية التحصيل والاستفسار، فقد سأل يوماً النبي صلى الله عليه وسلم عن أسعد الناس بشفاعته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسأل عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه".(البخاري،2000،ج7: 31)

وكذلك كان من المكثرين والمتخصصين في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وقد شهد له أبو هريرة أنه كان من المكثرين مثله، فيما رواه وهب بن منبه عن أخيه قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: "ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب".(البخاري، 2000، ج7: 35)

ومن سياسة النبي صلى الله عليه وسلم الحكيمة في التعلم، أن أمر زيد بن ثابت رضي الله عنه بالتخصص في لغة أجنبية؛ للكتابة إلى أهلها ولقراءة ما يأتي منهم، فقد روي عنه أنه قال:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا زيد تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي"، قال زيد فتعلمت له كتابهم ما مرت بي خمس عشرة حتى حذقته وكنت أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه وأجيب عنه إذا كتب".(السجستاني،2002،ج3: 318)

ويقول ابن عطية الأندلسي–رحمه الله– في ذلك: "رأيت من الواجب على من اجتبى وتخير من العلوم أن يعتمد على علم من علوم الشرع يستنفذ فيه غاية الوسع، يجوب آفاقه، ويتتبع أعماقه، ويضبط أصوله، ويحكم فصوله، ويلخص ما هو دونه، ويعتني بدفع الاعتراضات عليه، حتى يكون لأهل ذلك العلم كالحصن المشيد، والذكر العتيد، يستندون فيه إلى أقواله، ويحتذون على مثاله".(الأندلسي،1151م: 33)

ويرى الباحث في هذا الأمر، أن التخصص في علم من العلوم، بمعرفة دقائقه، والإلمام بمباحثه، قيمة علمية عظيمة يجب على الباحثين والمتعلمين أن يدركوا أهميتها ويعتنوا بها، بل ربما يكون من فروض الكفايات على الأمة مجتمعة.

و. إقامة البرهان العلمي والبعد عن الظن والتقليد:

من المعالم والقيم العلمية التي جاء بها الإسلام لتصحيح الفكر الإنساني وتقويمه حتى يتمسك بالحق وحده ويسلك منهج المعرفة الصحيحة التي تؤدي إلى الحق عدم قبول أي دعوى ما لم يوجد دليل على صحتها؛ وعلى هذا الأساس فالعلم الصحيح هو الذي يوصل إلى الحق ويبتعد عن الظن، والحق كذلك لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال منهج علمي ملتزم بدلالة القرآن الكريم والسنة النبوية ومن الشواهد على هذا المنهج المعرفي الحق قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١١١﴾(البقرة: 111)

كما قال ابن سعدي في إقامة البرهان والبعد عن الظن والتقليد: "وهكذا من ادعى دعوى، لابد أن يقيم البرهان على صحة دعواه، وإلا فلو قلبت عليه دعواه، وادعى مدعي عكس ما ادعى بلا برهان، لكان لا فرق بينهما، فالبرهان هو الذي يصدق الدعوى أو يكذبها، ولمَّا لم يكن بأيديهم برهان، علم كذبهم بتلك الدعوى".(ابن سعدي،1996م: 44)

وقال محمد رشيد رضا: "طالبهم تعالى بالبرهان على دعواهم، فقرر لنا قاعدة لا توجد في غير القرآن من الكتب السماوية، وهي أنه لا يقبل من أحد قول لا دليل عليه، ولا يحكم لأحد بدعوى ينتحلها بغير برهان يؤيدها".(رضا،1990: 345) ويقول تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (يونس:66) فالوقوف عند مجرد الظن والحدس والتخمين لا يؤدي بالإنسان إلى الوصول إلى العلم، بل قد يؤدي إلى الخطأ، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (يونس: 36)

ومن أمثلة السنة النبوية في طلب الحجة والبرهان أنه في غزوة بدر عندما جعل المسلمون بئر الماء خلفهم، وفي غزوة أحد عندما إعتلى المسلمون جبل أحد، وفي حفر الخندق حول المدينة المنورة من جهة مكة في غزوة الأحزاب، وفي قصة أسرى الحرب عندما اختلف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– مع الصحابة في مصير الأسرى؛ فنزل القرآن الكريم ليحسم أمر الأسرى، وغيرها من الأمور التي كانت بحاجة للدليل والبرهان ولم يكن قد نزل بها القرآن الكريم، كما مارسها الصحابة –رضي الله عنهم– عند مناظراتهم ومطارحاتهم العلمية، فعن طاووس رحمه الله قال: "كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما إذ قال زيد بن ثابت –رضي الله عنه–: أتفتي أن تصدر الحائض قبل أن يكون آخر عهدها بالبيت؟ فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: إما لا، فسل فلانة الأنصارية: هل أمرها بذلك رسول الله –صلى الله عليه وسلم–؟ قال: فرجع زيد بن ثابت إلى ابن عباس وهو يضحك وهو يقول: ما أراك إلا صدقت".(النيسابوري،1982م،ج4: 963) وعن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: "الإمعة الذي يحقب دينه الرجال".(الطبراني،1984م، ج9: 153) أي يجعل دينه تابعاً لدين غيره بلا حجة ولا برهان ولا رواية، وهو من الإرداف على الحقيقة.

ويرى الباحث أن أهمية النقل الصحيح وإقامة الدليل على الدعاوى، مما يضبط مسيرة العلم والمعرفة ويوصل إلى نتائج صحيحة؛ ولذلك جاء ذم التقليد، وخاصة في المسائل التي فيها نص من الكتاب والسنة فمن خالف في ذلك فيجب الرد عليه، واستثنوا من ذلك مسائل الاجتهاد التي لا دليل فيها يرجع إليه من كتاب وسنة فإنه يسوغ فيها التقليد.

ثانياً: التعليم الجامعي الفلسطيني:

شهدت الجامعات الفلسطينية ظروفاً قاسية وممارسات قمعية وسياسة مدروسة؛ لتدمير المؤسسات التربوية والتعليمية، ووضع الاحتلال عراقيل مختلفة لإعاقة نموها وتطورها، ورغم هذه السياسة فقد بذلت جهود مخلصة اتسمت بالإصرار والتحدي وقفزت الجامعات قفزات نوعية في مدخلاتها التعليمية كماً ونوعاً.

1. نشأة الجامعات الفلسطينية وتطورها:

قبل عام 1967م لم يكن هناك مؤسسات تعليمية جامعية في الأرض المحتلة، وكل ما كان قائماً كان عبارة عن كليات مجتمع، كدور المعلمين التابعة لوكالة الغوث (الأونروا)، وبعض الكليات التي أنشأتها الحكومة الأردنية إضافة إلى بعض الكليات الخاصة: مثل كلية بيرزيت، وكلية النجاح في مدينة نابلس، رغم أن هناك كليات كانت قائمة منذ عهد الانتداب البريطاني، وتخرج منها العديد من الفلسطينيين كالكلية العربية في القدس".(وزارة التعليم العالي،2011: 72) فقد "مثل التعليم الجامعي اهتماماً خاصاً لدى الفلسطينيين نتيجة لدوافعهم ورغبتهم الشديدة نحو التعليم في ظل الاحتلال الإسرائيلي"(نشوان،2004: 201). فقد جاء إنشاء مؤسسات التعليم العالي من جامعات ومعاهد وكليات متوسطة في بداية عقد السبعينات من القرن الماضي استجابة للطلب المتزايد على التعليم العالي في الضفة الغربية وقطاع غزة من حيث النوع والكم، ونتيجة للتزايد المستمر في أعداد الناجحين في الثانوية العامة (التوجيهي)، كما تزامن ذلك مع قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلي بفرض إجراءات مشددة على حركة الشبان من وإلى المناطق المحتلة، الأمر الذي شكل عائقًا أمام التحاق الكثير من الطلبة بمؤسسات التعليم العالي.(الجعفري، لافي،2004: 40)

وتعتبر نشأة الجامعات في قطاع غزة من الأحلام التي سعى المخلصون لإخراجها إلى النور، وفى المقابل حرصت سلطات الاحتلال على نسفها بل مقاومة ولادتها في إطار سياسة التجهيل والتبعية التي سعت لترسيخها؛ ولمعرفة سلطات الاحتلال بالدور الثقافي والوطني الذي تمارسه هذه الجامعات. حيث راودت فكرة إنشاء الجامعات في فلسطين عقول عدد من الشخصيات والمفكرين والأكاديميين إبان فترة الانتداب البريطاني، "واقتصرت الجهود المبذولة في هذا المضمار على إنشاء بعض الكليات والمعاهد التي منحت الدرجة الأكاديمية الأولى والمتوسطة في الحقول الأدبية كالحقوق والتربية والعلوم، وقد توقفت هذه الكليات بعد نكبة 1948 م، حيث وجد الفلسطينيون أنفسهم تحت ظروفهم الجديدة التي فرضت عليهم أن التعليم العالي هو أحد الأسلحة التي تضمن لهم العيش الكريم، ولتلبية احتياجاتهم واحتياجات الدول المحيطة بهم" (كاتبة،2004: 207)، وفي "عام 1967م حيل بين طلبة الضفة الغربية وقطاع غزة – التي احتلها الجيش الإسرائيلي – والجامعات، ووضعت الإجراءات الإسرائيلية التعسفية صعوبات وعراقيل جمة طال أمدها الأمر، الذي حفز عدة جهات ومؤسسات إلى العمل على الخروج من هذا المأزق بالاعتماد على الذات، الأمر الذي أدى إلى إنشاء جامعات ومعاهد كانت قلاع صمود في وجه الإجراءات العسكرية من ناحية وملاذاً لخريجي الثانوية العامة من الناحية الأخرى"."(كاتبة،2004: 207)،

ونتيجة للضغوط التي مارسها الاحتلال والعراقيل التي وضعها للحيلولة دون إكمال أبناء الضفة والقطاع لتعليمهم الجامعي، "بادر سكان المناطق المحتلة من مثقفين ووجهاء بإقامة جامعات جديدة وتطوير ما هو قائم من كليات، وقد حققت هذه الجامعات درجة متقدمة من النجاح في حل المشكلات التي واجهت مناخ التعليم في فلسطين وقامت الجامعات بجهد متواضع في تطوير المناهج الدراسية بما يتلاءم وطموحات وآمال الشعب الفلسطيني كشعب له حاجاته الخاصة، ويصبو إلى التحرر والخلاص من نير الاحتلال، وله مبرراته في إنشاء بنية التعليم العالي والتي تتميز عن باقي شعوب المنطقة "(العيلة،2000: 62)

وفي ظل أهمية التعليم الجامعي وحاجات المجتمع الفلسطيني، فقد عمل الشعب الفلسطيني جاهداً على إنشاء الجامعات الفلسطينية، رغبة منه وإصراراً على تحصيل العلم؛ ولمواكبة التطور المستمر والتنافس الكبير الذي يشهده العالم في شتى مجالات الحياة، حيث يبلغ عدد الجامعات في محافظات غزة أربع جامعات منها ثلاث جامعات تتبع التعليم النظامي وهي الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر وجامعة الأقصى، أما جامعة القدس المفتوحة تتبع نظام التعليم عن بعد.

2. وظائف التعليم الجامعي الفلسطيني:

والجامعة كغيرها من المؤسسات التربوية لها وظائف تقوم بها لتحقيق أهدافها التي وضعت من أجلها، وهي وظائف متكاملة ومترابطة، تسهم في تجديد المعرفة وتطويرها وخدمة أفراد المجتمع، وبهذه الوظائف تتحقق التنمية والرقي الحضاري، ويتفق معظم علماء التربية على تحديد الوظائف الرئيسة للجامعة، وهذه الوظائف تتمثل في التدريس وإعداد القوى البشرية، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وهذه المهام والوظائف للجامعات لا تخلو أدبيات التربية من الحديث عنها كالآتي:

أ- التدريس وإعداد القوى البشرية:

يعتبر التدريس أحد أهم أسس إعداد رأس المال البشري في المجتمع، "مما جعل الجامعات توظف كل إمكاناتها المادية والبشرية المتاحة من أجل تحقيق هذا الهدف، فهذا النوع من التعليم يسهم في تنمية شخصية الطلاب وإعدادهم للعمل مستقبلا، بتحصيل المعلومات والمعارف وممارستها، واكتساب المهارات وتكوين الاتجاهات، وبالتالي تضطلع الجامعات من خلال القيام بوظيفة التدريس، بإعداد وتنمية القوى البشرية، المؤهلة والمدربة للنهوض بالمجتمع وتطويره"(الصغير، 2005: 23)

ب- البحث العلمي:

يعتبر البحث العلمي من أهم الوظائف التي يؤديها التعليم الجامعي، فالبحث العلمي وسيلة التنقيب والتطوير المعرفي التي من خلالها تتطور المجتمعات. ولقد أفردت الجامعة للبحث العلمي أهمية بالغة من أجل دعم وتشجيع البحث العلمي وخدمة حاجات المجتمع ودراسته وتحليل مشكلاته، والنهوض به لمسايرة ومواكبة الانفجار المعرفي والتكنولوجي. وتكمن أهمية البحث العلمي في دخوله في صلب العملية التدريسية واستخدامه في مجالات مختلفة، مثل تحليل النشاطات الصفية وتقديم اقتراحات لتحسين العملية التدريسية.

فالجامعات ترتبط قوتها العلمية ومكانتها بين الجامعات بمدى إبداعها في مجال البحث العلمي. ومن خلال امتلاك أساتذتها وطلابها اتجاهات قوية نحو الاهتمام بالبحوث العلمية وتقدمها، وبتوفيرها المناخ العلمي للبحث، وما يستلزمه من معدات وأجهزة وكتب ومراجع وغيرها من مصادر علمية، ويتمثل الهدف من إجراء البحوث الأساسية والإجرائية والتطبيقية توظيفها لخدمة المجتمع والإنسانية وبخاصة تلك البحوث المتعلقة بقضايا المجتمع وحل مشكلاته.(زيتون،2001: 25) والبحث العلمي على المستوى العربي والفلسطيني بحاجة إلى إعادة النظر من حيث دوافع ونتائج البحث العلمي عند الكثير من أعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى مضاعفة الجهود التي يبذلها مجلس التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم العالي الفلسطيني وإدارات الجامعات في وضع استراتيجيات واضحة لسياسة البحث العلمي في فلسطين وتحديد أولوياته وأهدافه. "ويؤكد الأدب التربوي المعاصر على العلاقة الوثيقة بين التدريس والبحث العلمي، حيث يخدم البحث العلمي عملية التدريس، ويزيد من مهارات عضو هيئة التدريس ويرفع من مستوى أدائه التدريسي، الأمر الذي يؤكد أن التدريس والبحث العلمي هما وجهان لعملة واحدة ويعبران عن نشاط مشترك، يدعم أحدهما الآخر، ويكملان بعضهما البعض وأنه لابد من الاهتمام بالبحث العلمي من خلال تحقيق الأهداف". (الصغير،2005: 23)

ج- خدمة المجتمع:

إن وظيفة خدمة المجتمع من أهم وظائف التعليم الجامعي في العصر الحديث، وهي "تعنى بالخدمة العامة التي تقدمها الجامعة، خارج إطار عملها الرسمي التعليمي والبحثي لهيئات ومنظمات وأفراد لأغراض ثقافية ومهنية واجتماعية مختلفة، ونظراً لتزايد أهمية خدمة المجتمع أصبحت هذه الوظيفة جزءاً أساسياً من الأدوار التي يقوم بها التعليم في الجامعات في الوقت الراهن، وعليه تقوم الجامعات بدور أساسي في تنمية المجتمع تنمية شاملة سياسية واجتماعية

واقتصادية وثقافية وتربوية".(الصغير،2005: 25) كما يضيف نشوان أنه لابد من توجيه برامج التعليم العالي وأنشطة البحث العلمي، من أجل تعزيز دور التعليم العالي في خدمة المجتمع من خلال:- (نشوان،2004: 43)

- المساهمة في تحقيق أهداف التنمية الشاملة، والمتكاملة للمجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- المساهمة في الحفاظ على القيم المجتمعية وتعزيزها.
- ج. المساهمة في فهم الثقافات المحلية والإقليمية والدولية والتاريخية وفي الحفاظ عليها وتعزيزها في إطار التنوع الثقافي.
- التحليل المستمر للميول السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المجتمع.

وتسعى الجامعة الإسلامية إلى الربط بين وظائف الجامعة الثلاث، التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع بصورة متكاملة، وأداتها في ذلك التخطيط وتطوير وتحديد احتياجات الجامعة المستقبلية وفق قاعدة احصائية تشرف عليها مراكز البحث والتطوير وتنمية الموارد، وتبذل الجامعة جهوداً منسقة لتأهيل وتدريب وتطوير أعضاء هيئة التدريس بما يتناسب مع التخصصات الدقيقة والفرعية والتي تعمل الجامعة على افتتاحها. ويرى الباحث أن العلاقة بين هذه الوظائف (التدريس وإعداد الكوادر البشرية، البحث العلمي، خدمة المجتمع) علاقة تكاملية ومترابطة تسعى إلى تحقيق أهداف التعليم الجامعي، وتنمية القوى البشرية المؤهلة والمدربة للنهوض بالمجتمع وخدمته والحفاظ على هويته، وتزويده بالمعارف والمهارات والاتجاهات التي تؤهلهم للانخراط في المجتمع. والجدير بالذكر أن رسالة الجامعة لا تنحصر داخل أسوار الجامعة بإعداد وتأهيل الطلبة وتنمية أعضاء هيئة التدريس، بل تمتد لسد حاجات المجتمع من الكوادر البشرية. "فالجامعة تتلمس حاجات المجتمع بقطاعاته المختلفة وتقدم الخدمات المختلفة في إطار خدمة التعليم المستمر بتنظيم دورات تدريبية وتطويرية ومؤتمرات وندوات وورش عمل للمؤسسات التعليمية والأهلية والاستشارات المختلفة،وإجراء البحوث والمشاريع المشتركة للمؤسسات والشركات الخاصة والعامة، فالجامعة تمتلك المقومات البشرية الفنية الممثلة بأعضاء هيئة التدريس ذوى الكفاءة والاختصاص، وكذلك الإمكانات المادية من أبنية ومختبرات وأجهزة تقنية مما يميزها عن غيرها من المؤسسات الأخرى". (نشوان،2004: 45) والمجتمع الفلسطيني مجتمع له خصوصيته الثقافية والنضالية بسبب الاحتلال، وما ترتب على ذلك من سياسة مبرمجة لتجهيل وتركيع الشعب الفلسطيني بشرائحه المختلفة، وهذا يتطلب برامج تدريبية وتطويرية في المجالات التربوية والتقنية المختلفة تعمق وتؤكد

الذاتية الثقافية لدى المجتمع الفلسطيني، وهذا يتطلب جهوداً مكثفة من الجامعات الفلسطينية لإعادة النظر في البرامج والأنشطة المجتمعية المطروحة ومدى تحقيقها للأهداف التطويرية والتجديدية لفئات المجتمع وشرائحه المختلفة.

3. عناصر التعليم في الجامعات الفلسطينية:

يتأثر تشكيل التعليم الجامعي الفلسطيني بطريقة وأسلوب تفاعل المؤسسة حيث إنه يعكس طبيعة عملية التفاعل بمكوناتها بعضها مع بعض ومع غيرها من المؤسسات التربوية؛ أي أن عناصر التعليم في الجامعات الفلسطينية تتشكل من تفاعلات التعليم الجامعي، ولذلك فإن عناصره متعددة لتعدد هذه التفاعلات المختلفة ويمكن تقسيم هذه العناصر إلى عناصر مادية وتنظيمية وبشرية(شنودة،2001: 23). والعناصر لأي مؤسسة لها تأثير كبير على تحقيق تلك المؤسسة لأهدافها بكفاءة وفاعلية، فهي تعكس مدى تحديد الأدوار والمسئوليات بدقة للعاملين، وضمان عدم الازدواجية في المسئوليات، وكذلك طبيعة الاتصال بين العاملين والإدارة، وبين العاملين وبعضهم البعض، وكذلك نوع العلاقات السائدة داخل المؤسسة، علي النحو التالي:

أ. العناصر البشرية:

ومن العناصر البشرية المكونة للتعليم الجامعي الأستاذ الجامعي، الطالب الجامعي والإدارة الجامعية وسنتناول دراسة كل عنصر كالتالي:

1- أعضاء هيئة التدريس:

إن عضو هيئة التدريس هو الأساس على اعتبار أن التربية صناعة تستثمر العامل البشري بشكل مكثف، وله دور أساس وبارز في إنجاز العملية التعليمية والسعي لتحقيق مرامي الجامعة، ويجب على عضو هيئة التدريس امتلاك الكفايات التي تتصل بالمواد الدراسية، ومعرفة خصائص الطلبة، وتخطيط التعليم، وتكييف التعليم، وإدارة الصف، وتقويم الطلبة والعلاقات الإنسانية، والأبعاد الاجتماعية لمهنة التعليم، وكفايات مهنية عامة. ولا تتأتى هذه الأهمية من كونهم يشكلون أحد عناصر التعليم الجامعي فقط، " بل على أساس أنهم يسهمون بدرجة كبيرة في تحديد ناتج الأنظمة التعليمية من حيث دورهم في تحديد نوعية التعليم ونوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة وهي مخرجات نوعية لا يستهان بها في تشكيل مستقبل الأمم.(صبيح،2000: 64) حيث يعتمد الجانب الأكاديمي على البرنامج العلمي، وعلى العناصر البشرية ذات الكفاءة والمقدرة للقيام بالنشاط العلمي والتعليمي المتعلق بالدراسة والبحث العلمي، ويعتبر عضو هيئة التدريس العمود الفقري لعملية التعليم العالي، وعامل مهم في نجاح العملية التعليمية، وهو ما يسمى بالتأثير

الإيجابي على قدرات الطالب في الاستيعاب والفهم والتحليل والبحث والاكتشاف وازدهار الحركة العلمية ومخرجاتها.

2- الطلاب:

يعتبر الطالب العنصر البشري في أي مجتمع من المجتمعات من أهم أسس تطويره وتقدمه وذلك أن أي مجتمع في انطلاقه نحو التقدم يستند إلى عوامل متعددة ومتداخلة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكفاءته في استثمار موارده المتاحة من القوى المادية والبشرية وتطويرها التطوير الرشيد. بل أن معدل التقدم للمجتمعات التي سبقتنا في هذا المجال، إنما يرجع في المقام الأول إلى قدرة هذه المجتمعات على استخدام مواردها البشرية المتاحة بكفاءة عالية ورفع مستواها وتطويرها باستمرار لتواجه تحديات الحاضر والمستقبل.(شنودة،2001: 28) وتتعلق بالتفاعل بين الطلبة واحترام قواعد السلوك والقوانين الاجتماعية التي تحكم وتنظم سلوكهم، حيث تتبادل التأثير والتأثر مع بيئة الأسرة والزملاء في الدراسة ومجتمع الجامعة الذي ينتمي إليه الطالب. فالطالب هو اللبنة الأساسية في العملية التربوية والتعليمية، وإليه توجه كل الجهود من أجل تربيته وتعليمه وإعداده للحياة الجامعية.

3- الإدارة الجامعية:

تساهم الإدارة الجامعية بدور هام في حركة التدفقات الطلابية داخل المؤسسة التعليمية، فعن طريقها تقدم كافة الخدمات التعليمية للطلاب من تحصيلية ونفسية واجتماعية واقتصادية ليستفيد منها الطلبة. كما تعد الإدارة الجامعية من العناصر المهمة في أداء المهام التربوية، وعليها يتوقف نمط أداء المؤسسة الجامعية وكفاءتها، فهي المسئولة عن الدينامية وسرعة التفاعلات بين أطراف العملية التعليمية والتربوية، ومن ثم فإن جودة الإدارة ومستوى الأداء فيها يؤثر بشكل إيجابي في تحسين العملية التعليمية.(عبد الحي،2007: 62) ومما سبق يجب أن تستغل العلاقات الإنسانية في الإدارة الجامعية لصالح تحقيق الأهداف؛ ولذلك يجب أن يكون لها حدود في ظل شريعتنا السمحة، بحيث ألا تطغى العلاقات السائدة على احترام النظام ولا تسمح بالتهاون على حساب القيام بالواجب. وأن لكل جامعة مناخها الخاص بها والذي يجعل منها مؤسسة لها طابعها الفريد عن غيرها، كما يعتبر نمط الإدارة المتبع في الجامعة من العناصر الأساسية لنجاح الإدارة وفاعليتها إذ إن الإدارة وأنماطها ذات أثر كبير في نشاط المؤسسة وفي خلق التفاعل الإنساني اللازم لتحقيق أهداف الطالب والمؤسسة على حد سواء.(شنودة،2001: 31) فالإدارة بمثابة القلب النابض في التعليم الجامعي، وهي لا تقتصر على إصدار الأوامر والتعليمات لمجتمع الجامعة فقط، بل تتعدى ذلك إلى تحفيز الهمم ورفع الروح المعنوية لدى العاملين، وإقامة جسور التواصل

والعلاقات الإنسانية المتبادلة بين الإدارة الجامعية وعناصرها؛ من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.(حوامدة،2003: 170)

وهي على أنواع منها الديكتاتورية التي تتميز بالمركزية والتسلطية وضعف في العلاقات، مما يحد من تبادل الآراء والأفكار والمشاركة والإبداع، ومنها الإدارة الديمقراطية القائمة على اللامركزية وتفويض السلطة والاتصال والتواصل، مما يشجع التفاعل وتقديم الأفكار الخلاقة والإبداع.(العميان،2004: 308) فالنمط الإداري له دور في تحديد طبيعة التعليم الجامعي، فالإدارة الأوتوقراطية تحد من مبادرات العاملين، وتمنعهم من المشاركة في اتخاذ القرارات في جميع العمليات الإدارية، مما يجعل التعليم الجامعي يتجه نحو السلبية، في حين أن الإدارة الديمقراطية تؤمن بأهمية العلاقات الإنسانية داخل الجامعة، وتؤمن بإشراك العاملين في اتخاذ القرارات، من أجل خلق أجواء إيجابية، يشعر فيها العاملون بالانتماء للجامعة، مما يجعل التعليم الجامعي يتجه نحو الإيجابية. والإدارة الجامعية هي أحد عناصر البيئة الجامعية كما أنها من الأبعاد الهامة في العملية التعليمية، تؤثر بفلسفة وقيم ومهارات الإدارة العليا على سياسات وتطبيقات إدارة الموارد البشرية، فكلما كان هناك تدعيم من الإدارة العليا لإدارة الموارد البشرية، ساعد ذلك على تحقيق الفاعلية والنجاح لهذه الإدارة وهي القيام بأدوارها والعكس.

ب- عناصر تنظيمية:

وتختص بالأمور الاجرائية والتسييرية والقانونية المتعلقة بالتعليم والإدارة والعلاقات العامة والتبعية والميزانية وغيرها، وتساعد بشكل فعال في إنجاح خطة التعليم العالي وتحقيق أهدافه، وتتعلق بفاعلية السياسات والنظم والمبادئ التي يعمل في ظلها الأساتذة والتي تؤثر في نموهم المهني بصورة مباشرة ومن أهمها سياسة الارتقاء بالمستوى المهني للأستاذ الجامعي أثناء الخدمة. حيث تمثل تلك العناصر البناء الذي يُحدد التركيب الداخلي للعلاقات السائدة في المؤسسة، كما توضح التقسيمات أو الوحدات الرئيسة والفرعية التي تطلع بمختلف الأعمال والأنشطة التي يتطلبه تحقيق أهداف المؤسسة.(عبد المالك،2001: 371) ويعتمد النشاط العلمي والتعليم العالي في تسييره على آليات ومعطيات ومرافق وخدمات ويشهد هذا العصر تطوراً سريعاً في طبيعة هذه العناصر وأسلوب توظيفها وهي تشتمل على: المعامل والمختبرات والأبحاث العلمية والوسائل التعليمية ووسائل الاتصال والمعلومات الحديثة والمكتبة العلمية وطرق وأساليب التدريس.

ج. شبكة العلاقات الانسانية التكاملية:

ويرتبط هذا العنصر بتقبل الطالب لبيئة الجامعة واستمتاعه بوجوده داخلها كلما ارتفعت نسبياً درجاته في التحصيل الدراسي. ومن هنا تكتسب العلاقات الاجتماعية مع الزملاء والأساتذة داخل الحرم الجامعي أهمية باعتبارها أحد المقومات الهامة لخلق تعليم جامعي إيجابي. وفي هذا الإطار يؤكد (Wilson) (ولسون،2004: 299) أن شبكة من العلاقات بين مكونات التعليم الجامعي تشمل علاقة الطلبة مع بعضهم البعض، وبين الطالب وأستاذه، وكذلك بين الطالب والإدارة، والوسائل الإدارية الجامعية، وأشكال التعاملات داخل قاعات الدراسة من حيث الديمقراطية أو الديكتاتورية. كما أن البيئة الجامعية تؤثر في سلوك طلبتها تأثيراً واضحاً؛ لأنها لا تشتمل على المباني الجامعية فقط؛ بل تشمل الأستاذ من حيث علاقته بالإدارة الجامعية وعلاقته بزملائه وكذلك علاقته بالطلبة، وتشتمل أيضا على الأنشطة الجامعية. لقد وصف (Petrsen)(بيترسين،1998: 167) التعليم الجامعي بالمشاعر الموجودة لدى طلبة وهيئة التدريس بشأن البيئة الجامعية خلال فترة زمنية معينة، وقد يكون لتلك المشاعر علاقة بمدى شعور الطلبة بالارتياح فيها وما إذا كان الطالب يشعر أنها تدعم التعلم والتعليم، وما إذا كانت مؤسسة بالشكل المناسب وآمنة، كما يتناول أيضاً المشاعر الإيجابية أو السلبية في البيئة الجامعية، والمشاعر الداعمة هي التي تعكس نوعاً من الارتياح لتكون داعماً للتعليم الناجح والفاعل، والمشاعر السلبية كالقلق والخوف سوف تؤثر سلباً على التعليم الذي يعد انعكاساً للمشاعر الإيجابية والسلبية في البيئة الجامعية(القريوطي، 2003: 73). إلا أن توفر التعليم الجامعي الملائم هو مفتاح النجاح للإدارة الفعالة في أي مؤسسة، إذ يمثل التعليم الجامعي طريقاً شائكاً أو طريقاً سالكاً للأداء، كما أنه متغير حيوي، ونظام مفتوح تتفاعل معه المعطيات، والظروف المحيطة بالمؤسسة وبإدارتها وفرصها ومشكلاتها.

د. العناصر المادية أو (العناصر غير البشرية):

وتتمثل البيئة المادية بالعناصر غير البشرية وهي عناصر أساسية في التعليم الجامعي وتشتمل على المبنى الجامعي والتجهيزات من مكتبات ومختبرات والمرافق بالإضافة للمقررات الدراسية وأساليب ووسائل وطرق التدريس، كما تشتمل على الأنشطة الطلابية والتي تعد من أهم العناصر فعالية لما لها الأثر الأكبر في تكوين العلاقات التبادلية والإنسانية بين الطلبة والأساتذة والإدارة الجامعية وهي كالآتي:

1- المبنى الجامعي وتجهيزاته:

وهو أول أبعاد البيئة الجامعية وأحد عناصرها التي تعد من أهم العناصر وذلك لتلبية الاحتياجات الحركية والجسمية والمادية للطلبة داخل الجامعة. وتشمل صلاحية المبنى من أثاث ومكونات وتجهيزات ووسائل تعليمية وملاعب ومساجد وقاعات للدراسة ووسائط متعددة وتجهيزات خاصة في المختبرات والمكتبة ومرافق صحية وغيرها من التجهيزات الجامعية التي تحقق للطالب الأمان النفسي والمادي.

ويعد توفير الوسائل والإمكانيات المادية والفيزيقية داخل الجامعة ذات أثر واضح في الحالة النفسية والاجتماعية للطلبة، فعندما يجد الطالب وسائل التهوية متوفرة، وأماكن مريحة تبعث البهجة، ومكتبة متوفرة بها جميع الكتب والدوريات والمراجع، وانخفاض درجة الضوضاء، ومدى صلاحية الإضاءة، ودرجة الرطوبة والحرارة داخل قاعات الدراسة مناسبة، كل ذلك يؤدي إلى الشعور بمناخ نفسي اجتماعي مريح يساعد على التحصيل الدراسي الجيد.(قبيص،2000: 55) ويتزايد الاهتمام بالمبنى في الوقت الحاضر لكونه أحد المستلزمات الأساسية لتنفيذ أنشطة الجامعة وإنجاز فعالياتها المختلفة، وعلى نوعية بنائه، وسعة مشتملاته وطاقة استيعابه، يتوقف إلى حد كبير على سير العمل في الجامعة، وتحقيق الأهداف المرسومة لها.

وتتوقف كفاءة العملية التعليمية على مرونة المبنى الجامعي بما يحتويه من قاعات للتدريس ومرافق حيوية، وأماكن لممارسة الأنشطة الطلابية المختلفة بالإضافة إلى موقعه بحيث يكون في منطقة آهلة بالسكان ومنطقة جذب حتى لا يكلف الطلبة مشقة الانتقال وزيادة التكاليف.(دياب،2005: 4) حيث يشكل المبنى الجامعي وتجهيزاته عاملاً مهماً من عوامل البيئة الطبيعية المادية للجامعة الذي يؤثر سلباً أو إيجاباً على العملية التعليمية. فمدى صلاحية وكفاءة هذه الإمكانات والتجهيزات من حيث الكفاءة لاستيعاب عمليات التعلم والتعليم يعتبر أمراً حاسماً لنجاح العملية التربوية والتعليمية أو فشلها. كما أن وجود المبنى الجامعي واحتوائه على كافة الإمكانات من حيث التصميم المناسب والتجهيزات الكاملة من الأدوات والأثاث وجميع المرافق المطلوبة للجامعة تمثل كلها عوامل مهمة تساعد على نجاح العملية التربوية والتعليمية.(مختار،1426هـ: 114) وفي حالة نقص إمكانات الجامعة وتجهيزاتها مثل نقص الوسائل والأدوات والمختبرات وعدم وجود غرف مخصصة لها، وعدم وجود ملاعب وساحات قاعات مغلقة لممارسة الأنشطة، ونقص الغرف وضيق قاعات الدراسة وعدم توفر الإضاءة المناسبة وسوء التهوية وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالصحة والسلامة. فإن هذا كله يؤثر سلبا على الأستاذ والطالب وعلى الجامعة بشكل عام إذ يؤدي إلى:(مختار،1426هـ: 115)

1. فقدان التعليم الجامعي مهمته في مساعدة الأساتذة على تأدية مهمتهم ومسؤوليتهم على الوجه الأكمل.
2. عدم شعور الطلبة بتوفر التعليم الجامعي المناسب الذي يساعدهم على تنمية مهاراتهم وإكسابهم الخبرات التعليمية اللازمة.
3. عدم تمكن الجامعة من القيام بنشاطات منهجية ولا منهجية مكملة للمنهج الدراسي.

وتتوافر بالجامعات الفلسطينية العديد من التجهيزات منها مركز تكنولوجيا التعليم، ومعمل التعلم الذاتي المزود بكافة تجهيزات الوسائط المتعددة ويتصل بشبكة الإنترنت وغيرها، كذلك يتوفر العديد من الأجهزة الحديثة السمعية والبصرية والحاسبات الآلية لمساعدة الطلبة على التعلم بكفاءة وفاعلية. "كما تضم الجامعة مكتبة مركزية بنيت على أحدث طراز معماري، وقد تم تجهيزها بشبكة حاسب آلي حديث لربط الجامعة بالإنترنت ليتمكن الطالب من الوصول إلى المراجع في كل مكتبات العالم، ومن ثم فهي توفر القدر المناسب من التجهيزات العامة والجامعية".(دياب،2005: 139) ونرى أن مرونة المبنى والإمكانيات المتوفرة فيه تساعد على أداء مهمة الكلية بالاختصاص الذي تتبناه، وكفايته لاستيعاب أعداد الطلبة بموجب وحدات قياسية لما يحتاجه الطالب الواحد من مساحات في قاعة المحاضرة والمختبر والمكتبة ووحدات المرافق الخدماتية. ومدى إفادة أعضاء هيئة التدريس والطلبة من المختبرات والورش، والتي تعكس متطلبات البرامج التعليمية التي تقدمها الكلية، و تدعم المختبرات والورش بأجهزة وأدوات ومعدات ذات جودة ونوعية عالية لضمان الأداء الفاعل والناجح.

2- المقررات الدراسية و طرائق التدريس:

تتوقف نوعية الطالب الجامعي على مدى أصالة البرامج وجودة المناهج من حيث المستوى والمحتوى والطريقة، وإلى أي مدى ترتبط هذه المناهج والمقررات الدراسية بالعصر ومتغيراته وبالبيئة ومشكلاتها، وكذلك إلى أي مدى تعكس هذه المناهج الشخصية القومية للمجتمع، ومن ثم فإنه كلما زاد الارتباط بين المقررات الدراسية والواقع كلما زادت فعالية التعليم، وأدراك المتعلم قيمة ما تعلمه في الحياة العملية.(مرسي،2001: 21) ويلعب المنهج دوراً هاماً في التأثير على حركة التدفق الطلابي وبالتالي على الكفاءة الداخلية وذلك من خلال ما يقدمه للطلاب، فالمنهج الدراسي ما هو إلا مجموع الخبرات والمعارف والأنشطة التي تزودها كليات التربية لطلابها سواء ما قدم منها داخل قاعات الدرس والبحث والمختبرات والمكتبات أو ما كان متصلاً بالرحلات الميدانية والأنشطة المصاحبة الاجتماعية والثقافية والعلمية على مختلف أنواعها ومستوياتها. (الشبيني،2001: 84) ويعتبر الكتاب الجامعي من أهم الوسائل التي تحقق أهداف المنهج فعلى

الرغم من تعدد الأنشطة التربوية والمواد التعليمية وتنوعها، وعلى الرغم من التطور الكبير الذي حدث بالنسبة للتكنولوجيا التعليمية والتوصل إلى وسائل تعليمية بديلة ومتنوعة كالتلفاز التعليمي والدروس المسجلة، فإن الكتاب ما زال يحتل أهمية كبرى بينها جميعاً وما زالت الوسيلة الفعالة التي تستخدم بصورة كبيرة في قاعات الدراسة.(دويكات،2001: 45) وأساليب ووسائل التدريس عديدة وكثيرة، نتيجة للتطور السريع في التكنولوجيا والثورة المعرفية والمعلوماتية التي غزت جميع الجامعات العالمية والعربية، فأصبح التعليم الالكتروني وأصبح التعلم عن بُعد، والتعليم الذاتي كل ذلك نتاجات الانفجار المعرفي، وأصبحت بذلك طرائق التدريس تبتعد عن أسلوب التلقين، كما أصبحت تميل لإثارة الدافعية والأفكار عند الطلبة.

ثالثاً: الجامعة الإسلامية:

تميزت الجامعة الإسلامية بتلاحمها وترابطها مع المجتمع الفلسطيني، وانطلاق فلسفتها من عقيدة الأمة وأهداف المجتمع وطموحه وفق خطوات وبرامج وفعاليات علمية منهجية، وهي جامعة فلسطينية النشأة والهوية والانتماء إسلامية الفلسفة. كما أنها جامعة الجميع أبناء الشعب الفلسطيني عامة ولأبناء قطاع غزة بشكل خاص دونما تمييز بينهم. فالجامعة الإسلامية لم تكن إضافة رقمية إلى جدول الجامعات التي يزخر بها عالمنا المعاصر بما فيه عالمنا العربي والإسلامي، بل كانت تجربة مثمرة في التعليم الجامعي لا في محيطها فحسب بل في دنيا الجامعات قاطبة لما تمثله من فلسفة متميزة. (الجامعة الإسلامية، 2011: 5)

والجامعة الإسلامية – كإحدى الجامعات العربية – ومنذ نشأتها تعمل على تطوير البرامج التدريبية والتأهيلية لأعضاء هيئة التدريس من حيث تطوير قدرات عضو هيئة التدريس في مجال التدريس وتسهيل مهمة البحث العلمي وخدمة المجتمع.(وزارة التربية العالي، 2002: 3)

أ. النشأة والتطور:

الجامعة الإسلامية في غزة جامعة فلسطينية النشأة والهوية والانتماء، وهى جامعة لجميع أبناء الشعب الفلسطيني دون تمييز، وتتبنى هذه الجامعة الإسلام منهاجاً لتربية وتعليم أبناء الشعب الفلسطيني. فقد نشأت الجامعة الإسلامية بغزة عام 1978م انبثاقًا عن معهد فلسطين الديني، الذي أنشئ عام 1954م، وظلت الجامعة إلى عام 1991م الجامعة الوحيدة التي تخدم قطاع غزة. بدأت الجامعة الإسلامية بثلاث كليات هي: كلية الشريعة التي أصبحت لاحقاً كلية الشريعة والقانون، وكلية أصول الدين، وكلية اللغة العربية التي أصبحت لاحقا كلية الآداب، ونظراً لحاجة المجتمع الفلسطيني الماسة إلى التخصصات الأخرى فقد تم في عام 1980م افتتاح ثلاث كليات أخرى

هي: التربية، والتجارة، والعلوم، ثم افتتحت كلية الهندسة عام 1993م، وكلية تكنولوجيا المعلومات في1992 م، وكلية التمريض مطلع العام الدراسي 1992م، وكلية الطب مطلع العام الدراسي 2006 م، وعلى مدار تلك السنوات شهدت الجامعة تطوراً في هيئتيها الأكاديمية والإدارية، وأعداد طلبتها وخريجيها إلى جانب مرافقها ووحداتها ومختبراتها وخدماتها في مجالي البحث العلمي والتنمية المجتمعية، علاوة على علاقاتها الوطنية والإقليمية والعالمية.(الجامعة الإسلامية،2011: 32) والجدير بالذكر أن الجامعة الإسلامية جامعة تميزت بتلاحمها وترابطها مع المجتمع الفلسطيني، وفلسفتها المنطلقة من عقيدة الأمة وأهداف المجتمع وطموحاته وفق خطوات وبرامج وفعاليات وآليات علمية منهجية، حيث تعمل الجامعة على تخريج أفراد يتسمون بالالتزام الإسلامي الواعي القائم على الفهم العميق بالعقيدة ومقاصدها متسلحة بالعلم وأدواته وبالجديد من تكنولوجيا المعرفة، وتضع الجامعة الإسلامية على قائمة أولياتها إعداد وتخريج كوادر بشرية مدربة ومتخصصة قادرة على النهوض والارتقاء بالمجتمع.

ب. أهداف الجامعة الإسلامية:

الجامعة الإسلامية مؤسسة رائدة صاغت أهدافها وفق رؤية ثقافية واضحة تنطلق من عقيدة الأمة ومنطوقها الثقافي والحضاري، وقد انتهجت الجامعة منهجية علمية؛ لرسم سياستها وخطوطها العريضة بحيث تراعى حاجات المجتمع الفلسطيني وظروفه المختلفة، وسخرت كل إمكاناتها لبناء عقلية فلسطينية علمية متخصصة قوامها القيم والأخلاق، وتتبلور أهداف الجامعة على النحو الآتي:

1. توفير فرص التعليم لأبناء قطاع غزة خاصة والشعب الفلسطيني عامة.
2. خدمة المجتمع الفلسطيني.
3. مواكبة التقدم العلمي في شتى مناحي الحياة.
4. تقوية العلاقات العلمية والثقافية مع الجامعات.
5. تعميق حب الدين والوطن وتعزيز الانتماء له، وترسيخ مفهوم الحرية وقيمة العمل.
6. تشجيع العمل التطوعي وتقوية الأواصر بين الجامعة والبيئة المحلية.(الجامعة الإسلامية،2011: 2)

وقد صاغت الجامعة أهدافها وفق رؤية ثقافية واضحة تنطلق من عقيدة الأمة ومنطوقها الثقافي والحضاري، وقد انتهجت الجامعة منهجية علمية؛ لرسم سياستها وخطوطها العريضة بحيث

تراعي حاجات المجتمع الفلسطيني وظروفه المختلفة، وسخرت كل إمكاناتها لبناء عقلية فلسطينية علمية متخصصة قوامها القيم والأخلاق، وتتبلور أهداف الجامعة على النحو التالي:

- توفير فرص التعليم لأبناء قطاع غزة خاصة والشعب الفلسطيني عامة.
- مواكبة التقدم العلمي في شتى مناحي الحياة.
- تقوية العلاقات العلمية والثقافية مع الجامعات.
- تعميق حب الدين والوطن وتعزيز الانتماء له، وترسيخ مفهوم الحرية وقيمة العمل.
- تشجيع العمل التطوعي وخدمة المجتمع وتقوية الأواصر بين الجامعة والبيئة المحلية.

(الجامعة الإسلامية،2001: 2) كما تهتم الجامعة بالتعاون وتبادل الخبرات والأساتذة المتخصصين مع الجامعات الفلسطينية والعربية والإسلامية والعالمية في مختلف مجالات العلوم والتكنولوجيا، وللجامعة علاقات وطيدة تربطها بالكثير من الجامعات، وتنظم علاقتها اتفاقيات تعاون وتوأمة مع عدد من الجامعات.ومن الجدير بالذكر أن الجامعة الإسلامية قد تعرضت لتدمير كبير في تجهيزاتها وخاصة مباني المختبرات العلمية، وذلك خلال العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة2008م. وتمنح الجامعة درجة الماجستير في التخصصات الآتية: (التربية، العلوم التطبيقية، الآداب، العلوم الشرعية)، كما تمنح الجامعة الدبلوم العالي لطلبتها، وكذلك تمنح درجة الدكتوراه في تخصص الحديث الشريف، وتخصص اللغة العربية.(10:30 ,10.2011 **www.mohe.ps.org** ،ص 9)

ج. **دور الجامعة الإسلامية في غرس القيم العلمية:**

تعمل الجامعة على تخريج أفراد يتسمون بالإلتزام الإسلامي الواعي القائم على الفهم العميق بالعقيدة ومقاصدها متسلحة بالعلم وأدواته وبالجديد من تكنولوجيا المعرفة؛ هدفها إعداد وتخريج كوادر بشرية مدربة ومتخصصة قادرة على النهوض والارتقاء بالمجتمع، وأعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعة الإسلامية ترجموا هذا الفهم إلى واقع ومنهج حياة تنخرط خلاله الجامعة وتتفاعل مع جميع مؤسسات المجتمع وفئاته متمثلين بقول الله تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ (الأنعام: 162)

وقد انطلقت فلسفة الجامعة الإسلامية تعبيراً وتلمساً لحاجات المجتمع الفلسطيني برؤى إسلامية، قوامها إعداد الكوادر التعليمية المؤهلة والمدربة والتي تتبنى وتتشرب عقيدة الأمة ومناهجها ومنطلقاتها الفكرية والثقافية وصولاً إلى بناء المجتمع الفلسطيني الذي يفهم واقعه ويبنى

مستقبله ويخوض معركة التحرير والبناء متسلحاً بمقومات الحضارة الحديثة. كما أن الجامعة الإسلامية تتبنى الإسلام مفهوماً شمولياً متكاملاً كرسالة وفلسفة ومنهاج حياة بكل ما فيه من عمق حضاري وتوازن في المفاهيم والممارسات والأخلاق والسلوك، كما تتبنى – في إطار الفلسفة الإسلامية– الفكر المستنير الحر وتحرص على إتقانه للتعامل مع الحضارات المعاصرة، مؤكدة على هوية المجتمع، وتحافظ على أصالة هذا الشعب، ودعم أهدافه وتطلعاته إلى التحرر،

لقد حظي التعليم الجامعي برعاية كبيرة، وتعود هذه الرعاية إلى العلاقة الخاصة بين التعليم والعقيدة الإسلامية فالإسلام أكد على تقدير العلم والعلماء وإكرامهم لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١ ﴾(المجادلة:11) كما يتمثل دور الجامعة بتعزيز القيم العلمية كالتالي:

1. إعداد أشخاص على درجة عالية من الكفايات المتخصصة في مجالات العلوم والآداب والمهن المختلفة من أجل تأدية حاجات المجتمع من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة (التل وآخرون، 1997: 135).
2. تنمية الشخصية المتكاملة لدى الطالب بجميع أبعادها المختلفة، فالتعليم في الجامعة إعداد متوازن للحياة المنتجة السعيدة. (مجمود، 2004، 226)
3. تطوير الالتزام بتحكيم العقل والأخذ بالمنهج العلمي في الحصول على المعرفة واكتشاف الحقائق ومعالجة القضايا والمشاكل والمواقف التي تواجههم.
4. تنمية الاتجاه نحو التعليم من أجل استمراره وتأهيل الطلبة ليتابعوا تعلمهم الذاتي.
5. تطوير الانفتاح الواعي والمسئول على الخبرة الإنسانية والاستفادة من معطيات الخبرة الإنسانية والانفتاح على خبرات جديدة، مما يضمن للمجتمع النمو والتقدم واللحاق بركب الحضارة المعاصرة.
6. تطوير الولاء لتراث الأمة العربية وتطوير إيمان الطلبة وانتماءهم واعتزازهم بهذا التراث.
7. تهتم الجامعة الإسلامية بالقيم العلمية وبالآداب وخاصة للمتعلم مع نفسه في كافة مناحي الحياة وضرورة التحلي بالأخلاق الفاضلة، وينعكس هذا على سلوك المتعلم المتزن، وينبغي

على المتعلم أن يكون في سلوكه وتصرفاته وصفاته مطابقاً لأوامر الشريعة من خلال تتبع آثار الرسول – صلى الله عليه وسلم-. (التل وآخرون،1997: 92)

8. علاقة الطالب مع الأستاذ الجامعي علاقة إيجابية مبنية على الاحترام والتقدير، ومراعاة الهدوء وحسن الاصغاء أثناء المحاضرة.
9. تميزت الجامعة الإسلامية عن سائر المؤسسات التربوية الأخرى، فهي في المقام الأول، تأديب وتهذيب، في إطار المثل والتعاليم والقيم التي أمر بها الإسلام.

د. الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية

تعتبر شؤون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة الجهة المشرفة على برامج الدراسات العليا في مختلف الكليات والتخصصات بالجامعة. وتتابع مسيرة الطلبة الأكاديمية والإدارية منذ بدء إلتحاقهم بالبرامج حتى تخرجهم.

وتساهم في نشر رسالة الجامعة التي تسعى للنهوض بالمستوى العلمي والثقافي والحضاري، وخدمة المجتمع الفلسطيني وبنائه في إطار من القيم الإسلامية والعلمية وتهدف الدراسات العليا إلى:

- فتح الباب لتحقيق طموحات الشباب المعرفية والفكرية وتطوير قدراتهم الأكاديمية والإدارية والفنية.
- دعم المجتمع الفلسطيني بالكوادر العلمية المتخصصة للمساهمة في البناء والتطوير والتنمية.
- التوسع في افتتاح برامج جديدة للدكتوراه والماجستير لمواكبة التطور التكنولوجي العلمي الإنساني.
- حث الباحثين وتوجيههم على مواكبة التطور العلمي الإنساني بما يساهم في البناء الحضاري.
- تنمية الوعي بمتطلبات ومهارات البحث العلمي.
- المساهمة في تقويم وتطوير البرامج والمؤسسات في المجتمع الفلسطيني من خلال الأبحاث النى يجريها طلاب الدراسات العليا. (الجامعة الإسلامية،2014: 1)

كما افتتحت الجامعة الإسلامية برامج الدكتوراه لكلية أصول الدين تخصص الحديث الشريف وعلومه وكلية الآداب تخصص اللغة العربية حديثاً، وتسير الجامعة بخطى حثيثة لإفتتاح برنامج الدكتوراه لجميع التخصصات.

ويضع شئون البحث العلمي والدراسات العليا شروط للإلتحاق ببرنامج الماجستير والدكتوراه، ومن ينطبق عليه تلك الشروط يسمح له بالتقدم للبرنامج ومن ثم يخضع لإمتحان قبول يتم من خلاله فرز المتقدمين للمقابلة وبعدها يتم تصفية المقبولين للبرنامج.

ويرى الباحث أن التعليم الجامعي الفلسطيني له خصوصية من حيث تطوره وتطلعاته وحاجاته؛ لذلك كان لا بد أن تخضع تلك الخصوصية لفلسفة تربوية تنطلق من خلال:

1. أن أي إصلاح للتعليم لا ينبثق من فلسفة تربوية واضحة، سيبقى بعيداً عن أهداف المجتمع ورغباته
2. في ظل التطورات المتلاحقة والسريعة التي يمر بها ويعيشها الشعب الفلسطيني تزداد الحاجة الملحة إلى بناء فلسفة تربوية مستقلة تعبر عن واقع وطموح الشعب الفلسطيني، وهذا لا يتسنى إلا من خلال إصلاح المناخ التعليمي الجامعي.

وخلاصة القول: إن الجامعة مؤسسة تربوية وعلمية تقدم خدماتها للطلبة وتسعى للارتقاء بهذه الخدمات وكفاءتها وجودتها بما يتلاءم مع متطلبات العصر الحديث من نمو متسارع للمعرفة والتكنولوجيا، ومن خلال تأهيل القيادات الإدارية والفكرية والعلمية والتربوية الناجحة، والتي من خلالها يمكن الارتقاء بالموارد البشرية الفلسطينية لترسيخ الأصالة وتطويرها والأخذ بها نحو التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي. وهذا بدوره يخلق جواً من التنافس عالمياً بين الجامعات الفلسطينية والجامعات العالمية، نتيجة لتطبيق الجامعات الفلسطينية لمبادئ الجودة والاعتماد وتوظيف التعليم الالكتروني في الدراسة والعمل بالخطة الاستراتيجية؛ فتطمح للارتقاء عالمياً بين الجامعات.

الفصل الثالث:
الدراسة الميدانية

- الطريقة والإجراءات
- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- صدق الإستبانة.
- ثبات الاستبانة.
- المعالجات الإحصائية.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الإستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

أولاً: منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي والإسلوب التحليلي الذي يحاول من خلالها وصف الظاهرة موضوع الدراسة **(دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره)** وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة. (الأغا، 2000: 324)

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي نوعين أساسيين من البيانات:

1-البيانات الأولية: وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع الدراسة، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج: SPSS (Statistical Package For Social Science) الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

2-البيانات الثانوية: لقد قام الباحث بمراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة أو المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، والتي تتعلق بالكشف **عن دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره،** بهدف إثراء موضوع الدراسة بشكل علمي، وذلك من أجل التعرف علي الأسس والطرق العلمية

السليمة في كتابة الدراسات، وكذلك أخذ تصور عن آخر المستجدات التي حدثت في موضوع الدراسة.

ثانيا: مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على (972) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا من الجامعة الإسلامية بغزة للعام 2014.

جدول (1)

يبين أفراد مجتمع الدراسة

	ذكور		إناث	
علوم شرعية	134	33	93	23
علوم إنسانية	154	38	172	44
علوم تطبيقية	304	76	115	29
المجموع	592	147	380	96

ثالثاً- عينة الدراسة:

1- العينة الاستطلاعية للدراسة:

وتكونت من (30) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة للعام الدراسي 2013-2014 تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ليتم تقنين أدوات الدراسة عليهم من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة، وقد أبدت العينة الاستطلاعية رضاها عن مجالين الاستبانة والفقرات التي إشتملت عليها.

2- العينة الفعلية الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الأصلية من (243) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية بغزة للعام الدراسي 2013-2014 بنسبة (25%) من المجتمع الأصلي للدراسة والجداول التالية توضح عينة الدراسة حسب الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي:

جدول (2)

يوضح عينة الدراسة حسب الجنس

	العدد	النسبة المئوية
ذكر	147	60.49
أنثي	96	39.51
المجموع	243	100.00

جدول (3)

يوضح عينة الدراسة حسب التخصص

	العدد	النسبة المئوية
علوم شرعية	56	23.05
علوم انسانية	82	33.74
علوم تطبيقية	105	43.21
المجموع	243	100.00

جدول (4)

يوضح عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

	العدد	النسبة المئوية
الأول	114	46.91
الثاني	129	53.09
المجموع	243	100.00

رابعاً: أداة الدراسة:

أ- الاستبانة:

قام الباحث باستخدام استبانة بهدف الكشف عن دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره.

ولقد تم بناء الاستبانة ضمن الخطوات التالية:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

- تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الإستبانة.
- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (25) فقرة والملحق رقم (1) يوضح الإستبانة في صورتها الأولية.

- عرض الاستبانة علي المشرف من أجل اختيار مدى ملاءمتها لجمع البيانات.
- تعديل الاستبانة بشكل أولي حسب ما يراه المشرف.
- عرض الاستبانة على (15) من المحكمين التربويين بعضهم أعضاء هيئة تدريس في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، ووزارة التربية والتعليم والملحق رقم (2) يبين أعضاء لجنة التحكيم.
- بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون تم اضافة عدد (2) فقرة من فقرات الاستبانة وكذلك تم تعديل وصياغة بعض الفقرات وقد بلغ عدد فقرات الإستبانة بعد صياغتها النهائية (27) فقرة موزعة على مجالين، حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (موفق بشدة، موافق، لا أعلم، غير موافق، غير موافق بشدة) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) بذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (27، 135) درجة والملحق رقم (3) يبين الاستبانة في صورتها النهائية.

ب- وصف الاستبانة:

تتضمن الاستبانة (27) فقرة للتعرف على **دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا** والجدول (5) يوضح توزيع فقرات الاستبانة على المجالين التاليين:

جدول (5)

يوضح توزيع فقرات الاستبانة

م	المجال	العدد
1	المجال الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه	14
2	المجال الثاني: القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	13
	المجموع	27

1- صدق الاستبانة:

قام الباحث بتقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدقها كالتالي:

أ. صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم، حيث قاموا بإبداء آرائهم

وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من مجالات الاستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الإستبانة (27).

ب. صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالباً وطالبة من خارج أفراد عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS). والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول (6)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه مع الدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يحرص على نشر ثقافة اقتران العلم بالعمل	0.700	دالة عند 0.01
2	يُمثل قدوة حسنة لطلبته في تقدير أهل العلم	0.813	دالة عند 0.01
3	يحث الطالب على الاقتداء بأقوال النبي –صلى الله عليه وسلم– وأفعاله في سلوكه	0.806	دالة عند 0.01
4	يُشيع مناخاً من العلاقات الإنسانية المتبادلة مع طلبته	0.732	دالة عند 0.01
5	يُرسخ فكرة أن مهنة التعليم أشرف المهن	0.672	دالة عند 0.01
6	يُبين للطلبة فضل العلم على العبادة	0.763	دالة عند 0.01
7	يُشجع الطلبة على نشر العلم وتجنب كتمانه	0.730	دالة عند 0.01
8	يُثير التنافس الشريف في التحصيل الدراسي بين الطلبة	0.754	دالة عند 0.01
9	يُؤكد على ضرورة الالتزام بالرفق بالمتعلم	0.792	دالة عند 0.01
10	يُركز على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين	0.705	دالة عند 0.01
11	يُذكّر بأهمية النية الصالحة في طلب العلم	0.607	دالة عند 0.01
12	يُنمّي قيمة التواضع لدى طلبته	0.719	دالة عند 0.01
13	يُعزز قيمة التقوى الملازمة للعلملدى طلبته	0.816	دالة عند 0.01
14	يحث طلبته على التزام حُسن الخلق	0.701	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.607-0.816)، وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (7)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني: القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي مع الدرجة الكلية للمجال

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	يُنمّي عضو هيئة التدريس قيمة الموضوعية لدى الطلبة	0.810	دالة عند 0.01
2	يحث الطلبة على نبذ التعصب من أجل إدراك الحقيقة	0.776	دالة عند 0.01
3	يُنفّر طلبته من ممارسة التقليد الذي لا يستند إلى دليل	0.721	دالة عند 0.01
4	يُعزّز قيمة الأمانة العلمية في نقل المعلومات لدى طلبته	0.834	دالة عند 0.01
5	يُنمّي أسلوب النقد العلمي الهادف للآراء لدى طلبته	0.716	دالة عند 0.01
6	يُوظّف عضو هيئة التدريس أسلوب العصف الذهني كوسيلة للتعليم.	0.657	دالة عند 0.01
7	يُوجّه الطلبة إلى التثبت من المعلومات عن طريق البراهين والتجارب	0.750	دالة عند 0.01
8	يُشجّع الطلبة على تفهم الآراء المخالفة والاستفادة منها	0.723	دالة عند 0.01
9	يُشجّع الطلبة على تجديد معلوماتهم ومعارفهم	0.723	دالة عند 0.01
10	يحث الطلبة على الابتكار في أساليب تفكيرهم	0.806	دالة عند 0.01
11	يحث الطلبة على جمع المعلومات الكافية عن القضية موضع البحث	0.788	دالة عند 0.01
12	يُؤكد على ضرورة اتّصاف طالب العلم بالهمة العالية	0.780	دالة عند 0.01
13	يُشجّع طلبته على البحث التعاوني ضمن فريق بحث	0.726	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.657-0.806)، وبذلك تعتبر فقرات المجال صادقة لما وضعت لقياسه.

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمجالات قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (8) يوضح ذلك.

الجدول (8)

مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية

المحاور	المجموع	المحور الأول	المحور الثاني
القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه	0.966	1	
القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	0.968	0.868	1

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يتضح من الجدول السابق أن جميع المجالات ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

2- ثبات الاستبانة Reliability:

أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الإستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

أ. طريقة التجزئة النصفيةSplit-Half Coefficient :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه	14	0.791	0.883
القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	*13	0.910	0.927
المجموع	*27	0.929	0.930

تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.930) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ب. طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل والجدول (10) يوضح ذلك:

الجدول (10)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه	14	0.933
القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	13	0.934
المجموع	27	0.963

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.963) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة، ويعني ذلك أن هذه الأداة لو أعيد تطبيقها على أفراد الدراسة أنفسهم أكثر من مرة لكانت النتائج مطابقة بشكل كامل تقريبا ويطلق على نتائجها بأنها ثابتة.

خطوات إجراء الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بالخطوات التالية:

- إعداد الإطار النظري وذلك بعد الاطلاع على الأدب التربوي والسيكولوجي ذي العلاقة بمتغيرات الدراسة.
- جمع وإعداد الدراسات السابقة للاستفادة منها في فروض الدراسة ولإعداد أدوات الدراسة، قام الباحث بالرجوع إلى بعض الدراسات والأبحاث المحلية والعربية والعالمية ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة.
- إعداد أدوات الدراسة بما يتلاءم مع البيئة الفلسطينية، وتم التأكد من الخصائص السيكومترية لهذه الأدوات على عينة استطلاعية تكونت من (30) طالباً وطالبة.
- تطبيق أدوات الدراسة على العينة الفعلية والتي تكونت من (243) طالباً وطالبة ومن ثم إجراء المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) ومن ثم وضع التوصيات والمقترحات اللازمة.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1. تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) Stochastic Package for Social Science، لتحليل البيانات ومعالجتها.
2. تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة:

- **معامل ارتباط بيرسون:** التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك بإيجاد معامل "ارتباط بيرسون" بين كل بعد والدرجة الكلية للاستبانة.
- **معامل ارتباط سبيرمان بروان للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ: للتأكد من ثبات أداة الدراسة.**

3- تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية لتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

- النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، لمعالجة السؤال الأول للدراسة.
- اختبار T.test independent sample لمعالجة الفروق بين متغيرين (الجنس).
- تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمعالجة الفروق بين أكثر من مجموعتين وخاصة المتعلقة بـ (المستوى الدراسي- التخصص).
- اختبار شيفيه البعدي لمعالجة الفروق الناتجة عن تحليل التباين الأحادي.

المحك المعتمد في الدراسة:

لقد تم تحديد المحك المعتمد في الدراسة من خلال تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي، من خلال حساب المدى بين الدرجات(5-4=1)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي(4/5=0.8)، وبعد ذلك إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس(بداية المقياس)، وهي الواحد صحيح (1)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (11)

المحك المعتمد في الدراسة

طول الخلية	الوزن النسبي المقابل له	درجة التوافر
من 1.00 – 1.80	من 36% فأقل	منخفضة جداً
من 1.81 – 2.60	أكثر من 36% -52%	منخفضة
من 2.61 – 3.40	أكثر من 52% -68%	متوسطة
من 3.41 – 4.20	أكثر من 68% -84%	عالية
من 4.21 – 5.00	أكثر من 84% -100%	عالية جداً

أبو صالح (2001، 45-48)

الفصل الرابع:
نتائج الدراسة وتفسيرها

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة، والتحقق من فروضها، ومن ثم تقديم بعض التوصيات والمقترحات، وقد سعت الدراسة إلى التعرف على **دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره**، وذلك تبعاً لمتغيرات الدراسة الآتية: الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، وقد تم إجراء المعالجات الاحصائية للبيانات المتجمعة من أداة الدراسة وذلك بالاستعانة ببرنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: " ما ابرز القيم العلمية المتضمنة في السنة النبوية؟

وللإجابة عن هذا التسؤال قام الباحث بإعداد أداة للدراسة وهي الاستبانة والتي اشتملت على مجالين أساسين الأول متعلق بمقاصد العلم والثاني متعلق بالبحث العلمي؛ وقد اشتمل المجالين على عدة فقرات انبثقت من القيم العلمية في السنة النبوية؛ بهدف الكشف عن دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره.

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة على: " ما درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة لدورهم في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحث باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجداول التالية توضح ذلك:

الجدول (12)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه	13528	55.671	8.390	79.53	1
2	القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	12560	51.687	7.075	75.52	2
	الدرجة الكلية	26088	107.358	14.441	77.52	

يتضح من الجدول (12) أن **القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه** حصلت على المرتبة الأولى بوزن نسبي (79.53%) ويرجع الباحث ذلك إلى أن مقاصد العلم تبدأ مع طالب العلم منذ نعومة أظافره حيث تبدأ بدخوله المدرسة إلى أن تنتهي بإنتهاء دراسته الجامعية أو الدراسات العليا إذ أكمل تعليمه؛ أي أنها ملازمة له منذ طفولته، كما أن للعلم آداباً يجب أن يتحلى بها طالب العلم. قدوة برسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم– ونستدل على ذلك من وزارة التربية والتعليم والتي قدمت التربية على التعليم؛ لما للتربية والأخلاق الفاضلة من دورٍ وأهمية كبرى في حياتنا العلمية والعملية؛ فهي التي تصقل الفرد ليكون صالحاً لدينه ونفسه ووطنه. تلى ذلك **القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي** حصلت على المرتبة الثانية بوزن نسبي (75.52%) ويرجع الباحث ذلك إلى أن القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي تبدأ مع الطالب في المراحل المتقدمة من الدراسة، لذلك تكون أقل أثراً بالنسبة لمقاصد العلم وآدابه، أما الدرجة الكلية للاستبانة فقد حصلت على وزن نسبي (77.52%) وهي تمثل درجة كبيرة.

ولتفسير النتائج المتعلقة **بدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بغزة في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم** قام الباحث بإعداد الجداول الآتية الموضحة لأبعاد الاستبانة بالشكل التالي:

المجال الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه:

الجدول (13)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال الأول وكذلك ترتيبها (ن =243)

م	الفقرة	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يحرص على نشر ثقافة اقتران العلم بالعمل	987	4.062	0.766	81.23	5
2	يُمثل قدوة حسنة لطلبته في تقدير أهل العلم	1027	4.226	0.767	84.53	2
3	يحث الطالب على الاقتداءبأقوال النبي –صلى الله عليه وسلم– وأفعاله في سلوكه	1024	4.214	0.795	84.28	3
4	يُشيع مناخاً من العلاقات الإنسانية المتبادلة مع طلبته	960	3.951	0.842	79.01	9
5	يُرسخ فكرة أن مهنة التعليم أشرف المهن	965	3.971	0.902	79.42	7
6	يُبين للطلبة فضل العلم على العبادة	940	3.868	0.918	77.37	10
7	يُشجع الطلبة على نشر العلم وتجنب كتمانه	995	4.095	0.850	81.89	4
8	يُثير التنافس الشريف في التحصيل الدراسي بين الطلبة	931	3.831	0.941	76.63	12
9	يُؤكد على ضرورة الالتزام بالرفق بالمتعلم	897	3.691	1.012	73.83	13
10	يُركز على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين	895	3.683	1.057	73.66	14
11	يُذكّر بأهمية النية الصالحة في طلب العلم	978	4.025	0.843	80.49	6
12	يُنمّي قيمة التواضع لدى طلبته	938	3.860	0.965	77.20	11
13	يُعزز قيمة التقوى الملازمة للمعلم لدى طلبته	963	3.963	0.901	79.26	8
14	يحث طلبته على التزام حُسن الخلق	1028	4.230	0.713	84.61	1
	الدرجة الكلية للبعد	13528	55.671	8.390	79.53	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

– الفقرة (14) والتي نصت على" يحث طلبته على التزام حُسن الخلق " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (84.61%) وهي تمثل درجة كبيرة جداً. ويعزو الباحث ذلك إلى

فلسفة الجامعة الإسلامية التي تقوم على غرس الفكر التربوي الإسلامي لدى طلبتها، كما أن الجامعة الإسلامية تعتمد متطلبات أساسية لكل طالب جامعي بواقع (35) ساعة تشتمل على مساقات دينية بهدف تعزيز القيم والاتجاهات و تقوية الوازع الديني ومنها (مذاهب فكرية معاصرة- حاضر العالم الإسلامي- الحديث الشريف وعلومه- التلاوة والتجويد- العقيدة-.....ألخ)

- الفقرة (2) والتي نصت على: "يُمثل قدوة حسنة لطلبته في تقدير أهل العلم" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (84.53%) وهي تمثل درجة كبيرة جداً. ويرجع الباحث ذلك إلى عملية الانتقاء النوعي الجيد لأساتذة الجامعة في الالتزام والكفاءة المهنية. وتمتع أساتذة الجامعة بأخلاقيات المهنة في الاحترام المتبادل فيما بينهم، والاقتداء برسولنا الكريم والمعلم الأول – صلى الله عليه وسلم-.

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة (10) والتي نصت على" يُركز على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (73.66%) وهي تمثل درجة كبيرة بحسب المحك المعتمد في الدراسة. ويرجع الباحث ذلك إلى وعي أعضاء هيئة التدريس بالقيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية وتعزيزها لدى طلبتهم.
- الفقرة (9) والتي نصت على" يُؤكد على ضرورة الالتزام بالرفق بالمتعلم " احتلت المرتبة الثالثة عشرة بوزن نسبي قدره (73.83%) وهي تمثل درجة كبيرة. ويعزو الباحث ذلك إلى قيام أعضاء هيئة التدريس بتطبيق القيم العلمية وتعزيزها لدى طلبتهم.

أما الوزن النسبي للمجال ككل حصل على (79.53%) وهي نسبة تعتبر كبيرة وجيدة، وهذا يدل على فاعلية دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية المستنبطة من السنة النبوية لدى طلبتهم. وهذه النتيجة تتفق مع دراسة التل(2003) ودراسة درباشي (2004) واللتين توصلتا إلى أن القيم الدينية احتلت المرتبة الأولى بين القيم وتختلف نسبياً مع دراسة الخطيب (2004) التي توصلت إلى أن هناك انخفاضاً ملحوظاً في قيام أساتذة الجامعة بدورهم في تنمية القيم لدى طلاب الجامعة.

المجال الثاني: القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي:

الجدول (14)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال الثاني وكذلك ترتيبها (ن =243)

م	الفقرة	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	يُنمّي عضو هيئة التدريس قيمة الموضوعية لدى الطلبة	981	4.037	0.784	80.74	6
2	يحث الطلبة على نبذ التعصب من أجل إدراك الحقيقة	932	3.835	0.880	76.71	10
3	يُنفّر طلبته من ممارسة التقليد الذي لا يستند إلى دليل	936	3.852	0.911	77.04	9
4	يُعزّز قيمة الأمانة العلمية في نقل المعلومات لدى طلبته	1045	4.300	0.742	86.01	1
5	يُنمّي أسلوب النقد العلمي الهادف للآراء لدى طلبته	992	4.082	0.814	81.65	4
6	يُوظّف عضو هيئة التدريس أسلوب العصف الذهني كوسيلة للتعليم.	909	3.741	1.001	74.81	13
7	يُوجّه الطلبة إلى التثبت من المعلومات عن طريق البراهين والتجارب	924	3.802	0.963	76.05	11
8	يُشجّع الطلبة على تفهم الآراء المخالفة والاستفادة منها	939	3.864	0.794	77.28	8
9	يُشجّع الطلبة على تجديد معلوماتهم ومعارفهم	986	4.058	0.811	81.15	5
10	يحث الطلبة على الابتكار في أساليب تفكيرهم	957	3.938	0.914	78.77	7
11	يحث الطلبة على جمع المعلومات الكافية عن القضية موضع البحث	1007	4.144	0.777	82.88	3
12	يُؤكد على ضرورة اتّصاف طالب العلم بالهمة العالية	1032	4.247	0.742	84.94	2
13	يُشجّع طلبته على البحث التعاوني ضمن فريق بحث	920	3.786	0.947	75.72	12
	الدرجة الكلية للبعد	12560	51.687	7.075	79.52	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة (4) التي نصت على:" يُعزّز قيمة الأمانة العلمية في نقل المعلومات لدى طلبته " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (86.01%) وهي تمثل درجة كبيرة جداً. ويرجع الباحث ذلك إلى اهتمام الأساتذة بالبحث العلمي من خلال تكاليف الطلبة في عمل أبحاث وتقارير موثقة من مصادرها، وتشجيع الطلبة على ارتياد المكتبة الجامعية للقيام بالأنشطة المكلفين بها من قبل أساتذة المساقات المختلفة، وخير دليل على ذلك هو مناقشات السيمنار والماجستير وأبحاث التخرج والتركيز خلالها على مراجع الدراسة وآلية التوثيق في متن الرسالة.
- الفقرة (12) والتي نصت على:" يُؤكد على ضرورة اتّصاف طالب العلم بالهمة العالية " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (84.94%) وهي تمثل درجة كبيرة جداً. ويعزو الباحث ذلك إلى توظيف الجامعة لأسلوب التشجيع والتعزيز للطلبة المتفوقين بتكريمهم بالاحتفالات وإعفائهم من الرسوم الجامعية، كما أن نظام الجامعة الدراسي ونظام القبول والتسجيل يؤكد على ضرورة حصول الطالب على معدل تراكمي أعلى من 65%، بالإضافة إلى تحفيز الجامعة للطلبة المتفوقين الأوائل على العمل بالجامعة لمدة عام بالتدريس تحت مسمى (معيد).

وأن أدنى فقرتين في هذا المجال كانتا:

- الفقرة (6) والتي نصت على:" يُوظّف عضو هيئة التدريس أسلوب العصف الذهني كوسيلة للتعليم " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (74.81%) وهي نسبة تعتبر كبيرة، وهذا يدل على فاعلية دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية المسنبطة من السنة النبوية لدى طلبتهم.
- الفقرة (13) التي نصت على" يُشجّع طلبته على البحث التعاوني ضمن فريق بحث " احتلت المرتبة الثانية عشرة بوزن نسبي قدره (75.72%) أي بدرجة كبيرة. ويرجع الباحث ذلك إلى وعي أعضاء هيئة التدريس بالقيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية وتعزيزها لدى طلبتهم.

أما الوزن النسبي للمحور ككل فقد حصل على (**79.52%**) وهذه نسبة كبيرة وجيدة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة التل (2003) التي توصلت إلى أن القيم الدينية احتلت المرتبة الأولى من حيث تفضيل الطلبة لها عن سائر القيم، وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة خزعلي (2009) ودراسة منصور(2011) ودراسة بوتكهاردت (1999) بأن الجامعة تسهم في اكساب الطلبة التفكير العلمي الذي يشكل اتجاهاتهم العلمية، كما تعمل الجامعة على تحقيق البناء العلمي للطلبة.

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثالث على أنه: **هل تختلف متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، المستوى، التخصص)؟**

وللإجابة عن هذا السؤال الثالث قام الباحث بصياغة الفرضيات التالية:

الفرض الأول من فروض الدراسة:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)**

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (15) يوضح ذلك:

جدول (15)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه	ذكر	147	55.653	8.065	-0.041	0.968	غير دالة إحصائياً
	أنثى	96	55.698	8.909			
القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	ذكر	147	51.537	7.519	-0.408	0.684	غير دالة إحصائياً
	أنثى	96	51.917	6.365			
الدرجة الكلية	ذكر	147	107.190	14.720	-0.223	0.823	غير دالة إحصائياً
	أنثى	96	107.615	14.075			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (241) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (241) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في **المجالين والدرجة الكلية للاستبانة**، عدا المهارات التنظيمية، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. وهذا يدل على سيادة مبدأ العدل والمساواه في التعامل مع الطلاب والطالبات، وعدم التفريق في المعاملة بين الجنسين. بالإضافة إلى توافق الطلبة والطالبات في تقديراتهم لممارسة أساتذة الجامعة للقيم العلمية المنبثقة من السنة النبوية لديهم. وهذا يتفق إلى حد ما مع **دراسة التل (2003)** والتي أظهرت أن القيم الدينية تتساوى في الترتيب لدى الذكور والإناث.

الفرض الثاني من فروض الدراسة:

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تعزى لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني)

وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "T. test" والجدول (16) يوضح ذلك:

جدول (16)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير المستوى الدراسي

المجال		العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه	الأول	114	54.570	8.923	-1.933	0.054	غير دالة إحصائياً
	الثاني	129	56.643	7.795			
المجال الثاني: القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	الأول	114	50.754	7.456	-1.943	0.053	غير دالة إحصائياً
	الثاني	129	52.512	6.640			
الدرجة الكلية	الأول	114	105.325	15.412	-2.078	0.039	دالة عند 0.05
	الثاني	129	109.155	13.328			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (241) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) Stochastic Package for Social Science، لتحليل البيانات ومعالجتها.

"ت" الجدولية عند درجة حرية (241) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في **المجال الأول والثاني،** وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

وأتضح أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في **الدرجة الكلية للاستبانة،** وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى الدراسي(الأول، الثاني) ولقد كانت الفروق لصالح **المستوى الثاني.** ويعزو الباحث تلك الفروق إلى أن طلبة المستوى الثاني أكثر خبرة ودراية بالمساقات والأساتذة من طلبة المستوى الأول؛ حيث إن طلبة المستوى الأول لم يدرسوا جميع المساقات الأكاديمية المعبرة عن فلسفة الجامعة الإسلامية التي تعزز القيم العلمية. وهذا يختلف مع دراسة زقوت (2000) والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دالة احصائية في اتجاه الطالبات نحو القيم السائدة تعزى لمتغير المستوى العلمي.

الفرض الثالث من فروض الدراسة:

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ 0.05) بين متوسطات درجات تقدير أفراد العينة لدور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم تعزى لمتغير** التخصص **(علوم شرعية، علوم إنسانية، علوم تطبيقية).**وللإجابة عن هذا الفرض قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA

جدول (17)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير التخصص

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه	بين المجموعات	1154.088	2	577.044	8.720	0.000	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	15881.574	240	66.173			
	المجموع	17035.663	242				
المجال الثاني: القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي	بين المجموعات	270.756	2	135.378	2.744	0.066	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	11841.474	240	49.339			
	المجموع	12112.230	242				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2541.961	2	1270.981	6.365	0.002	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	47925.890	240	199.691			
	المجموع	50467.852	242				

ف الجدولية عند درجة حرية (2،240) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.71

ف الجدولية عند درجة حرية (2،240) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.04

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية في **المجال الأول والدرجة الكلية للاستبانة، عدا المجال الثاني** أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص. ولمعرفة اتجاه الفروق قام الباحث باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (18)

يوضح اختبار شيفيه في المجال الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه تعزى لمتغير التخصص

الكليات	علوم شرعية	علوم إنسانية	علوم تطبيقية
	59.464	55.390	53.867
علوم شرعية 59.464	0		
علوم إنسانية 55.390	*4.074	0	
علوم تطبيقية 53.867	*5.598	1.524	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين العلوم الشرعية والإنسانية والتطبيقية لصالح العلوم الشرعية، ولم يتضح فروق في التخصصات الأخرى. يعزو الباحث ذلك إلى أن أنه قد تؤثر طبيعة المساقات التي يدرسها طلبة تلك الكليات، وقد يرجع أيضا إلى نوعية الطلبة من حيث اختيارهم للكلية التي تناسب رغباتهم وهواياتهم بالإضافة لطبيعة أساتذة المساقات؛ فمعظم أعضاء هيئة التدريس للعلوم الشرعية أئمة مساجد وخطباء ويمتلكون القدرة على الاقناع والتأثير. وللتخصص الشرعي تأثير أكبر من حيث القيم العلمية التي تقيسها الاستبانة المستنبطة من السنة النبوية.

جدول (19)

يوضح اختبار شيفيه في الدرجة الكلية للاستبانة تعزى لمتغير التخصص

الكليات	علوم شرعية	علوم إنسانية	علوم تطبيقية
	112.964	107.000	104.648
علوم شرعية 112.964	0		
علوم إنسانية 107.000	5.964*	0	
علوم تطبيقية 104.648	8.317*	2.352	0

*دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين العلوم الشرعية والإنسانية والتطبيقية لصالح العلوم الشرعية، ولم يتضح فروق بين العلوم الأخرى. ويرجع الباحث ذلك إلى طبيعة المساقات التي يدرسوها طلبة العلوم الشرعية؛ والتي تميل معظمها للمساقات الدينية، بالإضافة لنوعية الطلبة الذين يلتحقون بهذه الكلية فجلهم ملتزمون ويلتحقون لكلية الشريعة عن رغبة نابعة من ميولهم واتجاهاتهم، كما أن أنشطة أساتذة العلوم الشرعية في الخطابة والدعوة لها أثرها البارز في تدريسهم بتلك الكلية.

الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الرابع على ما يلي: **ما سبل تطوير دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم؟**

من خلال نتائج الدراسة الحالية في ضوء نقاط القوة والضعف عن دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا، وتحليل الباحث للأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بموضوع العلم؛ واستخلاص الأحاديث النبوية منها المتعلقة بالقيم العلمية، ومن ثم تصنيفها إلى ثلاث مجالات أساسية؛ منها ما يتعلق بمقاصد العلم، ومنها ما يتعلق بطالب العلم، بالإضافة إلى ما يتعلق بالبحث العلمي، وانبثق عن كل مجال مجموعة من القيم العلمية والتي هي موضوع الدراسة، كما كان لإطلاع الباحث على الدراسات السابقة والأدب التربوي المتعلق بهذا الجانب أثر واضح في تعزيز الدراسة، ومن خلال مجموعة من الاجراءات قام بها الباحث للإرتقاء بدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا، إجتهد الباحث في إقتراح أهم سبل التطوير لدورهم، ومن ثم عرضها الباحث على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية؛ وفي ضوء تعليماتهم واقتراحاتهم خلص الباحث إلى سبل التطوير التالية:

أ- سبل التطوير في مجال مقاصد العلم:

1. الاهتمام باعداد الطالب الصالح الذي يحمل المنهج الرباني ويسعى الى تطبيقه مع مراعاة حاجة الامة وتطور المجتمعات والاستفادة مما توصل اليه الاخرون من علوم.
2. تعاون المؤسسات الاجتماعية والثقافية – في العلم الاسلامي – من أجل نشر القيم العلمية وترسيخها لدى الطلبة ، والعمل على نشر القيم العلمية عن طريق وسائل الاعلام والمسجد وانشاء فضائية خاصة تعنى بنشر تعاليم الاسلام وقيمه ومبادئه لجميع الناس.

3. تفعيل دور الجامعة في حث أعضاء هيئة التدريس بدورهم في تعزيز القيم العلمية.
4. حث أعضاء هيئة التدريس الطلبة على تحليل وشرح الأحاديث التي تنص على القيم العلمية وايضاح اهمية العمل بها.
5. العمل على انتاج برنامج اذاعي او تلفزيوني يظهر الجانب الايجابي من الالتزام بالقيم العلمية
6. ضرورة أن يتمتع أعضاء هيئة التدريس باستقلالية تامة في عملهم العلمي الأكاديمي والإداري، مع عدم التدخل في شئونهم وحريتهم في صناعة واتخاذ القرارات حتي يقوموا بوظائفهم على أحسن صورة.
7. تخصيص جزء من وقت بعض المحاضرات لطرح بعض مشكلات التعليم الجامعي في فلسطين أمام الطلاب، والعمل على ربطها بالمناهج الجامعية، وفتح باب الحوار المثمر مع الطلبة للتفكير سوياً في وضع الحلول الجادة لها بهدف تحقيق مناخ قيمي تربوي ايجابي.
8. تخصيص محاضرة في كل فصل دراسي من أجل تعريف الطلبة بواقع القيم العلمية بجامعتهم،وأهمية تطويرها لمواكبة التقدم كتوجه عالمي للمجتمعات المعاصرة، وكيفية تحسين الواقع القيمي الجامعي، والتعامل معها باعتبارها أساسيات قيمية يجب غرسها لدى الأجيال المقبلة.

ب- سبل التطوير في مجال طالب العلم:

1. السعي إلى غرس القيم العلمية لدى الطلبة من خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية المختلفة بداية بالاسرة ومرورا بالمدرسة والجامعة وانتهاء بالمسجد ، والعمل على ترسيخها وتعميقها لدى الطلبة ، وتصحيح المفاهيم العقائدية الخاطئة لديهم فلا بد من تبصيرهم بالقيم التربوية الاسلامية حيث ان البعض منهم يحمل مفاهيم خاطئة او يجهل بعض تلك القيم.
2. التركيز على القيم العلمية في العملية التربوية لاعداد الإنسان الصالح، ولتربية الاجيال المسلمة ليكونوا قادة تربويين، لينهضوا بحال الامة الاسلامية.

3. اهتمام الخطط والتصورات المستقبلية والمساقات الجامعية بالقيم العلمية، وأن يقوم عضو هيئة التدريس بدوره في غرس القيم العلمية في نفوس النشء وعدم التركيز على تقديم المعلومات والمعارف والتوجيه الاكاديمي فقط ، فلا بد من بناء المساقات الدراسية لتغرس تلك القيم بشكل جيد لاعداد المواطن الصالح الذي يخدم مجتمعه.
4. اهتمام اعضاء هيئة التدريس بتوجيه الاسئلة السابرة للطلبة كوسيلة للتعلم وتوظيف الملكات العليا للتفكير.
5. تقديم عضو هيئة التدريس القدوة الحسنة لطلبته في تقدير أهل العلم من خلال المحاضرات وتكليف الطلبة بجمع المعلومات عن علماء المسلمين
6. الاستماع الجيد إلى آراء جميع الطلبة، وتقدير وجهات نظرهم المختلفة وتوجيهها، وإتاحة الفرصة للطلبة للتعبير بحرية، فهذا يكسب الطلبة القيم العلمية المنشودة.
7. تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس وإتاحة الفرصة لهم من خلال المحاضرات والأنشطة المختلفة لتثقيف الطلبة بالقيم العلمية التي يجب أن يتحلوا بها، باعتبارهم القدوة للشباب وقادة التنوير في المجتمع.

ج- سبل التطوير في مجال البحث العلمي:

1. اعداد منظومة للقيم العلمية اللازمة للتعليم الجامعي في ظل التحديات التي تواجهها الأمة المسلمة اليوم.
2. اصدار مجلة أو كتاب مختص بالقيم العلمية التي يرغب عضو هيئة التدريس بغرسها في نفوس طلبته مثل:
   - التعرف إلى القيم العلمية ومصادرها ومدى أهميتها في بناء المجتمع.
   - كيفية توظيفها وتطبيقها في حياة الطلبة العلمية والعملية.
3. يوظف أساتذة الجامعات اسلوب النقد العلمي الهادف والبناء لآراء الطلبة بتكليفهم بأنشطة منهجية من خلال نقد الرسائل العلمية
4. تكليف اعضاء هيئة التدريس مجموعة من الطلبة للقيام بأعمال بحثية لتشجيع البحث التعاوني

5. استخدام أسلوب الحوار البناء والمناقشة المثمرة في بيئة ديموقراطية يسمح بتقبل الرأي الآخر.
6. تسهيل اشتراك أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العلمية الخاصة بالقيم العلمية، ورصد الميزانيات لذلك.
7. تبادل الخبرات بين أعضاء هيئة التدريس وبين الخبراء في مواقع العمل المختلفة في إعداد البرامج القيمية وتطويرها لضمان الحفاظ علي مستوي متقدم لهذه البرامج ولتجنب وجود فجوة كبيرة بين ما يدرسه الطالب في الجامعة وبين ما يواجهه ويمارسه في الحياة العملية من قيم علمية وتربوية.

د- سبل التطوير في مجال العلاقات الانسانية بين الأستاذ الجامعي والطالب:

1. قيام أعضاء هيئة التدريس ببناء علاقات انسانية فاعلة مع طلبتهم، وإشاعة هذه العلاقات بين الطلبة أنفسهم إنطلاقاً من التعاون على البر والتقوى.
2. قيام أعضاء هيئة التدريس الذين يعملون بمجال الدعوة بدورهم في توجيه المسلمين إلى مراعاة القيم العلمية والتمسك بها وتطبيقها من خلال دروس دعوية وندوات.
3. استغلال مواقع التواصل الاجتماعي والانترنت في تعزيز ونشر القيم العلمية المنبثقة من السنة النبوية
4. أسلوب النصح والإرشاد لما له من تأثير قوي على الطلبة، وأسلوب الممارسة والتدريب العملي على ممارسة السلوكيات القيمية والأفعال الداعمة لتحقيق مناخ تربوي إيجابي.
5. تحقيق التواصل الاجتماعي والثقافي الجيد مع الطلبة، مما يهيئ أجواءً من العلاقات الاجتماعية يسودها الحب والاحترام بين أعضاء هيئة التدريس وطلبتهم تمكنهم من تدعيم الانتماء للمؤسسة التربوية التي ينتموا إليها في نفوسهم.
6. تشكيل علاقات طيبة مع الطلبة من خلال التعامل الديموقراطي معهم، وإتباع الموضوعية في معاملتهم وفي وضع وتوزيع وتصحيح التكليفات والاختبارات.
7. تحقيق العدل والمساواة في معاملة الطلاب وعدم التفرقة بينهم لأسباب اجتماعية أو وساطة، وكذلك إلزام جميع الطلاب باتباع القوانين الجامعية.

8. قيام أعضاء هيئة التدريس بتشجيع الطلبة للمشاركة في أنشطة الاتحادات الطلابية، وأن يكونوا فعالين في ذلك من أجل تطوير الاتحادات، وتحسين أوجه نشاطها وخدماتها، وتوضيح أهمية مشاركتهم في تلك الأنشطة.

كما قام الباحث بزيارة كلية أصول الدين ومقابلة عدد من أساتذة وأعضاء هيئة التدريس وبعض الطلبة من طلبة أصول الدين للتعرف على أسباب ارتفاع النسب في محاور الاستبانة لفقراتها، وتوصل الباحث إلى أن – كلية العلوم الشرعية– تتميز بالتالي:

أ. الثقة العالية بين أعضاء هيئة التدريس أنفسهم وبين طلبتهم.

ب. القدوة الحسنة المتمثلة بالأستاذ الجامعي والتي تنعكس ايجاباً على سلوكيات الطلبة.

ج. التواصل المستمر بين الطلبة وأساتذتهم وإشاعة جو من الألفة والمحبة والعلاقات الإنسانية فيما بينهم.

د. استخدمت الكلية وسائل وأساليب متعددة لتحفيز الطلبة على التميز والإبداع من خلال:

- تقديم جوائز ومكافآت مادية ومعنوية للطلبة.
- عقد رحلات سنوية ولقاءات ترفيهية.
- عقد حفلات لتكريم المتميزين بشكل سنوي وبحضور شخصيات اعتبارية من المجتمع في ظل تغطية اعلامية.
- تقديم حوافز مؤثرة للطلبة المتفوقين مثل رحلات الحج والعمرة
- عقد مسابقات تنافسية في الأداء المتميز مثل (الصوت الندي ، الخطابة ، دورات الأحكام، الحفظ)
- توفير بيئة فيزيقية مريحة تساعد الطلبة على التميز والإبداع

هـ. انتقاء الاساتذة والعاملين في الكلية وفق معايير ايمانية وأخلاقية واجتياز اختبارات معينة

و. التركيز على الجانب الاخلاقي لدى الطلبة والحرص على المظهر الاسلامي والسلوك الجيد.

التوصيات:

في ضوء ما تضمنته هذه الدراسة من إطار نظري عن دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبتهم وسبل تطويره. وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة، يعرض الباحث فيما يلي بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير أداء أداء أساتذة الجامعات في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم، وهذه التوصيات هي:

1. الاهتمام بدراسة التراث الإسلامي التربوي والأخلاقي الذي خلفه العلماء المسلمون خاصة في مجال القيم العلمية، والاقتداء بمبادئ الفكر التربوي الإسلامي وبالنموذج القيادي المعلم الأول لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.
2. الإقتداء بمبادئ الفكر التربوي الإسلامي وبالنموذج القيادي لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي يتسم بالعدل والرحمة والتواضع.
3. الحث على طلب العلم. فمثل هذه الدراسات تنير لأساتذة الجامعات الطريق لإقامة مجتمع مسلم، فالسنة مليئة بالقيم العلمية والأساليب التربوية النبوية التي تهدف لتعديل السلوك، والتربية السليمة في إطار إسلامي أساسه العقيدة الراسخة الثابتة.
4. تكليف طلبة الدراسات العليا بأنشطة وأبحاث ضمن فريق بحثي للعمل بروح الفريق، وتعزيز الطلبة، وتشجيعهم من خلال الدرجات والمكافآت العينية والنقدية من قبل الجامعة على أفضل عمل بحثي تعاوني.
5. ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال التعينات والتكليفات والأنشطة الموجهة لديهم. وقد تكون أيضا من خلال نماذج الامتحانات أ، ب حسب المستويات، بالإضافة للاختبارات القصيرة التي تعطى للطلبة بداية المحاضرة؛ للوقوف على مدى استعداد الطلبة للتعلم الجديد أو ما سبق شرحه للتعرف على مستويات الطلبة والعمل على مراعاة الفروق الفردية بينهم.
6. توظيف أعضاء هيئة التدريس لأسلوب العصف الذهني من خلال أسلوب طرح الأسئلة، وتوظيف أسلوب حل المشكلات أثناء المحاضرة، وتكليف الطلبة بوضع مقترحات لأي موضوع تم دراسته، وإشراك الطلبة في اختيار بعض مفردات المساقات التي يدرسونها.

7. إعداد مساق بعنوان: "القيم العلمية في القرآن والسنة" يكون متطلباً جامعياً لبرامج الماجستير في الجامعة الإسلامية.
8. الاستفادة من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة –لدورها المؤثر في تكوين الشخصية المسلمة– في غرس القيم العلمية في نفوس الناشئة وتربيتهم عليها.
9. ضرورة الاعتناء بالقيم العلمية من قبل كليات (الشريعة– الإنسانية– التطبيقية) بمعرفة ما يحتاجه المجتمع من أبحاث؛ لتكون موضوعات يتناولها المتخصصون في هذه الكليات من خلال دراسات للقيم العلمية في السنة النبوية.
10. أن يقوم أساتذة الجامعات بمتابعة كل ما هو جديد في الثروة المعرفية والقيمية؛ وذلك بالاطلاع على الأدب الغربي والكتب التربوية الحديثة التي تتناول القيم العلمية التربوية، واستخدام التقنيات الحديثة في تحسين العملية التعليمية.
11. التركيز على تنمية القيم العلمية والاهتمام بتنمية مهارات طلبة الدراسات العلمية من خلال دورات تدريبية؛ حتى يتم مساعدتهم في تكوين رؤية واضحة عن ماهية القيم العلمية الإسلامية ودوافعها وآثارها ونواتجها، فيسعون فيما بعد إلى ترجمتها وبلورتها في برامج تنفيذية عملية قابلة للتطبيق في الجامعة بصورة تعاونية.
12. يحتاج أساتذة الجامعات كقادة تربويين إلى الوعي التام بالمشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا بالجامعة، ومن ثَم الإنصات الجيد لهم والاستماع إلى مشكلاتهم، ووضع حلول مناسبة لهذه المشكلات، حيث يحقق الإنصات للمتعلمين شعوراً لديهم بأنهم موضع عناية واحترام وبذلك يكونون أكثر إنتاجية.
13. توفير الظروف المناسبة لإدارة الموارد البشرية القادرة على الاضطلاع بمسؤولياتها ومهامها الأدائية على النحو الأمثل، والعمل على تطوير كفاءة المتعلمين.
14. العمل على النهوض بمستوى نضج المتعلمين للمشاركة في صنع القرارات الإدارية، باعتبارها الخطوة الأولى لنجاح أي مؤسسة، لأن هذه المشاركة تتيح للمتعلمين إمكانية التعبير عن آرائهم وتقديم مقترحاتهم، مما يساهم في تحسين القرارات المتخذة والإقبال عليها، لأنهم ساهموا في صناعتها، كما أن هذه المشاركة تجعل المتعلمين أكثر تفهماً للقرارات المتخذة وأقل مقاومة لها وأكثر حماساً لتنفيذها. مما يشعرهم بعدالة الإجراءات.

15. العمل على إشباع حاجات المتعلمين النفسية والسلوكية في الجامعة وذلك بأن يراعي ظروف المتعلمين عند تكليفهم بأي نشاط علمي أو بحثي من قبل أعضاء هيئة التدريس.
16. التزام أساتذة الجامعات كقادة تربويين بمجموعة من السمات العقائدية والشخصية والمهنية المستمدة من الثقافة الإسلامية حتى يستطيعوا أن يحققوا بيئة تعليمية فاعلة.
17. من الضروري أن يمارس أساتذة الجامعة –من حين لآخر– استبانة لتقويم أدائهم في معاملتهم مع طلابهم، في ضوء القيم العلمية الإسلامية المستمدة من سنة الرسول المربي عليه السلام.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات، فإن الباحث يقترح إجراء الدراسات التالية:

1. أولويات القيم العلمية في بناء شخصيات طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.
2. تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقته باتجاهاتهم نحو التعلم.
3. دور متطلبات الجامعة في تنمية القيم العلمية لدى طلبة كلية التربية وسبل الارتقاء به.
4. مدى تعمق مناهج المرحلة الثانوية للقيم العلمية وسبل تطويرها.

المراجع
العربية والأجنبية

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: تنزيل العزيز الرحيم.

أولاً: المراجع العربية:

1. ابن أبي شيبة (1993): **المصنف**، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة.
2. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن حواستي (1997): **مسند بن أبي شيبة**، المحقق: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى.
3. الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله (1999): **الشريعة**، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية.
4. الاستراباذي، ابن الحاجب رضي الدين (1974): **شرح الشافية**، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الكتب العلمية.
5. الأصفهاني أبو القاسم، الحسين بن محمد المفضل المعروف (1991): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داودي، الناشر: دار العلم الدار الشامية، مكان الطبع: دمشق – بيروت.
6. الأغا، إحسان (2000): **البحث التربوي، عناصره، مناهجه، أدواته**، غزة: مطبعة الأمل التجارية.
7. أمحزون، محمد (2002): **منهج النبي – صلى الله عليه وسلم – في الدعوة من خلال السيرة النبوية**، الناشر: دار اسلام.
8. الآمدي، علي بن محمد (2003): **الإحكام في اصول الأحكام**، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: دار الصميعي.
9. الأندلسي، عبد الحق بن عطية (1151): **المحرر الوجيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
10. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (2000): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، المحقق: محمد زهير بن ناصر

الناصر، الناشر: دار طرق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ج7.

11. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (1992): **الأدب المفرد**، أبو عبد الله، تحقيق الألباني، مكتبة الدليل، الطبعة الثالثة،ج8.

12. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (1974): **الرحلة في طلب الحديث**، المحقق: نور الدين عتر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

13. بكر، عبد الجواد (1983): **فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف**، دار الفكر العربي، القاهرة.

14. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني (1344هـ): **الدعوات الكبير**، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة: الأولى للنسخة الكاملة، ج3.

15. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني (1925): **القضاء والقدر**، المحقق: المحقق: محمد بن عبد الله آل عامر، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض/ السعودية.

16. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك (1987): **الجامع الكبير**، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت،ج3.

17. التل وآخرون، سعيد (1997): قواعد التدريس في الجامعة، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

18. ابن تيمية، شيخ الإسلام (1971): **منهاج السنة النبوية**، المحقق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام

19. التهانوي، محمد علي (1996): **كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.

20. الجامعة الإسلامية (2011): **دليل الجامعة الإسلامية**، غزة.

21. الجامعة الإسلامية (1994): **مجموعة اللوائح والأنظمة والقوانين**، غزة.

22. الجامعة الإسلامية (2014): **دليل الجامعة الإسلامية**، غزة.

23. الجبالي، حسني (2003): **علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

24. الجعفري، محمود ولافي، ودارين (2004): **مدى التلاؤم بين خريجي التعليم العالي الفلسطيني ومتطلبات سوق العمل الفلسطينية**، رام الله، فلسطين.

25. ابن جماعة الكناني، محمد بن إبراهيم بن سعد الله (2003): **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، المحقق: حسان عبد المنان، الناشر: بيت الأفكار الدولية.

26. الجوهري، إسماعيل بن حماد (1986): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط4.

27. الحدري، خليل (2004): **منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم**، الناشر: دار عالم الفوائد.

28. الحراني، تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (1987): **الفتاوى الكبرى**، المحقق: محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية.

29. أبو الحسن ابن القطان، علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي (2003): **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**:، المحقق: د. الحسين آي سعيد، الناشر: دار طيبة – الرياض.

30. حمادة، فاروق (**1996**): **أسس العلم وضوابطه في السنة النبوية**، الناشر: دار طيبة.

31. الحنبلي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (1987): **جامع العلوم والحكم**، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

32. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحم بن مهدي بن مسعود بن النعمان البغدادي (2003): **سنن الدارقطني**، حققه وضبط نصه وعلق عليه شعيت الرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي عبد اللطيف حرز الله أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

33. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد (1991): **مسند الدارمي** المعروف بـ(سنن الدارمي)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

34. دراز، محمد عبد الله (1985): **النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن**، الناشر: دار الثقافة – الدوحة.

35. الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (1999): **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

36. دياب، سهيل (2005): **مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي الفلسطيني**،الجودة في التعليم العالي،الجامعة الإسلامية، غزة. م 1، ع2.

37. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (2001): **تلخيص كتاب الموضوعات**، المحقق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى.

38. الرازي ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي (1992): **الجرح والتعديل**، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية– بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

39. رضا، محمد رشيد بن علي (1990): **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

40. رفقي، عيسى محمد (2005): **توضيح القيم أم تصحيح القيم**، ندوة علم النفس التربوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

41. الزبيدي،المرتضى (2003): **اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء** علوم الدين، الناشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

42. ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس (2000): **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة المعارف المصرية، القاهرة.

43. الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرؤ بن أحمد (1998): **أساس البلاغة**، تحقيق محمد باسل، الناشر: الكتب العلمية.

44. زهران، حامد (2002): **علم النفس الاجتماعي**، الناشر: عالم الكتب القاهرة.

45. زيتون، عايش محمود (2001): **أساليب التدريس الجامعي**،دار الشروق، عمان.

46. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (2002): **سنن ابي داود**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج3.

47. ابن السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (1996): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**،المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة.

48. السفياني، عابد محمد (1987): **الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية**، الناشر: دار الفرقان.

49. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (**2000**): **الموافقات**، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن عفان.

50. الشافعي، علي بن محمد بن حبيب الماوردي (1984): **أدب الدنيا والدين**، المحقق: محمد كريم راجح، الناشر: دار اقرأ، بيروت، الطبعة الرابعة.

51. ابن شاهين،أبو حفص عمر بن أحمد (1995): **الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن**، المحقق: عبد الله بن محمد البصري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، السعودية.

52. الشبيني، محمد (2001): **استراتيجيات التحديث في برامج إعداد المعلمين**، مجلة التربية الجديدة، العدد الثالث، السنة الأولى، بيروت.

53. شتا، السيد علي (1995): **علم الاجتماع والبناء الثقافي للمجتمع**، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

54. الشوكاني، حمد بن علي بن محمد (2000): **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، المحقق: سامي بن العربي الأثري، الناشر: دار الفضيلة.

55. الصالح، صبحي (2000): **مباحث في علوم القرآن**، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون.

56. أبو صالح، محمد صبحي (2001): **الطرق الاحصائية**، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.

57. صبيح، نبيل عامر (2000): **بناء وظيفي جديد لمهنة التعليم ومتطلبات استراتيجية التربية في اعداد المعلم**(حلقة دراسية نظمت بمسقط)، المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، مسقط.

58. الصغير، أحمد (2005): **التعليم الجامعي في الوطن العربي** –تحديات الواقع ورؤى المستقبل،عالم الكتب،القاهرة.

59. صليبا، كمال (1993): **المعجم الفلسفي**، الناشر: الشركة العربية للكتاب والطباعة والنشر، بيروت.

60. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (1984): **المعجم الصغير**، المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ج9.

61. طهطاوي، سيد (1995): **القيم التربوية في القصص القرآني**، الناشر: دار الفكر العربي.

62. ابن عبد البر (1993): **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الاقطار**، المحقق: عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الوعي، حلب.

63. عبد الحي، رمزي أحمد (**2007**): **تقييم آداء الإدارة الجامعية**، دار الوفاء، الإسكندرية.

64. العسقلاني الشافعي،أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل (1959): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثة: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

65. عفيفي، محمد الهادي (2005): **في أصول التربية**، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.

66. عكاشة، محمد فتحي وزكي، محمد شفيق (1997): المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الاسكندرية.

67. العميان، محمود سليمان (2004): **السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.

68. عناية، غازي حسن (1983): **مناهج البحث العلمي في الإسلام**، دار الجيل، بيروت.

69. أبو العينين، علي خليل (1987): **القيم الإسلامية والتربية**، الناشر: مكتبة إبراهيم حلبي.

70. الغزالي أبو حامد، محمد بن محمد (1981): **إحياء علوم الدين**، الناشر: دار المعرفة– بيروت.

71. ابن فرحون: **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**،(ب.ت) المحقق: مأمون محي الدين الجنان.

72. فهمي، نورهان منير حسن (1999): **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.

73. القرضاوي، يوسف (2003): **الخصائص العامة للإسلام**، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

74. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر (1993): **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، تحقيق محي الدين مستو، ويوسف بديوي، دار النشر: ابن كثير، ط 3.

75. القريوتي، محمد قاسم (2003): **السلوك التنظيمي، دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات الإدارية**، دار الشروق، عمان.

76. القشيري، عبد الكريم هوازن (2003): **الرسالة القشيرية**، تحقيق مصطفى زريق، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت.

77. قطب، سيد (2002): **خصائص التصور الإسلامي**، الناشر: دار الشروق ط15.

78. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ايوب الزرعي أبو عبد الله (1973): **إعلام الموقعين عن رب العالمين** تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: دار الجيل، بيروت.

79. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (1995): **زاد المعاد في هي خير العباد**، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية الكويت، ط27.

80. كاظم، محمد ابراهيم (2003): **تطورات في قيم الطلبة (دراسة تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات**، الجزء الأول، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

81. كحالة، عمر رضا (1993): **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية**، الناشر: الرسالة، بيروت.

82. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (2000): **كتاب الكليات**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

83. الليثي، رشا جمال (2009): **الطفولة والقيم العلمية: الواقع والمأمول**، مصر: دار الفكر العربي.

84. ابن ماجة، الحافظ أبي عبد الله بن يزيد القزويني (ب.ت): **سنن ابن ماجة**، تحقيق (محمد فؤاد عبد الباقي)، ج1، دار الفكر الإسلامي، بيروت.

85. محمود، علي عبد الحميد (1992): **تربية الناشئ المسلم**، الناشر: دار الوفاء، المنصورة.

86. ..... (2004): التربية الإسلامية في المدرسة، دار التوزيع، القاهرة.

87. مختار، حسن علي (2005): **قضايا مشكلات في المناهج والتدريس**، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.

88. مرسي، محمد منير (2001): **أصول التربية**، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

89. ابن مفلح، محمد بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسي (1998): **كتاب الفروع ومعه تصحيح الفروع**، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

90. ابن منظور،جمال الدين محمد (2003): **لسان العرب**، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2.

91. ميلاد، ماجد زكي (2010): **تعلم القيم وتعليمها**، الناشر: دار المسيرة. ط2.

92. النجيحي ، محمد لبيب (1981): **في الفكر التربوي** ، ط2 ، دار النهضة ، بيروت.

93. النوري، قيس (1981): **الحضارة والشخصية**، وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي، الجمهورية العراقية.

94. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (1997): **المجموع شرح المهذب**، المحقق: محمد نجيب المطيعي، الناشر: مكتبة الإرشاد، جدة.

95. النيسابوري، افمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (2008): **التمييز للإمام مسلم**، المحقق: عبد القادر مصطفى محمدي، الناشر: دار ابن الجوزي.

96. النيسابوري، الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ (1982): **معرفة علوم الحديث**، دراسة وتحقيق: أحمد فارس السلوم، الناشر: دار ابن حزم، ج4.

97. ابن هشام، ابن أيوب الحميري المعافرين (1938): **السيرة النبوية**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2.

98. وزارة التربية والتعليم (2011): **الدليل الإحصائي لمؤسسات التعليم العالي**، غزة.

99. بادويلان، رهام محمد عمر(2009): القيم التربوية في قصص الصحابة من كتاب البداية والنهاية لابن كثير: **رسالة ماجستير**، جامعة الملك عبد العزيز، قس أصول التربية.

100. حوامدة، باسم علي عبيد (2003): المناخ التنظيمي في مديريات التربية والتعليم وعلاقته بالإبداع الاداري لدى القادة التربويين في الأردن، **رسالة دكتوراه**، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

101. درباشي ، هدى أحمد (2004): دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة" ، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية بعين شمس بالاشتراك مع كلية التربية بالأقصى.

102. دويكات، إياد جميل (2001): تقييم المكتبات في الجامعات الفلسطينية، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة النجاح الوطني.

103. زقوت، حنان فلاح (2000): الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة" **رسالة ماجستير**، الجامعة الاسلامية، غزة.

104. العيلة، عبد المجيد (2000): العائد الاقتصادي للتعليم الجامعي في محافظات غزة للعام 98 \99،**رسالة ماجستير**،كلية التربية،جامعة الأزهر بغزة،غزة.

105. الغفيصان، عبد الرحمن بن عبدالله (2006): أثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض، **مذكرة دكتوراه**، الرياض.

106. قبيص، خالد خلف (2000): العلاقات الاجتماعية والمناخ السائد في فصول المتفوقين والعاديين تحصيلياً، **رسالة ماجستير**، كلية التربية ، جامعة المنصورة.

107. القرني، حسن بن عبد الله ابن حسن الرزقي (2007): القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية، **رسالة ماجستير**، مكة المكرمة جامعة أم القرى كلية التربية.

108. مكروم، عبد الودود (2004): الأحكام القيمية الإسلامية ودور التربية في تنميتها لدى شباب الجامعات في مصر. **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة المنصورة.

109. الناشري، أحمد يحيى أحمد (2012): تأصيل السنة النبوية للقيم العلمية، **رسالة ماجستير**، أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

110. أبو سمرة، محمود والبرغوثي، عماد (2008): منهجية البحث العلمي عند علماء المسلمين، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المجلد16، عدد2، ص445– 474.

111. استيتية ، دلال وصبحي، تيسير (2002): دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية. **مجلة مركز البحوث التربوية** ، جامعة قطر، ص ص 129–165.

112. التل، شادية (2003):المنظومة القيمية لطلبة جامعة الزرقاء الأهلية " **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**،.٤٤ – مجلد ١٦، العدد ١، ص ص 114– 149.

113. خزعلي، قاسم (2009): منظومة القيم العلمية المتضمنة في كتب العلوم لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في الأردن، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، مجلد5، عدد2، 115– 135.

114. الرشيد، حمد (2000): بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت:دراسة ميدانية. **المجلة التربوية** ، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، ص 13–63.

115. الزيود ، ماجد (2007): "تصورات الشباب الجامعي في الأردن لدرجة اسهام البيئة الجامعية في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم في ظل العولمة والمعلوماتية" ، **مجلة اتحاد الجامعات العربي للتربية وعلم النفس** ، مج 5 ، ع 1 ، كلية التربية بجامعة دمشق، ص81–144.

116. سيد، يوسف محمود (1995): تغير قيم طلاب الجامعة – التغير القيمي لدى طلاب الجامعة خلال ثلاثين عاما دراسة ميدانية، **مجلة سلسلة قضايا تربوية** ، ع6: عالم الكتب، القاهرة، ص 155– 267.

117. شنودة، ناجي (2006): المناخ المدرسي وعلاقته بالنمو المهني لمعلم المرحلة الإبتدائية– دراسة تحليلية– القاهرة، **مجلة التربية والتعليم**، العدد 21، المركز القومي للبحوث التربوية.

118. الشاهين، غانم عبدالله (2012): مدركات الطالبات المعلمات للقيم العلمية والأخلاقية في مؤسسات إعداد المعلم بدولة الكويت وتأثير بعض المتغيرات الديموجرافية والدراسية عليها، **المجلة التربوية**، العدد102، المجلد 26، الجزء الثاني، الكويت.

119. عبد المالك، حسن (2001): المناخ التنظيمي مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر، **المجلة العربية للإدارة**، مجلد 11، ع1، الإسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية.

120. منصور، مصطفى يوسف (2011): "دور الجامعة في تربية العقلية البحثية لدى طلبتها وسبل تفعيلها"، **مجلة الزيتونة**، العدد 2، فلسطين.

121. الخطيب، خالد محمد (2004): دور الجامعات في تنمية القيم عند الطلبة، استطلاع لآراء مدرسي العلوم الشرعية ومدرسي العلوم التربوية، **بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي الثاني بجامعة الزرقاء الأهلية بعنوان " الشباب الجامعي: ثقافة وقيمه في عالم متغير**"، في الفترة من 27–29 يوليو، ص ص 42–81.

122. عبد المجيد، ممدوح (2003): فعالية استخدام استراتيجية مقترحة لتدريس العلوم في تنمية بعض القيم العلمية والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، **المؤتمر العلمي السابع للجمعية المصرية للتربية العلمية**، الاسماعيلية 27– 30 يوليو، 259– 305.

123. علي، محمد صالح (1999): الصفات الخلقية والنفسية للمعلم القدوة ودوره في التربية والتعليم، **المؤتمر التربوي الثالث لإعداد المعلم بعنوان " المعلم تأمل الواقع واستشراف المستقبل**"، ج3، كلية التربية بجامعة أم القرى، في الفترة 15–17 مايو، ص ص478–491.

124. كاتبة، سمير (2004): التجربة الفلسطينية الأولى في تقويم التعليم الجامعي،**ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم الجامعي الفلسطيني**،جامعة القدس المفتوحة في رام الله 3– 5 / يونيو.

125. ملكاوي، فتحي حسن (2004): تعليم القيم في الجامعات، **المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر، مركز تطوير التعليم الجامعي بجامعة عين شمس بعنوان " التعليم الجامعي العربي: آفاق الاصلاح والتطوير**"، القاهرة، في الفترة من 18–19 ديسمبر، ص 369–398.

126. نشوان، يعقوب (2004): نوعية التعليم العالي الفلسطيني، **ورقة علمية أعدت لمؤتمر النوعية في التعليم العالي الجامعي الفلسطيني**، والذي عقده برنامج التربية ودائرة ضبط النوعية في جامعة القدس المفتوحة، رام الله، في الفترة 3–5/يونيو.

127. الصفحة الالكترونية لوزارة التعليم العالي الفلسطينية **www.mohe.ps ,2.10.2011, 10:30**، ص9.

ثانياً: المراجع الإجنبية:

1- Riggs, R., & Hippel, j.(1998): **The Impact of Scientific and Commercial Values on the Sources of Scientific Instrument Innovation. Research policy,** 18(51), pp. 3-32.
2- Fernandes'S(1999): Value Personalization: Abasefov Value Education,**Master Thesis**.
3- Wilson. Bruce, L. and Janer McGrail.(2004):**"Measuring school Climate": Questions and Considerations. Philadelphia, A Research paper for Better Schools.** Op. Cit, P. 299.
4- Petrsen Reecel(1998):**Creating school climates that prevent school violence studies.** Vol. 92(4).
5- Butkhardt, J**.(**1999**): Scientific values and normal education in the teaching of science.** Perspectives on Science, 7, 87-110.
6- Ciegis, R. & Gineitiene, D.(2006): **The role of universities in promoting sustainability, Engineering Economics**,Vol. 48, No.3 ,pp. 56,58.
7- Gates, Moral Education (1995)**: current Instruction and practice in three Higher**: Education disciplines.

ملاحق الدراسة

1- ملحق رقم (1) الاستبانة في صورتها الأولية

2- ملحق رقم (2) أسماء السادة المحكمين

3- ملحق رقم (3) الاستبانة في صورتها النهائية

4- ملحق رقم (4) تسهيل مهمة الباحث

ملحق رقم (1)

الاستبانة في صورتها الأولية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الإسلاميـــة – غـــزة
شؤون البحث العلمي والدراسات العليا
كـلـيـــــــة التـــربـيـــــــة
قسم أصول التربيــة – تربيــة إسلامية

الموضوع / تحكيم استبانة

السيد المحكم: ـــ حفظه الله ورعاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية للحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية – التربية الإسلامية – من الجامعة الاسلامية بغزة بعنوان:

" دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبة الدراسات العليا وسبل تطويره "

ولهذا الغرض أعدّ الباحث الاستبانة المرفقة والمكونة من (25) فقرة موزعة على محورين للتعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية ، ويندرج تحت كل محور مجموعة من البنود الموجهة لطلبة الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بغزة تخصص (علوم شرعية – علوم إنسانية – علوم تطبيقية).

حيث يسعدني ويشرفني أن تكون أحد الأساتذة المحكمين لهذه الاستبانة ، والتي أقوم بإعدادها للتعرف من خلالها على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية ، ونظراً لخبرتكم الواسعة في هذا المجال ، يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة ، التي تشكل أداة الدراسة الميدانية في صورتها الأولية ، بهدف تحكيمها قبل تطبيقها ميدانياً.

لذلك نرجو من سيادتكم التكرم بالاطلاع على فقرات هذه الاستبانة ، وإبداء رأيكم فيها من حيث دقة العبارات وملاءمتها لموضوع الدراسة من عدمه ، ومدى انتمائها لمجالات الدراسة التي وردت فيها ،وذلك بوضع علامة (√) أمام الاختيار المناسب ، وإن كان لسيادتكم ما تقترحونه عليها من تعديل فهذا أملي فيكم.

علماً بأن الاستبانة مكونة من جزأين ، حيث يتكون الجزء الأول من بيانات أساسية للطلبة مجتمع الدراسة ، ويتكون الجزء الثاني من (25) فقرة موجهة للطلبة ، لمعرفة دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية.

الدرجة العلمية: ـــــــــــــــــــــــــــ

مكان العمل: ـــــــــــــــــــــــــــ

شاكراً لكم تعاونكم الصادق وتقبلوا خالص التحية

الباحث:
إيهاب خليل إبراهيم قشطة
ج/ 0592248855

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الطالب / أختي الطالبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية للحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية – التربية الاسلامية – من الجامعة الاسلامية بغزة بعنوان:

" دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبة الدراسات العليا وسبل تطويره "

ولهذا الغرض أعدّ الباحث الاستبانة المرفقة والمكونة من (25) فقرة موزعة على محورين للتعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية

لذا نرجو من سيادتكم قراءة فقرات الاستبانة بعناية ودقة ، والإجابة عنها بكل جدية وصدق وموضوعية ، بوضع علامة (√) أمام الاختيار المناسب من الأوزان الخمسة المقابلة لكل فقرة.

مع العلم بأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي وستعامل بسرية تامة ، ولن تستخدم إلا من أجل هذه الدراسة.

شاكراً لكم تعاونكم الصادق وتقبلوا خالص التحية

الباحث:

إيهاب خليل إبراهيم قشطة

الجامعة الإسلامية – غزة

الاستبانة

أولاً: البيانات الأساسية:

أخي الطالب/ أختي الطالبة

يرجى وضع علامة (√) أمام الاختيار الصحيح لكم.

- ❖ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐
- ❖ التخصص: علوم شرعية ☐ علوم إنسانية ☐ علوم تطبيقية ☐
- ❖ المستوى: الأول ☐ الثاني ☐

ثانياً: محاور الاستبانة:

1- المحور الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه:

م	بنود المحور	دى الصلاحية		دى الانتماء	
		صالحة	ير صالحة	تنتمي	تنتمي
.1	يوظف عضو هيئة التدريس أسلوب العصف الذهني كوسيلة للتعليم.				
.2	يحرص على نشر ثقافة اقتران العلم بالعمل				
.3	يمثل قدوة حسنة لطلبته في تقدير أهل العلم				
.4	يحث الطالب على امتثال أقوال النبي –صلى الله عليه وسلم- وأفعاله في سلوكه				
.5	يُشيع مناخاً من العلاقات الإنسانية المتبادلة مع طلبته				
.6	يرسخ فكرة أن مهنة التعليم أشرف المهن				
.7	يبين للطلبة فضل العلم على العبادة				
.8	يشجع الطلبة على نشر العلم وتجنب كتمانه				
.9	يُثير التنافس الشريف في التحصيل الدراسي بين الطلبة				
.10	يراعي جانب الرفق بالمتعلم				
.11	يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين				
.12	يغرس النية الصالحة في طلب العلم لدى الطلبة				
.13	ينمّي قيمة التواضع لدى طلبته				
.14	يعزز لدى طلبته قيمة التقوى الملازمة للعلم				
.15	يحث طلبته على امتثال حُسن الخلق				

هل هناك بنود أخرى ترغبون بإضافتها ؟

.....

.....

2- المحور الثاني: القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي

.1	ينمي عضو هيئة التدريس قيمة الموضوعية لدى الطلبة				
.2	يحث الطلبة على نبذ التعصب الذي يمنع من إدراك الحقيقة				
.3	يعزز لدى طلبته تجنب التقليد الذي لا يستند إلى دليل				
.4	يعزز لدى طلبته قيمة الأمانة العلمية في نقل المعلومات				
.5	ينمّي أسلوب النقد العلمي للآراء لدى طلبته				
.6	يوجّه الطلبة إلى التثبت من المعلومات عن طريق البراهين والتجارب				
.7	يشجع الطلبة على تفهم الآراء المخالفة والاستفادة منها				
.8	يشجع الطلبة على تجديد معلوماتهم ومعارفهم				
.9	يحث الطلبة على الابتكار في أساليب تفكيرهم				
.10	يحث الطلبة على جمع المعلومات الكافية عن القضية موضع البحث				

هل هناك بنود أخرى ترغبون بإضافتها ؟

.....

.....

ملحق رقم (2)

قائمة بأسماء المحكمين

قائمة بأسماء المحكمين وأماكن عملهم وتخصصاتهم:

م	الاسم	مكان العمل	التخصص
.1	أ. د. محمود أبو دف	الجامعة الاسلامية	أصول تربية
.2	د. داود حلس	الجامعة الاسلامية	المناهج وأساليب التدريس
.3	د. ناهض فرحات	جامعة الأقصى	مناهج \ تربية اسلامية
.4	د. وليد أبو الندى	الجامعة الاسلامية	أداب / لغة عربية
.5	د. نعيمة المدلل	وكالة الغوث الدولية	أصول تربية
.6	د. وليد المدلل	الجامعة الاسلامية	أداب/ لغة عربية
.7	د. منى قشطة	وزارة التربية والتعليم	أصول تربية
.8	د. سعيد حرب	وزارة التربية والتعليم	أصول تربية
.9	د. عطاف أبو غالي	جامعة الأقصى	علم النفس التربوي
.10	د. أشرف بربخ	جامعة الأقصى	مناهج \ تربية اسلامية
.11	د. فايز شلدان	الجامعة الاسلامية	أصول تربية
.12	د. عبد الفتاح الهمص	الجامعة الاسلامية	علم النفس التربوي
.13	د. نافد الجعب	جامعة الأقصى	مناهج \ تربية اسلامية
.14	د. خالد أبو ندى	جامعة الأقصى	علم النفس التربوي
.15	د. خليل حماد	وزارة التربية والتعليم	مناهج وأساليب تدريس

ملحق رقم (3)

الاستبانة في صورتها النهائية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الطالب / أختي الطالبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية للحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية – التربية الاسلامية – من الجامعة الاسلامية بغزة بعنوان:

" دور أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية في تعزيز القيم العلمية كما جاءت في السنة النبوية لدى طلبة الدراسات العليا وسبل تطويره "

ولهذا الغرض أعدّ الباحث الاستبانة المرفقة والمكونة من (27) فقرة موزعة على محورين للتعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز القيم العلمية لدى طلبتهم كما جاءت في السنة النبوية

لذا نرجو من سيادتكم قراءة فقرات الاستبانة بعناية ودقة ، والإجابة عنها بكل جدية وصدق وموضوعية ، بوضع علامة (√) أمام الاختيار المناسب من الأوزان الخمسة المقابلة لكل فقرة.

مع العلم بأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي وستعامل بسرية تامة ، ولن تستخدم إلا من أجل هذه الدراسة.

شاكراً لكم تعاونكم الصادق وتقبلوا خالص التحية

الباحث:

إيهاب خليل إبراهيم قشطة

الجامعة الإسلامية – غزة

الاستبانة

أولاً: البيانات الأساسية:

أخي الطالب/ أختي الطالبة

يرجى وضع علامة (√) أمام الاختيار الصحيح لكم.

❖ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

❖ التخصص: علوم شرعية ☐ علوم إنسانية ☐ علوم تطبيقية ☐

❖ المستوى: الأول ☐ الثاني ☐

ثانياً: محاور الاستبانة:

المحور الأول: القيم العلمية المتعلقة بمقاصد العلم وآدابه:

م		موافق بشدة	موافق	لا أعلم	غير موافق	غير موافق بشدة
.1	يحرص عضو هيئة التدريس على نشر ثقافة اقتران العلم بالعمل					
.2	يُمثل قدوة حسنة لطلبته في تقدير أهل العلم					
.3	يحث الطالب على الاقتداء بالنبي (صلى الله عليه وسلم) بأقواله وأفعاله					
.4	يُشيع مناخاً من العلاقات الإنسانية المتبادلة مع طلبته					
.5	يُرسخ فكرة أن مهنة التعليم أشرف المهن					
.6	يُبين للطلبة فضل العالم على العابد					
.7	يُشجع الطلبة على نشر العلم وتجنب كتمانه					
.8	يُثير التنافس الشريف في التحصيل الدراسي بين الطلبة					
.9	يُؤكد على ضرورة الالتزام بالرفق بالمتعلم					
.10	يُركز على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين					
.11	يُذكّر بأهمية النية الصالحة في طلب العلم					
.12	يُنمّي قيمة التواضع لدى طلبته					
.13	يُعزز قيمة التقوى الملازمة للعلم لدى طلبته					
.14	يحث طلبته على التزام حُسن الخلق					

هل هناك بنود أخرى ترغبون بإضافتها ؟

.....

.....

المحور الثاني: القيم العلمية المتعلقة بالبحث العلمي

.1	يُنمّي عضو هيئة التدريس قيمة الموضوعية لدى الطلبة					
.2	يحث الطلبة على نبذ التعصب من أجل إدراك الحقيقة					
.3	يُنفّر طلبته من ممارسة التقليد الذي لا يستند إلى دليل					
.4	يُعزّز قيمة الأمانة العلمية في نقل المعلومات لدى طلبته					
.5	يُنمّي أسلوب النقد العلمي الهادف للآراء لدى طلبته					
.6	يُوظّف عضو هيئة التدريس أسلوب العصف الذهني كوسيلة للتعليم.					
.7	يُوجّه الطلبة إلى التثبت من المعلومات عن طريق البراهين والتجارب					
.8	يُشجّع الطلبة على تفهم الآراء المخالفة والاستفادة منها					
.9	يُشجّع الطلبة على تجديد معلوماتهم ومعارفهم					
.10	يحث الطلبة على الابتكار في أساليب تفكيرهم					
.11	يحث الطلبة على جمع المعلومات الكافية عن القضية موضع البحث					
.12	يُؤكد على ضرورة اتّصاف طالب العلم بالهمة العالية					
.13	يُشجّع طلبته على البحث التعاوني ضمن فريق بحث					

هل هناك بنود أخرى ترغبون بإضافتها ؟

.....

.....

ملحق رقم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ..... ج س غ/35/
التاريخ Date 2014/03/26

الأخ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية حفظه الله،،

الجامعة الإسلامية غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم شئون البحث العلمي والدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **ايهاب خليل ابراهيم قشطة**، برقم جامعي **120110848** المسجل في برنامج الماجستير بكلية **التربية** تخصص **أصول التربية – التربية الإسلامية** وذلك بهدف الحصول على المعلومات التي تساعده في إعدادها والتي بعنوان:

دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية في تعزيز القيم العلمية لدى طلبة الدراسات العليا كما جاءت في السنة النبوية وسبل تطويره

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 هاتف ص.ب 108 الرمال، غزة، فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps